البيبليوغرافيا

في

الماضي والحاضر

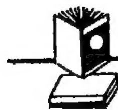
الدكتور محمد سلمان علي

الإشراف الفني :
زهير الحمو
الخطوط :
عبد الرزاق قصيباتي

البيبليوغرافيا
في
الماضي والحاضر

الدكتور محمد سلمان علي

البيبليوغرافيا في الماضي والحاضر



منشـورات وزارة الثقـافة
في الجمهورية العربية السورية
دمشق ١٩٩٥

البيبليوغرافيا في الماضي والحاضر / محمد سلمان علي . –
دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٩٥ . – ١٦٨ ص ؛ ٢٤ سم .

١– ٠١٠ ع ل ي ب ٢ – العنوان ٣– علي
مكتبة الأسد

الايداع القانوني : ع – ١٤٢٨ / ٩ / ١٩٩٥

الإهــــداء

أهدي هذا العــمل الى روح الوالد الذي ناضل حتى آخر رمق في حياته من أجل تعليمنا .

والى روح والدتي التي أنارت لي الطريق الوعر ومازالت حتى هذه اللحظة وسأبقى متأثراً بتعاليمها وتربيتها .

والى زوجتي خديجة التي شجعتني وحثتني على الصبر لكي أكمل هذا العمل

والى فلذة كبدي أولادي

زانه - لطيفة - علي

مقدمة

يرجع مصطلح البيليوغرافيا الى العهد الاغريقي وهو مركب من كلمتين بيبيليو (BIBLIO) ومعناها كتاب وغراف (GRAPH) ومعناها رسم أو وصف. وتجميع التركيبة في كلمة واحدة تعني كتابة الكتب أو نسخها.

وقد استعمل العرب مصطلح الوراقة بدلاً من كلمة البيبليوغرافيا. وتطرق العلامة بن خلدون في مقدمته الى تعريف الوراقة بأنها عملية الانتساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور المكتبية والدواوين.

إذن يعتبر تعريف ابن خلدون أشمل وأوسع من المعنى الاغريقي. لقد دخلت البيبليوغرافيا الى اللغة اللاتينية، لكنها بقيت تحتفظ بمدلولهاحتى منتصف القرن الثامن عشر. اذ أصبح معناها حينذاك الكتابة عن الكتب (أي علم تأليف الكتب).

تأتي البيبليوغرافيا في الوقت الحاضر في مقدمة العلوم المكتبية من حيث جمع وحصر الانتاج الفكري البشري، والتعريف به وتقديمه في القوائم البيبليوغرافية، وفهارس المكتبات، والكشافات، ونشرات الاستخلاص، والأدلة، والمراصد البيبليوغرافية.. الخ.

ومن مهام البيبليوغرافيا أيضاً:

- مساعدة العلماء والباحثين على التقدم في مجال بحوثهم وتخصصهم، وذلك عن طريق التعريف والاطلاع على مانشر وماهو في طريقه الى النشر في مجالات اهتماتهم.
- حصر التراث الانساني قديمه وحديثه.

- تطوير التعاون والتنسيق بين المكتبات في مجال الاعارة والاقتناء... الخ.

- الاعلام عن الأوعية الفكرية والدعاية لها... الخ.

يتسم العصر الحالي في انتاج الكم الهائل من الأوعية الفكرية مثل (الكتب، والدوريات، والنشرات، والوسائل السمعية والبصرية.. الخ.

اضافة الى ذلك تشجيع البحث العلمي في الدول المستقلة في القرن الحالي. والنشر بلغاتها الوطنية. بعد أن كانت لغات النشر العالمية تقتصر على الانكليزية، والفرنسية، والألمانية، والروسية... الخ. لذا أصبحت مسألة الضبط البيبليوغرافي مسألة ملحة. فليست المشكلة الآن هي مشكلة توفر معلومات أو عدم توفرها. وانما المشكلة هي في وسائل التعرف على المعلومات المفيدة وطرق الوصول اليها بسرعة. وهذا لن يأتي إلا باستخدام الحواسب الآلية وتكنولوجيا الاتصال الحديثة في مؤسسات المعلومات. واقامة المراصد البيبليوغرافية وأخص بالذكر هنا الدول العربية اذ لابد من التعاون مع بعضها البعض في هذا المجال في جمع المعلومات واستثمارها بالشكل الأمثل. لكي تستطيع أن تأخذ مكانها الطبيعي بين الدول المتقدمة. ولكي تشارك في بناء الحضارة الانسانية. ولكن قبل هذا وذاك أصبح ضرورياً أن نعمل جاهدين على محو الأمية المكتبية لدى الفرد العربي.

واسهاماً مني بالمشاركة في هذا الميدان أتقدم بهذا العمل المتواضع الذي يتألف من أحد عشر فصلاً.

الفصل الأول: تتبعت فيه المراحل التي مر بها مفهوم البيبليوغرافيا، ثم تطرقت الى أهداف البيبليوغرافيا وضبطها.

أما الفصل الثاني: فتناولت فيه تاريخ البيبليوغرافيامن العصور القديمة الى نهاية القرن الحادي عشر.

والفصل الثالث: خصصته الى البيبليوغرافيا العربية الاسلامية في العصور الوسطى مع التطرق الى أهم الأعمال المنجزة في هذا المجال.

أما الفصل الرابع: فتحدثت فيه عن البيبليوغرافيا الأوروبية من القرن الثاني عشر الى نهاية القرن السابع عشر.

وفيما يتعلق بالفصل الخامس، فخصصته للبيبليوغرافيا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

أما الفصل السادس: تحدثت فيه عن البيبليوغرافيا العامة وأنواعها كالبيبليوغرافيا العالمية، والاقليمية، والتجارية، والنقدية، والمختارة.

وخصصت الفصل السابع لنوع هام من أنواع البيبليوغرافيا العامة وهو البيبليوغرافيا الوطنية.

أما الفصل الثامن: يبحث في البيبليوغرافيا المتخصصة الموضوعية في العلوم الانسانية.

أما الفصل التاسع: فتحدثت فيه عن البيبليوغرافيا المتخصصة الموضوعية وأنواع البيبليوغرافيا المتخصصة الأخرى. كبيبليوغرافيا الأفراد ، وبيبليوغرافياالأجناس الأدبية، والبيبليوغرافي االمنطقية، وبيبليوغرافيا البيبليوغرافيات.

والفصل العاشر: خصصته لاستخدام الحاسب الآلي في مراكز المعلومات الغربية والمراجع البيبليوغرافية المحسبة.

بينما الفصل الحادي عشر: تطرقت فيه الى استخدام الحاسب الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات العربية.

وفي الأخير يعتبر هذا الكتاب مرجعاً بيبليوغرافياهاماً للعلماء والباحثين بشكل خاص. والى القراء على مختلف مستوياتهم بشكل عام. وذلك لأن الدراسات العربية في هذا الميدان كانت عبارة عن دراسات متفرقة وغير شاملة.

والله ولي التوفيق

المؤلف

الفصل الأول

البيبليوغرافيا: مفهومها وأهدافها وضبطها

المبحث الأول

تحديد مفهوم البيبليوغرافيا:

لقد ارتبط مفهوم البيبليوغرافيابالأوضاع الثقافية والفكرية لكل عصر من العصور. فكلمة بيبليوغرافيا ليست عربية، بل تعود الى الأصل اليوناني مركبة من كلمتين بيبليو (BIBLIO) ومعناها كتاب، غراف (GRAPH) ومعناها رسم أو وصف. وتجميع التركيبة في كلمة واحدة تعني كتابة الكتب أو نسخها.

وقد استخدم العرب مصطلح الوراقة، بدلاً من كلمة بيبليوغرافيا. وفي هذا السياق عرف ابن خلدون في مقدمته (أي الوراقة) بأنه عملية الانتساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور المكتبية والدواوين[1].

ونستنبط مما تقدم أن تعريف ابن خلدون أشمل وأوسع من المعنى الاغريقي.

لقد دخلت كلمة البيبليوغرافيا الى اللغة اللاتينية. وظلت تحتفظ

---

(١) قبيسي محمد تدوين القرآن الكريم- بيروت دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٠. ص٦٣.

بمدلولها الاغريقي حتى منتصف القرن الثامن عشر. اذ أصبح معناها حينذاك الكتابة عن الكتب (أي علم تأليف الكتب).

بعد اختراع غوتنبرغ الألماني للطباعة بالأحرف المنفصلة بدأ رصيد الانسانية يتضخم من الكتب والمؤلفات الأخرى. نتيجة لذلك ظهرت جماعة البيبليوغرافيين، الذين قاموا بتأليف قوائم لعناوين العدد الضخم من الكتب بغية تنظيمها وتسهيل الانتفاع بها. وسموا مؤلفاتهم تلك بيبليوغرافيات أي الكتابة عن الكتب.

تعني كلمة بيبليوغرافيا (BIBLIOGRAPHIA) في نهاية كل كتاب علمي المراجع أو المصادر، وهي أسماء الكتب التي اعتمد عليها مؤلف الكتاب في جمع معلوماته وترتيبها. أما الأستاذ محمود أحمد أتيم فقال عن البيبليوغرافيا بأنها علم الكتاب [1] ويتضمن ذلك جوانب صناعته أو حصر ما يصدر منه في مواضيع معينة، أو أماكن محددة، أو على شكل محدد كالكتاب الدورية، الفيلم والشريط.. الخ.

وقد أعطى المتخصصون بعلم المكتبات منذ فترة قريبة ثلاثة مفاهيم للفظة بيبليوغرافيا هي العلم، الفن وثمرة الفن [2].

- فالبيبليوغرافيا كعلم: هي مجموعة الحقائق العلمية المنظمة والمادية التي تعالج الكتاب. فالناحية المادية للكتاب هي المتصلة بكيانه المادي، كاسم المؤلف، عنوانه، اسم ناشره، تاريخ طبعه، حجمه، عدد أوراقه وفهارسه. أما الناحية العلمية فهي المتعلقة بموضوعه.

- والبيبليوغرافيا كفن: هي مجموعة الطرق الفنية الضرورية للتحقق من

---

(١) أتيم محمود أحمد- الضبط البيبليوغرافي عربياً وعالمياً- تونس، الجامعة العربية، ١٩٨٣. ص١.

(٢) طباع عبد الله أنيس- الخدمات المكتبية/ تاريخ الكتابة والمكتبة- ط٣ بيروت- دار الكتاب اللبناني، ١٩٨١ ص١٠-١١.

المعلومات الأساسية الخاصة بالكتاب، وتنظيم هذه المعلومات، ومن ثم تقديمها على نحو علمي (أي تنظيم فهرس لمراجع كتاب ما).

- أما البيبليوغرافيا كثمرة فن: هي عبارة عن سجل منظم مرتبط بغرض معين لمجموعة من الكتب تشترك في الصفات المتميزة كالموضوع ومصدر الانتاج. ويطلق عليها المكتبيون الفنيون البيبليوغرافيا الوصفية. لأنها تهتم بوصف الكتاب الخارجي أو المادي. كعنوانه، اسم مؤلفه، وطابعه وناشره كما سبق وأشرنا الى مادية الكتاب.

أما مايتناول الكتاب كموضوع فقد سبقت الاشارة اليه أيضاً كعلم فيسمونها البيبليوغرافيا الموضوعية.

وتجدر الاشارة الى أن هناك من يقع في لبس من يستعمل عبارات بيبليوغرافيا و«فهرس» و«كشاف» لتؤدي نفس المعنى وللتفريق بينها يقول الاستاذ محمد أحمد أيتم [1].

- البيبليوغرافيا: هي علم الكتاب كوحدة مادية سواء من حيث التاريخ والأشكال والمواد التي يصنع منها، وطريقة اعداده ووصفه أو تسجيله في قوائم.

- أما الفهرس: هو قائمة بالأوعية الفكرية التي تضمها مكتبة أو مجموعة مكتبات، مرتبة وفق خطة محددة، وهذا يعني أن الفهرس هو بيبليوغرافيا لمواد مكتبية موجودة في مكان محدد.

- أما الكشاف: فهو قائمة بأجزاء المواد المكتبية مركبة وفق خطة محددة.

وهذا يعني أنه فهرس لاجزاء وليس للوحدات المادية ككل. ولايشترط في الكشاف أن يكون مقترناً بمواد موجودة في مكان محدد رغم أنه قد يكون كذلك أيضاً.

---

(١) أيتم محمود أحمد- المرجع السابق، ص١

المبحث الثاني

أهداف البيبليوغرافيا :

تلعب البيبليوغرافيا دوراً مساعداً ومعتبراً في تطوير الجوانب العلمية والثقافية والانتاجية لأي بلد كان. وذلك عن طريق التعرف على شتى أنواع الأوعية الفكرية. والاطلاع على ماوصلت اليه الشعوب في تلك المجالات قصد دراستها وتحليلها وتوظيفها للاستفادة منها.

مثلاً: عن طريق البيبلبوغرافيا الوطنية يستطيع أي شعب من الشعوب أن يتعرف على انتاجه الفكري بشقيه المادي والروحي. علاوة على ذلك يمكنه أن يتعرف على الانتاج الفكري للشعوب الأخرى عن طريق بيبليوغرافيتهاالوطنية، اضافة لما سبق يمكن للبيبليوغرافيات أن تساهم في التالي:

- مساعدة الباحث والعالم على التقدم في مجال بحوثهما وتخصصاتهما، عن طريق التعرف والاطلاع على مانشر وماهو في طريقه للنشر في مجال اهتمامهما.

- الاعلام والدعاية عن الكتب والمطبوعات القيمه وتعريف القراء بها. والتعريف أيضاً بالكتب الضارة ذات القيمة العلمية الرديئة والابتعاد عن قرائتها.

- تطوير التعاون والتنسيق بين المكتبات. ويتجلى ذلك في الاعارة بين المكتبات والاقتناء . . . الخ، ففي حالة وجود نظام للاعارة بين المكتبات، يمكن لأي مكتبة التعرف على محتويات المكتبات الأخرى عن طريق بيبليوغرافياتها. وبهذه الطريقة يمكنها اقتناء أوعية فكرية غير موجودة في تلك المكتبات قصد اعارتها للمكتبات الأخرى.

وهذا ينمي مجموعاتها من جهه، ومن جهة اخرى يؤدي الى عدم التكرار للمجموعات في المكتبات الآنفة الذكر... الخ.

- حصر تراث الانسانية قديمة وحديثة، وتنظيمه والتعريف به، ليتسنى للباحث والدارس والقارىء من الوصول الى حاجاتهم وأغراضهم في عصر يتسم بالتقدم العلمي والتكنولوجي والانفجار الاعلامي.

- تزويد المختصين بشكل مستمر وبصورة دورية بالبيبليوغرافيات الموضوعية في مجال المؤلفات بالعلوم الانسانية، والبحتة والتطبيقية واللغوية، والفنية... الخ.

المبحث الثالث

الضبط البيبليوغرافي :

يلعب الضبط البيبليوغرافي دوراً أساسياً في التعرف على مايصدر من أوعية فكرية وطنية وعالمية. وهذا بدوره يؤدي الى تبادل المعلومات ووضعها أمام المستفيدين كل في مجال اختصاصه واهتمامه.

من المفروض أن يبدأ الضبط البيبليوغرافي على مستوى المؤسسات والمكتبات ومراكز التوثيق . . . الخ، بحيث يلزم كل ناشر اصدار فهرس بما ينشر. أو كشاف سنوي للدورية التي يقوم بنشرها. وعلى كل مكتبة أو مركز توثيق أو مركز بحث أن يصدروا فهارس وكشافات وقوائم بيبليوغرافية بما يتزودون به من أوعية فكرية. أما على المستوى الوطني فيقوم بالضبط البيبليوغرافي المكتبة الوطنية. أو أي مكتبة تقوم مقامها. أو المركز الوطني البيبليوغرافي بالاعتماد على الايداع القانوني، الذي يلزم كل مؤلف، أو ناشر، أو طابع بايداع عدد محدود من النسخ قبل توزيع المادة. ولاعداد الضبط البيبليوغرافي الوطني يستحسن أن يتبع التقنين الدولي للوصف البيبليوغرافي (I S B D)، وأنظمة الترقيم الدولية مثل الرقم الدولي الموحد للكتاب (I S B N). والرقم الدولي الموحد للدوريات (I S S N). هذا بشكل عام.

أما فيما يخص الدول العربية اضافة الى ماسبق يجب توحيد المداخل. واتباع نظام تصنيف دولي معدل يتناسب مع خصائص وطبيعة الكتاب العربي. أو وضع نظام للتصنيف من قبل المختصين العرب. والاتفاق على قائمة لرؤوس الموضوعات بالنسبة للمعارف العربية الاسلامية. وتوحيد المصطلحات العلمية. لكي يستطيع القارىء العربي في أي دولة عربية أن

يبحث بالمصطلح أو الكلمة الدالة بسهولة ويسر، وأن تتضمن صفحة العنوان لكل نشرة بيبليوغرافية المعلومات التالية [١] :

- عنوان البيبليوغرافيا.
- المدة التي تغطيها النشرة.
- مكان النشر واسم الناشر وتاريخ النشر.
- الرقم الدولي الموحد للسلسلات (I S S N).
- أما ظهر صفحة العنوان فيشمل التالي
- حقوق الطبع
- مدخل الفهرسة بالمنشور.
- طريقة الحصول على المطبوع والثمن والتفاصيل الخاصة بالطباعة.
- المقدمة.
- النص الكامل بالمحتويات.
- الكشافات.
- التغطية وذكر ماتم استثناؤه.
- مرات الصدور.
- الترتيب المتبع.
- الأدوات البيبليوغرافية والفهرسة المتبعة في المطبوع (C I P) حسب المكتبات الدولية.
- قائمة بالمصطلحات المستخدمة مع تفريعاتها واختصاراتها.
- ذكر نقل الحروف (النقل الصوتي ان استخدم).
- وصف نظام التصنيف... الخ.

وعلى الصعيد الدولي لم يعد أحد يفكر في ضبط بيبليوغرافي

---

(١) الهوش أبو بكر محمود- حول المكتبة والكتاب/ مقالات ودراسات. تأليف أبو بكر الهوش، مبروكه عمر محيريق. -طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، ١٩٨٦- ص ٨٤-٨٥.

عالمي. لأنه مستحيل التطبيق من الناحية العملية. وبدلاً من ذلك تسعى منظمات دولية في مساعدة دول العالم الثالث في نشاطاتها في حقل الضبط البيبليوغرافي سواء أكان ذلك على المستوى الوطني أو الاقليمي.

فعلى المستوى الاقليمي: قامت محاولات عربية أبرزها نشرة المطبوعات العربية التي تقوم باصدارها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

ومن أهم المنظمات التي قامت بنشاطات بارزة في محاولة جعل الضبط البيبليوغرافي الوطني والاقليمي شاملاً: الاتحاد الدولي لجمعية المكتبات (I F LA) الذي أسس عام ١٩٧٤ ومكتب الضبط البيبليوغرافي العالمي (UNIVERSAL BIBLIOGRAPH CONTROL OFFICE)

ومن الأعمال التي قام بانجازها المكتب المذكور

- وضع تقنيات تستخدم في صياغة البيبليوغرافيا الوطنية في البلاد المختلفة. كما تستفيد منها المراكز البيبليوغرافية.

- العمل على تقديم المساعدة للمشاريع القائمة حول التقنيات في مجال الوصف البيبليوغرافي ومداخل الفهارس.

- التوافر العالمي للمطبوعات (U A P).

- العمل مع المنظمات المختلفة للتوصل الى المشاكل البيبليوغرافية أثناء التطبيق.

وهناك منظمة اليونسكو التي تقوم بتقديم خدماتها من خلال برنامجها (UNISIT) اضافة الى الاتحاد الدولي للتوثيق (F ID L).

وتجدر الاشارة الى أن هناك أداتين دوليتين تستخدمان ضمن محاولات هذا الضبط تتمثلان.

في الرقم الدولي المعياري للكتاب/ دمك (I S B N). ويشرف على تطبيقه مكتب دولي مركزه برلين الغربية. والرقم الدولي المعياري للمسلسلات (I S S N). يشرف عليه مركز دولي لبيانات المسلسلات تابع

لليونسكو . اضافة الى المنظمات الدولية هناك بعض النشاط في مجال الضبط البيبليوغرافي ويتمثل في قيام مكتبة الكونغرس الأمريكية بتأسيس مراكز حول العالم لاقتناء الكتب ثم فهرستها وتنظيمها .

كما أنه توجد مؤسسات متخصصة تتولى نشاطات الضبط البيبليوغرافي على المستوى الموضوعي .

ويتمثل ذلك في اصدار البيبليوغرافيات الموضوعية ، وفهارس المكتبات أو خدمات الكشافات والمستخلصات أو قواعد المعلومات وكلما كان الضبط البيبليوغرافي شاملاً في تغطيته كلما أمكن لهذه الخدمات الادعاء صدقاً بالاقتراب من الشمول في تغطيتها لموضوعاتها .

الفصل الثاني

تاريخ البيبليوغرافيا منذ العصور القديمة الى نهاية القرن الحادي عشر

المبحث الأول

البيبليوغرافيا في العصور القديمة

يعتبر اختراع الكتابة أعظم اكتشاف في تاريخ الانسانية.

ان اختراع الكتابة وتطورها من أهم الوسائل التي ابتدعها الانسان، لنقل حضارته عن طريق تسجيل وايصال الأفكار. فأصبح التفكير الانساني عملية جماعية متواصلة ومستمرة في سبيل تطور المعرفة. فلولا الكتابة وتسجيل الحوادث وحفظ نتائج الملاحظات والتجارب لما تيسر ظهور العلم الى حيز الوجود. ولم يكن من الممكن أن يصلنا تراث الانسانية في العلوم والآداب ونظريات قوانين الطبيعة، التي شكلت الأساس الذي قامت عليه كل البحوث العلمية فيما بعد. اذن يمكن القول أن ازدهار الحضارات في العالم القديم اقترن بمعرفة الانسان للكتابة. التي بواسطتها سجل معتقداته وأفكاره وأحداثه على وسائل مختلفة كالحجارة والعظام والجلود وأوراق البردى... الخ. ونتيجة ذلك ظهرت الكتب بأشكالها المتنوعة. وسنة بعد سنة بدأت الكتب بالازدهار مما دفع بالأمم والشعوب لحفظ تراثها في أمكنة يمكن أن نطلق عليها المكتبات.

وكان معظم الذين أشرفوا على تلك المكتبات أو عملوا فيها يمارسون بالفطرة تصنيف محتوياتها بالطريقة التي تسهل عليهم وعلى روا د المكتبات الوصول الى ما يريدونه في شتى أنواع المعرفة. اضافة لذلك قامت محاولات

بدائية للضبط البيبليوغرافي لاعداد الفهارس بطرق غير علمية ولا فنية.
ويمكن أن نطلق عليها قوائم جرد. رغم أن بعض الاختصاصيين الأجانب ومن ضمنهم نورس يقولون بأن الفهارس التي استخدمت في القرن السابع عشر قبل الميلاد تشبه الى حد كبير تلك التي نستخدمها الآن في القرن العشرين.

ان الحفريات التي قامت بالقرب من مدينة نينوى[٥] وبمملكة آشور القديمة. ٦٦٨-٦٢٦ ق.م) كشفت عن مجموعة كبيرة من الألواح الطينية التابعة لمكتبة آشور بانيبال، الذي أعطي عناية خاصة لجمع تراث بابل وآشور في مختلف المعرفة والثقافة. علاوة على ذلك ضمت تلك المكتبة فهارس من ألواح طينية، شملت معلومات بيبليوغرافية مثل عنوان العمل وعدد الألواح التي يقع فيها العمل وعدد السطور في كل لوح، وموضوعه ورمز تصنيفه أو مكان الكتاب. ولكن تلك الفهارس تشبه قائمة الرفوف[١].

وقد استخدمت طريقة مشابهة في بعض المعابد حيث وجدت قوائم كتب محفورة على جدران تلك المعابد. تتضمن أرقام الصناديق مع أسماء الكتب الموجودة بها. ومن أشهر مكتبات تلك الفترة مكتبة الاسكندرية. التي بناها البطالمة في القرن الثالث قبل الميلاد، والتي اهتمت بجمع التراث الاغريقي وتنظيمه ونشره.

وكان معظم الذين تعاقبوا على أمانة المكتبة بيبليوغرافيين وأشهرهم:

كاليماخوس الذي أعد فهرساً ضخماً لتلك المكتبة يتألف من ١٢٠ مجلداً[٢].

ولكن للأسف لم يصلنا منه إلا قطع صغيرة، التي هي عبارة عن

---

(٥) نينوى مدينة قديمة تقع في الأراضي العراقية.

(١) خليفة شعبان عبد العزيز- الفهرسة الوصفية للمكتبات/ المطبوعات والمخطوطات/ شعبان عبد العزيز خليفة وحمد عوض الفايدي- الرياض- المريخ، ١٩٨٠-ص١٣.

(٢) عثمان فوزيه مصطفى- من تاريخ البيبليوغرافيا مجلة المكتبات والمعلومات العربية- ع١- ١٩٨٩ ص٦٩.

اشارات ببيليوغرافية الى ذلك الفهرس. اضافة الى ماسبق ذكره عثر على أعمال ببيليوغرافية بمفهوم ذلك العصر شملت على معلومات أقرب ماتكون الى العمل الببيليوغرافي منها الى الفهرس مثل عدد الأسطر التي يحويها النص، والكلمات الاستهلالية للعمل. وكان الترتيب فيها يرد باسم المؤلف أو حسب الترتيب الزمني.

وفي العهد الروماني افتتحت المكتبات العامة والخاصة على النهج الاغريقي.. ولكن على الرغم من التوسع في بناء المكتبات لم تبلغ مابلغته المكتبات الاغريقية من أهمية لأسباب متعددة نذكر منها:

ان المكتبات الرومانية لم ترتبط بمؤسسات تعليمية أو بعلماء بارزين من أصحاب الفكر والفلسفة كما كان الوضع في المكتبات الاغريقية كمكتبة الاسكندرية وغيرها. كما أن المكتبات الرومانية لم تقم بأي دور لتجميع وتحقيق التراث الروماني. وكانت الكتب تقسم الى لاتينية ويونانية. وداخل كل قسم تقسم الكتب طبقاً للموضوعات، وجرت محاولات لتجميع كتب المؤلف في كل قسم سوية.

وكان هناك نوعان من الفهارس: الفهارس المصنفة والقوائم الببيليوغرافية. الأول: يشبه قائمة الرفوف، والثاني: يساعد على البحث بالمؤلفين. وكلا النوعين يتضمن المعلومات الببيليوغرافية التالية: عنوان الكتاب أو السطور الأولى منه، عدد السطور في الكتاب ومعلومات بيوغرافية بالمؤلف.

وخلاصة القول أن العمل المكتبي عند الرومان تأثر الى حد كبير بالعمل المكتبي عند الاغريق من حيث الحفظ والتنظيم والفهارس والقوائم الببيليوغرافية. مع العلم أن القوائم في كل من المكتبات الاغريقية والرومانية كانت تقوم بوظيفة الجرد.

أما في القرون الأولى للميلاد أصبحت الحاجة ضرورية الى قوائم الكتب نتيجة تزايد عدد الكتب في الموضوعات المتنوعة، ففي القرن الثاني

الميلادي [1] أعد العالم الطبيب جالين (GALEM) قائمة تحت عنوان «كتاب عن كتبي). جمع فيها وصفاً لكتاباته في ترتيب موضوعي. كما نجد في نهاية القرن الرابع الميلادي كتاباً تحت عنوان «أشهر الكنسيين» كتبه القديس جيروم (GEROME) المتوفي عام ٤٣٠م، وقد تضمن ذلك الكتاب حياة وتاريخ مشاهير رجال الدين، وألحق في نهاية كل منهم قائمة تشير الى مؤلفاته.

---

(١) عثمان فوزيه مصطفى - المرجع السابق ص٧١ - ٧٢.

المبحث الثاني

البيبليوغرافيا الأوروبية في العصور الوسطى المبكرة:

أدى سقوط روما في القرن السادس الميلادي الى تدني العلم والبحث العلمي، والى تدمير بعض المكتبات وبعثرة البعض الآخر[1]. وتجدر الاشارة الى أن الكنيسة في العصور الوسطى لعبت دوراً كبيراً في حياة الشعوب الأوروبية من الناحيتين الثقافية والفكرية، ولمدة عشر قرون تاليه كانت المكتبات الغربية عبارة عن مجموعات صغيرة متشابهة من الكتب في الأديرة التي كثر انتشارها في تلك الحقبة، هذه الأديرة كانت تشكل أداة للتعليم، كما كانت وسيلة هامة لحفظ وانتاج الكتب، ومع هذا فان الحاجة الى الفهارس كانت محدودة آنذاك، ولم تكن الجهود لتوجه إلا نحو قوائم جرد بسيطة تتضمن بعض المعلومات البيبليوغرافية كعنوان الكتاب- المؤلف- عدد الصفحات- عدد السطور والمصدر. ويمكن على سبيل المثال لاالحصر أن نتطرق الى قائمتين من القوائم التي وجدت في العصور المبكرة -قائمة الكتب التي أهداها (غريغوري) الى كنيسة سان كليمو، وكانت عبارة عن لوحة رخامية، نقشت عليها بعض الصلوات وأسماء مجموعة من الكتب تتعلق بالكتاب المقدس.

- أما القائمة الثانية: أعدها العالم الكبير (الكوني) لكتب ديربورك، التي اعتبرت فريدة في شكلها.

واحتوت أشهر المؤلفين مع أعمالهم.

ويمثل الفهرس الذي وضعه «سين ريكرسيك» عام ٨٣١م أهمية كبرى. حيث شمل وصف ٢٤٦ كتاباً، رتبت وصف الكتب به حسب مواضيعها وترتيبها على الرفوف، وقد قسم العلوم الى خمسة أقسام:

---

(١) خليفة شعبان عبد العزيز- المرجع السابق- ص١٥

١ - الكتاب المقدس ٢ - آباء الكنيسة ٣ - القواعد ٤ - انتاج الفلاسفة ٥ - المؤرخون والكتب الدينية.

أما فهارس «قوائم» القرنين العاشر والحادي عشر فتتميز عن التي سبقتها. بأنها أكثر تفصيلاً من حيث التصنيف مثل القانون - الفيزياء - الكيمياء... الخ.

ويمكن القول بأن فهارس «قوائم» مكتبات الأديرة والكاتدرائيات هي مرحلة الفهارس البدائية أو التجريبية. اذ كانت عبارة عن قوائم فجة قليلة البيانات دون ترتيب واضح. ثم تطورت فيما بعد الى قوائم جرد أو قوائم رفوف توضع بالقرب من صناديق «أرفف الكتب» حيث توسعت في المعلومات والترتيب تبعاً لتطور المكتبة وأصبحت المخطوطات ترتيب طبقاً لموضوعات واسعة.

الفصل الثالث

البيبليوغرافيا العربية الاسلامية في العصور الوسطى :

في الوقت الذي كان فيه الغرب لايعرف من المكتبات سوى مكتبات الأديرة حتى نهاية القرن الحادي عشر . كان العالم الاسلامي منذ القرن الثامن الميلادي يخص بأنواع مختلفة في المكتبات كمكتبات الخلفاء ، ومكتبات الأكاديميات العلمية ، ومكتبات المدارس ، ومكتبات المساجد والمستشفيات . . . الخ ، ويعود ذلك الى اقبال العرب والمسلمين على العلم ، وتشجيع الخلفاء والأمراء والولاة للعلماء والدارسين . وهذا بدوره أدى الى تنشيط حركة التأليف والترجمة وازدهار المراكز العلمية والثقافية في مختلف أرجاء العالم الاسلامي . وكان قد صحب ذلك الازدهار العلمي انتشار صناعة الورق واتساع عمل الوراقة . ولم تقتصر مهمة الوراقة على نسخ المؤلفات والكتب المترجمة فحسب وانما شملت أيضاً تصنيفها وتبويبها ووضعها واعداد القوائم التي تعرف بها .

وكان منهم من يقوم بتحقيقها وتحليلها ونقدها . اذن يمكن القول أن علم البيبليوغرافيا لم يعرف في أوروبا بمعناه الواسع إلا في القرن الثامن عشر . بينما عرفه العرب منذ القرن الثامن الميلادي . وصنفوا فيه وان لم يسموه بتلك التسمية الحديثة ، وسنتناول فيمايلي أبرز الأعمال البيبليوغرافية في التراث العربي الاسلامي .

ان التصنيف الذي وضعه ابن النديم لكتابه الفهرست يعتبر من أرقى التصانيف التي وجدت في عصره ، والتي وجدت لعدة قرون من بعده من حيث شموليته التي عكست تماماً شتى مجالات المعرفة التي وجدت آنذاك ، مع الاشارة الى أن الأوروبيين لم يعرفوا التصنيف العشري إلا بعد ابن النديم بتسعة قرون . ويستخدم ابن النديم أحياناً مايعرف حديثاً بالاحالات حتى

يتفادى التكرار من موضع آخر في الكتاب وهذا مانجده في المقالة الرابعة عندما تعرض لذكر أسماء رواة القبائل والشعراء[1].

وخلاصة القول يتميز كتاب الفهرست لابن النديم بالخصائص التالية:

- يعتبر أول عمل بيبليوغرافي علمي وشامل.
- اعتمد عليه اعتماداً كبيراً الذين ألفوا فيما بعد في هذا المجال كحاجي خليفة في كشف الظنون.. وطاش كبرى زاده في مفتاح السعادة.. وابن خلكان في وفيات الاعيان.. وياقوت الحموي في معجم الأدباء.. وصلاح كتبي في فوات الوفيات.. وجرجي زيدان في آداب اللغة العربية وغيرهم..
- يتميز بقيمته الحضارية الكبرى. لأنه يعبر خير تعبير عن الوضعية التي وصلها الرقي الفكري والحضاري والمستوى الثقافي الرفيع الذي بلغته الحضارة العربية الاسلامية.
- يعتبر مرجعاً بيبليوغرافيا لأي دارس أو باحث في الحضارة العربية الاسلامية خاصة وأنه ألف في القرن الرابع الهجري، وهي الفترة التي وصلت فيها الحضارة العربية الاسلامية أوج ازدهارها.
- أول عمل بيبليوغرافي ترتب مواده موضوعياً (أي على أساس تصنيف عشري).

٢- طاش كبرى زاده: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم:

انتهى طاش كبرى زاده من تأليف كتاب مفتاح السعادة ومصباح السيادة عام ٩٤٨هـ وقد اعتبره المؤرخون والاختصاصيون مرجعاً بيبليوغرافيا

---

(١) الهوش أبو بكر محمود- المرجع السابق ص٧٨.

٢- ولد طاش كبرى زاده ٩٠١هـ (١٤٩٥م) وتوفي عام ٩٦٨هـ (١٥٦١) في مدينة استانبول. وقد كان واسع الاطلاع محباً للعلم له أكثر من أربعين مؤلفاً منها مفتاح السعادة.

قيماً. يشتمل على أسماء الكتب المؤلفة في مختلف العلوم والمعارف البشرية. وقسم المؤلف العلوم الى قسمين:

- العلوم النظرية والعلوم التطبيقية (العلمية)، والهدف من الكتاب تربوي لأن تحصل العلوم يقتضي معرفة العلم وفروعه، وأسماء الكتب التي تنتمي الى ذلك العلم ومكانة مؤلفيها.

يبدأ المؤلف كتابه بأربع مقدمات الأولى: في بيان العلم والتعلم والتعليم.

والثانية: في خصائص المعلم وواجباته، والثالثة: في منافع العلم ووظائفه.

والرابعة: في بيان النسبة بين طريقة النظر وطريقة التصفية. وبعد ذلك المقدمات قسم المؤلف كتابه الى قسمين[1].

القسم الأول ويفرع الى ستة فروع

١- علوم الخط والاملاء.

٢- علوم الألفاظ (مثل المفردات، المركبات، العلوم العربية).

٣- علوم تتعلق بالبحث عما في الأذهان (مثل العلوم التي تعصم عن الخطأ سواء في العمل أو العلم).

٤- علوم الرياضيات والهندسة والموسيقى... الخ.

٥- علوم الأخلاق والتدبير المنزلي.

٦- العلوم الشرعية.

أما القسم الثاني: فيشتمل على العلوم المتعلقة بالعبادات والعادات.. الخ تكمن قيمة الكتاب في اشتماله على جميع المعارف الاسلامية. وبيان أهم المؤلف في كل منها وأهم المؤلفين. وهذا ما يمكن أن نطلق عليه الجانب البيبليوغرافي في الكتاب. الذي بدورره يعطي الكتاب قيمة معتبرة.

---

(١) عثمان فوزيه مصطفى - المرجع السابق- ص٧٥-٧٦.

٣- حاجي خليفة (X) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:

ألف كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون العالم التركي مصطفى بن عبد الله المشهور حاجي خليفة. وقد تأثر في كتابه هذا بكل من الفهرست لابن النديم. ومفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زاده. فأخذ عنهما وسار على نهجيهما. وانتهى من تأليفه بعد عمل متواصل يبحث ويطالع ويجمع دام عشرون عاماً. ليقدم بهذا العمل البيبليوغرافي خدمة جليلة للعاملين في المكتبات والاختصاصيين والباحثين والدارسين في شتى مجالات المعرفة العربية الاسلامية لحقبة طويلة تمتد لأكثر من عشرة قرون. التي تعكس الحياة الفكرية عند العرب قبل الاسلام وحتى منتصف القرن السابع عشر الميلادي.

- رغم تأثر حاجي خليفة بابن النديم وطاش كبرى زاده إلا أن اهتمامه تركز على وصف الكتب والحديث عن موضوعاتها بشيء من التفصيل أكثر منهما. فعندهما يستطيع أي اختصاصي أن يلاحظ الخلط بين البيبليوغرافيا الشاملة وبيبليوغرافيا الأفراد (BIO-BIBLIOGRAPHIE).

استخدم حاجي خليفة في وصف الكتب المعلومات البيبليوغرافية التالية [١]:

١- عنوان الكتب محصور بين قوسين.

٢- المؤلف وتاريخ الوفاة. ٣- نبذة عن موضوع الكتاب... ترتيبه... تاريخ التأليف.

٤- عرض فقرة من أول الكتاب.

X ولد حاجي خليفة في استانبول سنة ١٠١٧هـ/ ١٦٠٩م حيث تلقى تعليمة فيها. اشتهر منذ صغره بالتقوى وحبه للقراءة والاطلاع وحب الكتب وكثرة التردد على المكتبات واللقاء مع كبار المشايخ من أهل العلم. وقد تنقل الى دول عديدة بحكم عمله ككاتب الدفاتر السلطانية في الجيش العثماني.

(١) فتوحي ميري عبودي- المرجع السابق ص٤٠.

٥- يذهب المؤلف أحياناً الى تحليل الكتاب . . . فلايترك فيه شيئاً إلا أشار اليه من أبواب وفصول .

ويتألف الكتاب من مقدمة . . وأبواب وخاتمة . أما الأبواب فهي :

الباب الأول : في تعريف العلم وتقسيمه .

الباب الثاني : في منشأ العلوم والكتب .

الباب الثالث : في المؤلفين والمؤلفات .

الباب الرابع : في فوائد منشوره من أبواب العلم .

الباب الخامس : في لواحق المقدمة من فوائد .

ورتبت الكتب بعد ذلك هجائياً بالعناوين مع مراعاة الترتيب في الحروف الأول والثاني والثالث بحيث الألف مع الباء . . ثم الباء مع الألف أي عندما ينتهي حرف من الحروف مع بقية الحروف الأخرى بالذي يليه مع بقية الحروف من الألف الى الياء .

بعد تعرضنا لثلاثة أعمال بيبليوغرافيةبارزة في العصور الوسطى عند العرب المسلمين يمكننا تسجيل الملاحظات التالية :

- لقد عرف العرب المسلمون علم البيبليوغرافيا منذ القرن العاشر الميلادي .

وصنفوا فيه كما بينا بذكر بعض النماذج وان لم يسموه بتلك التسمية الحديثة .

بينما لم يعرف في أوروبا بمعناه الواسع إلا في القرن الثامن عشر .

بالرغم من أن ابن النديم استعمل لفظ الفهرست . إلا أنه كان يقصد به الحصر البيبليوغرافي بأوسع معاني الكلمة .

- معظم البيبليوغرافيات العربية كانت تجنح الى العموم حتى بداية العصر الحديث .

- كل عمل من الأعمال البيبليوغرافية العربية الاسلامية يمثل مرحلة متميزة في الفهرست ومفتاح السعادة وكشف الظنون .

- اتبعت تلك الكتب البيبليوغرافية أساليب متباينة. فبعضها رتبت مادته ترتيباً موضوعياً. وداخل كل موضوع بأسماء الذين ألفوا فيه عناوين الكتب لكل منهم كما هو الحال في الفهرست ومفتاح السعادة ومصباح السيادة. أما كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون فالترتيب فيه هجائي بالعلوم وداخل كل علم ترتيب هجائي بعناوين الكتب.

الفصل الرابع

البيبليوغرافيا الأوروبية من القرن الثاني عشر الى نهاية القرن السابع عشر

المبحث الأول

البيبليوغرافيا الأوروبية من القرن الثاني عشر الى نهاية القرن السادس عشر

استمر ترتيب الفهارس (القوائم) على نفس النهج العشوائي. وكان فهرس كنيسة المسيح الذي طبع عام ١١٧٠ أول فهرس يستخدم الربط بين الكتب في القائمة والكتب في الخزائن عن طريق الحروف. أما قائمة كاتدرائية (النكولن) التي ترجع الى ١٢٠٠[(١)]. فقد استخدمت الكلمات الأولى من النص بدلاً من العنوان في بعض الأحيان. ولكنها تضيف شيئاً جديداً لم نجده من قبل. وهو عمل مقدمه[(١)].

مع أن القرن الثاني عشر تميز بكلمة معتبرة من القوائم الحصرية تفتقر الى نظام معين في الترتيب. وكانت عادة تكتب على عمودين من الرق. وكان الأساس في الترتيب هو حسب المواضيع الواسعة. مع ترتيب زمني في الغالب. وقله منها ترتب ترتيباً هجائياً بالمؤلف. ولم يكن ذكر المؤلف إلا لتميز العمل. ولم يكن يعطي الأهمية أو الدقة الكافية. وكانت المعلومات البيبليوغرافية مختصرة الى أبعد حد- حيث يرد اسم المؤلف والعنوان مختصرين أو مبتورين مع الكلمات الأولى من النص. وفي أحيان قليلة جداً كانت ترد الصفات الدالة على الحالة المادية للكتاب واللون.

(١) خليفة شعبان عبد العزيز- المرجع السابق- ص٢١.

ومجمل القول كانت المعلومات الببليوغرافية يكتنفها الغموض والقلة حيث تساعد العاملين في المكتبات فقط .

أما القرن الثالث عشر فقد شهد ترتيب الكتب كماهي على الرفوف مع العنوان المختصر والكلمات الأولى من النص . وانجزت بعض الفهارس التي كانت طريقة تصنيف الكتب فيها غريبة ونادرة . فالكتب المجهولة المؤلف الهامة كانت ترتب تحت موضوعاتها .

أما الكتب المشهورة المؤلفين فكانت ترتب هجائياً بالمؤلفين . وهذا الترتيب محاولة لاخبار القارىء بما يفيده .

أما قائمة السوربون في جامعة باريس سنة ١٢٩٨ كانت تضم ١٠١٧ كتاباً لاتينياً وأربعة بالفرنسية[١] والقائمة مقسمة الى عشرة أقسام رئيسية تسعة منها مخصصة للأدباء . والباقي الى علم اللاهوت والطب والقانون . وداخل كل قسم ترتب المواد هجائياً بالمؤلفين متبوعاً بالعنوان والكلمات الأولى من النص .

تميز القرن الرابع عشر بشيوع الترتيب الموضوعي في الفهارس . لكنها من حيث المضمون تبقى قوائم جرد . وكانت تشير الي وجود الكتب على الرفوف . وكان هذا عبارة عن التصنيف المتبع على الرفوف .

شهدت معظم الدول الأوروبية منذ القرن الخامس عشر انقلاباً فكرياً وثقافياً واجتماعياً .

وتطورت العلوم والآداب والفنون . وظهرت الطباعة .

وكان لدخول الطباعة بالحروف المتحركة أثر فعال في توحيد شكل نسخ الكتاب الواحد .

وكان الكتاب المطبوع بداية ثورة فعلية في الضبط الببليوغرافي . ان النهضة أدت الى زيادة عدد المكتبات والكتب . وتطورت أساليب اعداد القوائم والضبط الببليوغرافي ولكنها لم تمثل القفزة المطلوبة بسبب عدم

---

(١) خليفة شعبان عبد العزيز- المرجع السابق- ص٢٣ .

وضوح الرؤية وقلة الامكانيات مما جعل القرنين الخامس عشر والسادس عشر مجرد مرحلة انتقالية. تلتها مرحلة جديدة وصلت فيها الفهارس والفهرسة الى مرحلة متطورة خلال القرون الثلاثة التالية.

لقد بذلت مجهودات فردية في مجال اعداد قوائم الكتب. وبرزت بشكل واضح منذ منتصف القرن الخامس عشر. ومن أهم تلك القوائم= قائمة البابا نيقولا الخامس [(١)].

وكان قبل أن يتقلد منصب البابوية يحتل منصباً دينياً بمرتبة قسيس، وكان محباً لجمع الكتب شغوفاً بقراءتها ولاسيما الاغريقية منها.

وتكونت لديه خبرة واسعة في شؤون المكتبات ومعرفة الكتب. فأعد فهرساً يحتوي على جميع الكتب التي يجب على المكتبات اقتنائها آنذاك. ويتألف الفهرس من أربعة أقسام.

الأول: الكتاب المقدس ومؤلفات آباء الكنيسة.

الثاني: كتب الفلسفة ومؤلفات الفلاسفة.

الثالث: العلوم الانسانية.

الرابع: كتب الشريعة والقانون.

وقد أعيد طباعة الفهرس المذكور أكثر من مرة، وذلك للشهرة التي لقيها في أوروبا.

فكر رجال الطباعة الأوائل بضرورة تشكيل شبكة تجارية. وذلك من أجل تصريف كمية كافية من النسخ. وكانت أول خطوة اتخذت في هذا المجال هي ارسال موزعين يتنقلون من مدينة الى أخرى ومن بلد الى بلد. وكانوا يحملون غالباً قوائم بالكتب التي يستطيعون تقديمها [(٢)].

وكانت تلك القوائم توزع أو تلصق ويذكر في أسفلها:

---

(١) عثمان فوزيه مصطفى- المرجع السابق- ص٨٧.

(٢) فافر لوسان- ظهور الكتاب تأليف لوسان فافر وهنري- جان مارتان، ترجمة محمد سميح السيد- دمشق وزارة الثقافة، ١٩٧٧/ ص٣٤١.

اسم الفندق الذي ينزلون فيه، والأيام التي يستطيعون خلالها استقبال الزبائن. وكان تجار الكتب يقومون باعداد وطبع قوائم بالكتب التي كانت بحوزتهم في المعارض الدولية كمعارض باريس وليون وفرانكفورت ولايبزغ. . . الخ.

ومنذ نهاية القرن الخامس عشر بدأ الميل في أوروبا لاعداد قوائم تتضمن الكتب التي تتعلق بموضوع معين. وبدأت تظهر قوائم البيبليوغرافيا المتخصصة.

ومن أمثلة ذلك كتاب «الكتّاب الكنسيين» الذي نشر بمدينة بال سنة ١٤٩٤ [(١)] من قبل جونهام ترينهايم. ويعتبر عملاً نموذجياً من بين القوائم المتخصصة. احتوى الكتاب على ثلاثمائة صفحة نصفية تضمنت ألف مؤلف عن الكنيسة. مرتبة بالتسلسل التاريخي مع المعلومات المختصرة عن حياتهم. تلتها لائحة بالكتب التي ألفوها مع تثبيت الأسماء الأولى للمؤلفين. وكتاب «أمراض الجسم» الذي قام بتأليفه سمفوريان شابيين. الذي كان طبيباً فيلسوفاً وأديباً ولاهوتياً وعالماً في الفلك. . . الخ. نشر الكتاب المذكور عام ١٥٠٦م. احتوى المبحث الأول دراسة في خمسة أقسام. شمل الذين ألفوا في العلوم الطبية أو مارسوا مهنة الطب، وقد استخدم المؤلف الترتيب الزمني أو التسلسل التاريخي في ذكر أسمائهم ولمحة موجزة عن حياتهم ومؤلفاتهم المهمة.

وفي القرن السادس عشر ظهر عالم بيبليوغرافي ذاع صيته هوكونراد جسنر عالم النبات وعالم الحيوان والطبيب وعالم اللغة من مدينة زيوريخ. الذي قام بزيارة معظم الجامعات الأوروبية. وظهر ميله للبيبليوغرافيا مبكراً. فقرأ أو ترجم أو قارن بين نصوص جميع الكتب التي تتلائم مع باحثي جميع البلدان. وتنقل واشتغل في أشهر المكتبات آنذاك.

وكان سنه خمساً وعشرين عاماً عندما فكر في ترتيب جميع المعارف

---

(١) عثمان فوزيه مصطفى – المرجع السابق– ص٨٨.

المكتبية في عصره. كما قرر تحديد وضعها وفقاً لمخطط معين. وقد أراد ترتيب جميع العناوين المتقاربة في قوائم الجرد الموجودة آنذاك.

وتوصل الى وضع فهرس بيبليوغرافي جمع فيه الكتب التي وجدها بما في ذلك المخطوطات. فقد أصدر عام ١٥٤٥ الجزء الأول من البيبليوغرافيا الدولية الشاملة [١]. والمجلد مقسم الى عدة أجزاء:

الأول: يشمل على المؤلفين اللاتينيين واليونانيين والغربيين الذين توصل المؤلف الى معرفتهم. واتبع كونراد الترتيب الهجائي مع ذكر سنة الوفاة بعد لائحة مقننة في البداية عن أسماء شهرتهم. ثم عناوين مؤلفاتهم والآراء التي قيلت فيها.

الثاني: شمل العناوين التي وردت في الجزء الأول مع اضافة عناوين جديدة لكنها قليلة. والترتيب فيه هو اعادة ترتيب محتويات الجزء الؤل. حيث قسمت المفردات على واحد وعشرين وموضوعاً. . . الخ.

وقد سهل استخدام هذا العمل البيبليوغرافي الضخم. وساعد على انتشاره صدور أربع طبعات مختصرة بكتاب منفصل. اضافة الى الفهارس البيبليوغرافية المتخصصة والشاملة التي ظهرت في القرن السادس عشر. كانت هناك نزعة اقليمية لدى بعض المهتمين بالأعمال البيبليوغرافية لاعداد قوائم وطنية أو مانسميه الآن بالبيبليوغرافيا الوطنية، التي تخص التراث الفكري لشعب ما.

ويعتبر كتاب مشاهير الكتاب الانكليز. الذي قام بنشره جون بال سنة ١٥٤٨. ثم أعاد طبعه ١٥٤٩ مثلاً لهذا النوع من البيبليوغرافيات[٢]. وفيه صنفت أسماء المؤلفين الأنكليز حسب التسلسل التاريخي مع دليل بأسمائهم في مقدمة الكتاب. وهناك عمل آخر في هذا الميدان. الذي قام بوضعه

---

(١) لوبيل مالكليس لويز- البيبليوغرافيا تأليف لويز مالكليس- ترجمة بهيج شعبان بيروت منشورات عويدات ١٩٧٤ ص٣٧.

(٢) لوبيل- مالكليس لويز. نفس المراجع ص٤٢.

اندريه‌مونسيل. وهو بائع كتب من لندن. اذ قام بجمع ببيليوغرافيابالكتب المنشورة بالانكليزية.

وقد استخدم طرقاً جديدة في فهرسه البيبليوغرافي. تتمثل في ترتيب قاموس في هجاء واحد بأسماء المؤلفين، ومداخل اضافية محدودة بأسماء المترجمين ورؤوس الموضوعات. ورتبت مداخل الأسماء بأسماء العائلات أكثر مما رتبت بالأسماء الأولى. أما الكتب المجهولة المؤلف فقد أدخلت بالموضوع أحياناً وبالعنوان أحياناً أخرى أو بكليهما معاً. وعند استخدامه للموضوع يعمل احالة «انظر» الى المدخل الرئيسي. هكذا نجد أن القرن السادس عشر شهد تطورات ملحوظة وجديدة في مجال التنظيم البيبليوغرافي من خلال النماذج التي تطرقنا اليها سابقاً. مثل ضرورة وجود مداخل اضافية عن طريق الكشافات المختلفة. اضافة الى تنوع القوائم البيبليوغرافية.

المبحث الثاني

البيبليوغرافيا الأوروبية في القرن السابع عشر

ظهر على مدى القرنين السابع عشر والثامن عشر اهتمام زائد بالمكتبات والكتب. وايجاد أدوات بيبليوغرافية متطورة لحصر وتسجيل الكتب خدمة للعاملين في المكتبات و القراء على حد سواء.

ومن بين الذين أعدوا قوائم بيبليوغرافية نذكر غبريال نوده، وهو فرنسي الموطن. كان مؤلفاً ومكتبياً ومحباً للكتب. فأعد قوائم بالكتب المتواجدة في المتاجر الأوروبية كما نشر كتاباً عن المكتبات وتنظيمها تحت عنوان «نصائح لانشاء مكتبة» سنة ١٦٢٧[(١)]، الذي يعد محاولة جادة لوضع أسس بيبليوغرافية يسير على علم البيبليوغرافيا. ويقدم فيه مجموعة من الارشادات والنصائح تتعلق باختيار وتنظيم واستخدام المواد المكتبية. وأكد على أهمية الفهرس في المكتبة. كما اقترح وجود فهرسين فيها: الأول مصنف، والثاني هجائي بالمؤلفين. وبدأ بيبليوغرافيته بمقدمة ذكر فيها الموضوعات التي ينبغي أن يعرفها دارس النظرية السياسية.

ورتبت المواد ترتيباً تاريخياً. وغالباً ماكان يضيف بعض الملاحظات النقدية للمؤلفين.

ويمكن القول أن بيبليوغرافية نوديه عبارة عن استعراض نقدي في المجال الذي كتب فيه، وينسب اليه أنه أول من استعمل لفظ البيبليوغرافيا في هذا الكتاب. وترجم كتاب نوديه الى الانكليزية سنة ١٩٠٣.

كما أشرنا سابقاً بأن الفهارس أو القوائم الصادرة عن معارض فرانكفورت، ظلت مدة طويلة تلعب نفس الدور الذي تلعبه حالياً النشرات

---

(١) لوبيل - مالكليس لويز - نفس المرجع ص٥١.

البيبليوغرافية. إلا أنه نظراً لفقدان تلك المعارض الكثير من أهميتها. أصبحت الحاجة ضرورية للجوء الى أدوات أخرى. لذلك اعتاد كبار الناشرين خلال القرن السابع عشر بالتدريج اصادر الفهارس الخاصة بهم في غالب الأحيان. وفي معظم الأحيان كانوا يقومون بطباعتها في نهاية الكتب التي يقومون باصدارها. إلا أن تلك القوائم أصبحت غير كافية، وبما أن ألمانيا كانت تمتلك أداة بيبليوغرافية ثمينة وهي فهارس معارض لايبزغ. فساد الشعور في كل من فرنسا وانكلترا بضرورة اصدار نشرات دورية تتضمن المؤلفات الحديثة. لقد بدأ منذ سنة ١٦٤٨ أحد علماء التأليف وهو الأب جاكوب[١] يصدر كل عام BIBLIOGRAPHIA GALLICA & BIBLIOGRAPHIA, PARISIONA اذ يستطيع القارىء أن يطلع من خلال تلك القوائم على مايصدر في باريس وجميع أنحاء فرنسا. تعد تلك النشرة السلف الجيد للبيبليوغرافيا الفرنسية الحديثة. واستمرت في الظهور بصورة منتظمة حتى سنة ١٦٥٤، ثم توقفت بعد ذلك لمدة طويلة بدون بديل. أما في انكلترا فبدء باظهار النشرات الوطنية. ومنذ عام ١٦٥٧ ظهر[٢] CATALOGUE OF THE MOST BOOKS IN ENGLAND.

أو مايسمى «نشرة الكتب الأكثر رواجاً في بريطانيا». ثم تلى ذلك نشرات عديدة من هذا النوع.

وفي عام ١٦٦٨ بدأ جون ستارلي وهو أحد أصحاب المكتبات في لندن باصدار TERM CATALOGUE بمساعدة أحد العلماء المسمى «روبرت كلافل» الذي كان يظهر أربع مرات في العام، واستمر بالظهور بصورة منتظمة حتى بداية القرن الثامن عشر حيث حلت محله نشرات أخرى مشابهة، كما أن روبرت كلافل التي كان يجمعها كان يصدر أربع طبعات مدققة ومصححة من نشرة عامة بالكتب المطبوعة بانكلترا منذ عام ١٦٦٦ م.

---

(١) فاقرلوسيسان. المرجع السابق ص٣٥٧.

(٢) فاقرلوسيسان. نفس المرجع ص٣٥٧.

غير أن تلك الأعمال البيبليوغرافية كانت تلبي احتياجات ورغبات أصحاب المكتبات أكثر من احتياجات العلماء ورجال الآداب.

ولكي تظل الفئة الثانية على اطلاع دائم بالكتب التي تهمها لم يكن أمامهم سوى المعلومات التي كان يقدمها لهم الأصدقاء والمراسلون في كافة أنحاء أوروبا. إلا أن تلك الأساليب أصبحت غير كافية في النصف الثاني من القرن السابع عشر. وبما أن الصحافة الدورية كانت تتطور آنذاك. بدأت تظهر سلسلة من الصحف المتضمنة أحدث المؤلفات الصادرة مع شيء من النقد الموجه اليها. وأول مبادرة من هذا النوع ظهرت بفرنسا تحت رعاية وتشجيع كولبير. الذي كان يحاول توحيد الحياة الفكرية في فرنسا. والذي قام بناءاً على نصيحة شابلين بتكليف مستشار برلماني متبحر في العلوم «ديس دي سللو» باصدار صحيفة شهرية، تقدم معلومات عن الاكتشافات العلمية مع تعليق انتقادي حول أحدث المؤلفات الصادرة، وكان الهدف من ذلك النقد هو توجيه الرأي العام العلمي والأدبي عند الضرورة. وكان هذا هو هدف صحيفة العلماء، التي صدر العدد الأول منها في ديسمبر سنة ١٦٦٥م. استطاع سللو بمساعدة مجموعة من المساعدين أن يجمع في صحيفته العديد من المعلومات.

إلا أن انتقاداته الصريحة للغاية أثارت حفيظة فئة من الجمهور وخاصة، المؤلفين. وكانت النتيجة أن تخلى سللو عن مكانه للراهب (غالوا). الذي كان أشد حذراً، وقد تخلى عن فكرة انتقاد المؤلفات التي يعلن عنها. لاقت صحيفة العلماء رواجاً كبيراً وسريعاً، وترجمت في كل من المانيا وايطاليا، كما صدرت عنها طبعة خاصة باللاتينية. وفي سنة ١٦٧٨ عمد غالوا الى تصغير حجمها حتى يتمكن من ارسالها بالبريد الى الخارج والى سائر المدن بنفس السهولة التي توجه بها الرسائل العادية. ثم بدأ بعد ذلك تنشر صحف في المدن الأوروبية على غرار صحيفة العلماء. أخص بالذكر منها: صحيفة تريفو التي كان يصدرها اليسوعيون في امارة دومب

المستقلة وأخبار جمهورية الآداب في هولندا. وتاريخ مؤلفات العلماء التي أصدرها ياسناج . . . الخ. في الوقت الذي كانت فيه صحيفة العلماء تتجنب التحيز واتخاذ المواقف كانت الصحف الهولندية تهتم بالنقد قبل كل شيء، وعملت الصحافة الببليوغرافية آنذاك على تطور الأفكار ونشرها.

ويمكن أن نشير الى أن العلماء في كل من ايطاليا وبلجيكا وهولندا واسبانيا انتجوا مجموعة معاجم محلية ممتازة عن حياة الكتاب ومؤلفاتهم ومسودات ببليوغرافية وطنية.

تلك الأمثلة التي أوردناها عن ببليوغرافية القرن السابع عشر وغيرها كثير أظهرته ظروف القرن السابق نفسه. فالعلماء مازالوا مفهرسين. يجهلون بعضهم البعض. انهم قارئون مطلعون على كل مايصدر. وضعوا علمهم في خدمة بلد ما أو مقاطعة أو مدينة. لكنهم لايبدون واعين القوة التي يملكها الكتاب كأداة تعبير عن الفكر العام. انهم يقرأوون الكتابات التي تتوقهم يتركون غيرها جانباً مما لايستثير اهتمامهم أو فضولهم العلمي.

أما الكتبيون المثقفون فانهم يثابرون بكثير من الحماس على صنع الببليوغرافيا البحتة. أي أنهم يجعلون من البحث عن الكتب نشاطاً خاصاً أو شبه مهنة.

هذا العلم الجديد الذي نبتت جذوره في القرن السادس عشر في انكلترا والمانيا قد انغرس بمتانة في القرن السابع عشر في هذين البلدين. ثم ظهر في فرنسا، ومد فروعه الى كل مكان، وهذه العملية حولت البحث في النصوص المطبوعة عن وجهتها الأولى. وحتى ذلك الوقت مارس هذا البحث رجال شغفوا بالتاريخ، فراح يتنقل شيئاً فشيئاً الى أيدي مفهرسين محترفين متخصصين بالكتب. وهكذا جنح نحو الاستقلال، فصار بحثاً ببليوغرافيا متكاملاً وصريحاً.

الفصل الخامس

البيبليوغرافيا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر

المبحث الأول

البيبليوغرافيا في القرن الثامن عشر

شهد القرن الثامن عشر تزايد القواميس الأدبية والتاريخية والفلسفية. وظهور الموسوعات مثال [1].

- القاموس التاريخي والنقدي لبيير بايل.
- القاموس التاريخي الكبير للويس موريري.
- قاموس الأكاديميه الفرنسية.
- القاموس العام الفرنسي والقاموس الفلسفي لفولتير.
- الانكلوبيديا المنهجية للناشر شارل- جوزف بانكوك.

كما ظهرت أعمال بيبليوغرافية نذكر منها أعمال جاك لياولغ. الذي شغل مهمة أمين مكتبة مصلى باريس مدة اثنين وعشرين سنة. وكان عالماً في التاريخ واللاهوت والفلسفة والرياضيات. وقد برهن على عمله في كتابين كانا سبباً في شهرته الأول: تحت عنوان «المكتبة المقدسة» تطرق فيه الى التوراة وشارحوها قديماً وحديثاً من كاثوليك وبروتستانت.

الثاني: هو «المكتبة التاريخية لفرنسا» مع قائمة بجميع المؤلفات المطبوعة والمخطوطة في تاريخ هذه المملكة، أولها صلة باللمحات النقدية والتاريخية. وقد ظهر الكتاب المذكور فيما بعد بمجلد واحد نصفي في ١١٠٠ صفحة. ويتضمن أكثر في ١٧ ألف مادة ومواد مرتبة وفقاً لأقسام

١- لوبيل مالكليس لويز. المرجع السابق. ص ٨٦-٨٧.

التاريخ الكبرى من دينية وسياسية ومدنية وأدبية. وقد اشتغل أحد مشاهير المانيافي القرن الثامن عشر مفهرساً هوجان- البيربريوس[1]. الذي كان استاذاً للبيان والشعر واللاهوت في مدينة هامبورغ وقد نظم وضم كل ماجمعه مع معرفة بفقه اللغة والتاريخ في مؤلف بيبليوغرافي.

وظل كلاسيكياً لوقت طويل. جمع فيه كل الكتابات الصحيحة أو المفترضة. وقد طبع المؤلف خمس مرات في كل من هامبورغ والبندقية ولايبزغ... الخ.

وفي مجال البيبليوغرافيا المتخصصة يمكن أن نذكر العالم السويسري ألبير فون هالر. الذي كان عالماً ودكتوراً في الطب. كما شغل منصب أمين مكتبة مدينة برن وأستاذ علم التشريح والجراحة والنبات في جامعة غونتجن. وعمل في التدريس لمدة ١٧ عاماً ثم استقر بعد ذلك في مدينة برن مسقط رأسه، حيث تفرغ الى نشاط علمي واسع وترجع شهرة هالر في مجال البيبليوغرافيا الى مؤلفاته الأربعة التالية:

الأول: المكتبة النباتية، الذي طبع في مجلدين بمدينة زيوريخ.

الثاني: المكتبة الجراحية، الذي طبع في مجلدين بمدينة برن.

الثالث: المكتبة التشريحية الذي طبع في مجلدين بمدينة زيوريخ.

الرابع مكتبة الطب العلمي، الذي طبع في أربع مجلدات بمدينة برن[2] رتبت المؤلفات الأربع وفق الحروف الهجائية والتسلسل التاريخي بعد لمحة موجزة عن سيرة المؤلفين متبوعة بلائحة دقيقة بكتاباتهم مع تعليقات نقدية.

وعادت الدوريات البيبليوغرافية العامة، فولدت من جديد لتقوم بدور اعلامي عن المطبوعات. اضافة الى صحيفة العلماء التي أشرنا اليها سابقاً ظهرت دورية أخرى في باريس تحت عنوان «حوليات طباعية» من قبل الطابع والكتبي الباريس لامبير وكان غرض الامبير من تلك الدورية التعريف

---

(١) لوبيل مالكليس لويز - نفس المرجع ص٩٣.

(٢)لوبيل مالكليس لويز - نفس المرجع ص٩٦-٩٧.

بالكتب المطبوعة في مختلف البلدان الأوروبية مع تحليلها. في البداية كانت تصدر أسبوعياً ثم تحولت الى حولية، كما ظهرت حوليات شهرية وفهرس أسبوعي أو لائحة الكتب للكتب التي تعرض للبيع في فرنسا والدول الأجنبية. اضافة الى الأعمال البيبليوغرافية المتخصصة والدولية ظهرت أعمال معتبرة في البيبليوغرافيات الوطنية، ففي فرنسا نشر كتاب تحت عنوان «التاريخ اللاديني لفرنسا» من قبل الرهبان البنديكيون في مجلدين، كما ظهر مؤلف آخر في هذا السياق تحت عنوان المكتبة الفرنسية «تأليف الأب ك. ب. غوجيه. يقع في ١٨ مجلداً، وقد جمع الأب غوجيه وحلل فيها مؤلفات الكتاب الفرنسيين منذ نشأة المطبعة حتى عصره، ورتبها بشكل تفصيلي على قواعد اللغة والمؤلفين والخطباء والشعراء. . الخ. وهو لا يعطي تاريخاً للمؤلفين ولا سيرة حياتهم، و انما يتطرق الى مناسبة كتابة الكتب والمناظرات التي ولدتها والانتقادات التي وجهت اليها.

وقامت صحيفة العلماء بطبع القرار الملكي الفرنسي المؤرخ في أول ابريل ١٧٨٥. الذي تضمن «بأن يوضع كل يوم اثنين وجمعة من كل أسبوع جدول على نسختين بجميع الكتب المطبوعة والمحفورة المسموح بها. وتعطى نسخة للمشرفين على صحيفة العلماء لطبعها، ثم طبعت فيما بعد في صحيفة باريس اليومية.

نشر في بريطانيا عدد كبير من الفهارس بالكتب الانكليزية، التي من بينها فهرس لندن للكتب. وفي هولندا ظهرت البيبليوغرافيا الوطنية ذات الطابع التجاري، التي شملت الكتب الصادرة من سنة ١٦٤١-١٧٤١ مع ملاحق.

أما في ايطاليا فظهر كتاب صغير مؤلف من ١٥٩ صفحة لمؤلفه جوست فونتانيني، وزعت الكتب فيه على أربعة عشر صنفاً، وداخل كل صنف رتبت بالمؤلف، كما ظهرت بعض الأعمال البيبليوغرافية الوطنية في اسبانيا، حيث نشر كتاب معتبر تحت عنوان «مكتبة أورزينانا التاريخية والنقدية والمتسلسلة تاريخياً..

كانت هواية الكتب منتشرة بشكل ملفت للنظر في نهاية القرن الثامن عشر، ويعود ذلك الى وجود جمهور متنور وواعي بسبب الأوضاع الاقتصادية الجيدة.

وكانت المكتبات الخاصة المبعثرة تمارس البيع العلني، وتجتذب أعداداً معتبرة من مشترى الكتب. الذين ساعدوا على تكوين تيار بيبليوغرافي لم يكن موجوداً من قبل.

وتجلى ذلك في فهارسهم المرتبة والمصنفةبشكل فني وعلمي. كما أن ثورة ١٧٨٩ الفرنسية التي قامت بتأميم مكتبات الأديرة والقصور. فأصبح تحت تصرفها عشرة ملايين نسخة من الكتب مرمية بشكل فوضوي في المستودعات.

دفعت هذه الوضعية السلطات الى افتتاح مكتبات مركزية لاستقبال تلك الكتب. فوضعت أنظمة لحفظها وتصنيفها وادراجها في جداول بيبليوغرافية. ونتج عن ذلك وضع أول قواعد موحدة للتقنين البيبليوغرافي.

ومما تقدم يمكن القول بأن البيبليوغرافيا في القرن الثامن عشر تعادل علم الكتاب بمفهومه الواسع.

المبحث الثاني

البيبليوغرافيا في القرن التاسع عشر

شهد القرن التاسع عشر نشاطاً واسعاً ورواجاً كبيراً في تجارة الكتب. ككتب التراث المترجمة والمؤلفات الدينية والأدبية والعلمية. مما ساعد على التوسع في اقامة المكتبات العامة والمتخصصة. وتزويدها بمختلف المؤلفات. وبالمقابل أدى ذلك الى نشاط بيبليوغرافي معتبر يتمثل في كثرة قوائم الكتب وتنوعها. كما أن البيبليوغرافيا منذ بداية القرن التاسع عشر بدأت تأخذ منحى جديداً، وهو توجيه وارشاد القراء والباحثين الى مايريدونه من كتب ومؤلفات تتطرق الى مواضيع دراستهم أو بحوثهم.

ومن ثم يختارون بأنفسهم أفضل تلك الكتب وأحبها اليهم بسرعة وسهولة. كما تزايدت الآراء التي تنادي بأهمية البيبليوغرافيا للدارسين والباحثين منذ أواخر القرن الثامن عشر. ومن بين أصحاب تلك الآراء أرماند جاستون كافوس[1]. الذي كان عضواً في المعهد القومي الفرنسي للعلوم والفنون والذي أشار في محاضرته تحت عنوان «ملاحظات عن تصنيف الكتب في المكتبة» الى أن هناك اتجاهان يمكنان الباحث من التعرف على الكتب:

الاتجاه الأول: هو الذي من خلاله يمكن التعرف على الناحية المادية للكتاب.

الاتجاه الثاني: ينحصر في التعرف على مضمون الكتب الأكثر اتصالاً بموضوع معين.

والتي تناولت هذا الموضوع بشكل أشمل مما يمكن الدارس أو الباحث من التعرف على أصل الموضوع ومتابعته في تطوراته. وهذا ان دل على شيء فانما يدل على أن البيبليوغرافيا أصبحت تعني علم الكتاب بأوسع معانيه. وكمثال على الأعمال البيبليوغرافية الفرنسية في القرن التاسع عشر.

---

(١) عثمان فوزيه مصطفى- المرجع السابق- ص٩٥.

يمكن أن نذكر فهرس مكتبة الايداع في فرنسا. الذي بدأ نشرة سنة ١٨٩٧م[١] حيث وصل سنة ١٩٥٨ الى حرف «ت». يشمل الفهرس المذكور مداخل الأسماء الشخصية للمؤلفين فقط. ويستبعد قيد الهيئات. ولا يحتوي على العناوين التي ليس لها مؤلفين ولا الوثائق ولا الدوريات أو مطبوعات الجمعيات.

- المعجم البيبليوغرافي للعلماء والمؤرخين ورجال الأدب في فرنسا والكتّاب الأجانب. الذين كتبوا بالفرنسية خاصة أثناء القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. الذي وضعه كيرار جوزيف ماري. الذي أضاف اليه قصد جعله بيبليوغرافيا قومية كاملة. طبعات الكتب الفرنسية في كل زمن. والترجمات المختلفة الي اللغة الفرنسية لجميع المؤلفين الأجانب القدامى والمحدثين للطبعات التي صدرت في فرنسا من الكتب لنفس هؤلاء المؤلفين الأجانب أثناء هذه الحقبة. طبع المعجم المذكور في باريس مابين ١٨٣٧-١٨٦٤. ويتكون من ١٣ مجلداً.

كما صدر لكيرار جوزيف ماري عملاً بيبليوغرافيا آخر تحت عنوان «الأدب الفرنسي المعاصر ١٨٣٧-١٨٤٩» مصحوباً بمذكرات بيوغرافية وأدبية. الذي طبع في باريس مابين ١٨٤٣-١٨٥٧ في ستة مجلدات. ويعتبر هذا العمل امتداداً لعمل كيرار السابق. كما أنه مرتب بنفس الطريقة. يغطي المرجعان معاً فترة تقدر بـ١٤٦ عاماً. وتستمر التغطية لهذين العملين تحت عنوان «الفهرس العام للمكتبة الفرنسية. الذي صدر في باريس وبلغ عدد مجلداته من سنة ١٨٤٠-١٩٥٥ الى ٣٤ مجلداً.

ويعتبر هذا العمل الذي يطلق عليه عادة اسم «لورنر» الأداة البيبليوغرافية الرئيسية الفرنسية في القرن التاسع عشر ومكمله لعمل كيرار. ولما كان المقصود من لورنر أن يكون أداة عملية تجارية فقد أغفلت منه الملاحظات الأدبية. وهو مرتب ترتيباً هجائياً بأسماء المؤلفين مع كشاف

---

(١) كارت ماري دنكان- فن اختيار الكتب للمكتبات/ تأليف ماري دنكان كارت، ترجمة حبيب سلامة- القاهرة- المؤسسة العربية الحديثة، ١٩٦٣ ص٢٥٣-٢٥٧.

موضوعي بالكلمة الدالة. ويتميز هذا العمل عن غيره من الأعمال البيبليوغرافية الأخرى بأنه يربط المصنفات المختلفة معاً للمؤلف الواحد عن طريق الاحالات من أول مجلداته الى آخرها.

ظلت ألمانيا في مقدمة الدول الأوروبية بالنسبة للنشاط البيبليوغرافي طوال القرن التاسع عشر. ويرتبط ذلك بمجموعة من العوامل منها:

- التعليم وتطوره الذي اتسم بالعلمانية بعد كسر قيود الكنيسة واللاهوتية.

وتركزت الحركة العلمية بالجامعات. وظهرت المؤلفات التي تناولت مختلف العلوم والمعارف. وقد انعكس ذلك بدوره على النشاط البيبليوغرافي.

- الاهتمام الرسمي الذي أولته حكومات الولايات المختلفة عبر الامبراطورية الألمانية لاصلاح المكتبات والمحافظة على مجموعات الكتب فيها. فظهرت بألمانيا في القرن التاسع عشر مجموعة من الأعمال البيبليوغرافية نذكر منها[1]:

- فهارس سنوية بمطبوعات الجامعات الألمانية، وفهرس آخر بالرسائل الجامعية وقوائم بالكتب الحديثة التي تصل الى مكتبة برلين.

- المعجم العام للكتب الذي أعده هاينسيس ولهايم، ١٧٠٠-١٨٩٣. طبع في مدينة لايبزغ مابين ١٨١٣-١٨٩٤، يتألف من ٤٩ مجلداً.

وكانت القاعدة الأساسية في ترتيبه هي ترتيب المداخل هجائياً بالمؤلف على أن يكون اسمه معروفاً باستثناء القصص والمسرحيات. فقد خصص لهما قسمان منفصلان ويرتبان تحت الكلمة الرئيسية في العنوان. واذا لم يكن مؤلف العمل مشهوراً (باستثناء المسرحية أو القصة) فانه يدرج تحت الكلمة الرئيسية في العنوان.

وأغفل تدوين المنقوشات والخرائط والموسيقى.. الخ. وتوقف صدور الأقسام المنفصلة الخاصة بالمسرحيات والقصص من المجلد الثامن.

---

(١) كارت ماري دنكان- نفس المرجع ص ٢٥٨-٢٦١.

تبلغ فترة التغطية لهذا العمل الضخم ١٩٣ سنة. التي تجعل منه قائمة مترابطة جداً. وقد اشتكى هاينسيس من الأخطاء التي وقعت في فهارس الناشرين أنفسهم ودقتها. وهي التي بني عليها أساس عمله.

- معجم الكتب الكامل، ١٧٥٠-١٨٩١ طبع في مدينة لايبزغ مابين ١٨٣٤-١٩١١ يتألف من ٣٦ مجلداً. وقد قام بتأليفه كايسر كريستان جوتلب. وتبلغ الفترة الزمنية التي يغطيها المعجم المذكور ١٦٠ عاماً. وطريقة ترتيبه تشبه ترتيب هاينسيس. وتعتمد أساساً على المؤلف مع بيانات بيبليوغرافية كالمؤلف -العنوان- الناشر- مكان النشر- تاريخ النشر- المجلدات- التصحيف- والسلاسل والأثمان. كما قام كايسر بنشر أحد عشر كشافاً موضوعياً. وهو يزود الباحث بتفصيلات أوسع ونظام أدق من هاينسيس.

أما مايتعلق بالمؤلفات البريطانية في مجال البيبليوغرافيا في القرن التاسع عشر فمتعددة نذكر منها:

- كشاف عام للأدب البريطاني والأجنبي[1]. ألفه ولت روبرت. يتألف من أربع مجلدات. طبع في أدنبره- كونستابل، ١٨٣٤.

يعد هذا العمل البيبليوغرافي من البيبليوغرافيات العامة وينقسم الى قسمين:

القسم الأول: عبارة عن قائمة بأسماء المؤلفين، تضم حوالي أربعين ألف مؤلفاً. وتحتوي على بيانات شخصية. وتدوين تاريخي لانتاج كل مؤلف وتفصيلات بيبليوغرافية موجزة عن كل عنوان.

القسم الثاني: هو قائمة بالموضوعات. وتجتمع تحتها العناوين المختلفة بترتيب زمني. واستخدمت الكلمات الدالة على العناوين كرؤوس موضوعات وللاشارة لم تستخدم قائمة مقننة لهذا الغرض. وأتى ذكر العنوان مختصراً أو التاريخ فقط. مع ذكر العنوان كاملاً في قسم المؤلفين.

---

(١) كارت ماري دنكان- نفس المرجع ص ٢٥٠-٢٥٢.

وقد ألحق بكل تدوين رقم وحرف يدلان على الصحيفة التي يوجد بها العنوان في قسم المؤلفين. والحرف يدل على وجود الصحيفة بالذات. اضافة الى ذلك قام ولت بتحليل لأهم الدوريات الفنية والعلمية. مثل محاضر أعمال الجمعية الملكية بلندن وأدنبره والجمعية الدينية وجمعية فلاحة البساتين. . . الخ.

- معجم نقدي للأدب الانكليزي، والمؤلفين البريطانيين والأمريكيين الأحياء والأموات من الكتابات المبكرة حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر. قام بتأليف هذا المعجم أليبون صامويل أوستين. طبع في فلادلفيا- ليبنكوت ١٨٥٨-١٨٩١.

يتألف من ٥ مجلدات. ويشمل على أكثر من ٤٦ ألف مادة (مؤلفون) مع ٤٠ كشافاً موضوعياً. رتبت المعلومات فيه ترتيباً هجائياً بالمؤلفين مع معلومات عن حياتهم وقائمة بأعمالهم. وغالباً نصوص نقدية لأعمالهم. وبالأساس كانت تهدف الى تدوين المؤلفين الانكليز والأمريكان. لكنها تضمنت عدداً قليلاً من المؤلفين الأجانب. وتنتهي قائمة المؤلفين بسلسلة ملاحق من الكشافات الموضوعية.

والمجلدان الأخيران من المعجم المذكور عبارة عن ملاحق. أعدها ج. ف. كيرك. استكملا التغطية الى حوالي سنة ١٨٨٠ وفق الحروف الهجائية المختلفة بلاانتظام. اضافة الى ذلك فان الملحقان تزود ببعض المواد المبكرة التي فات أليبون تسجيلها. وفيما يتعلق بالبيبليوغرافياالأمريكية خلال القرن التاسع عشر. فقد شهد العمل المكتبي تقدماً ملحوظاً لأسباب عديدة نذكر منها:

- وضع قواعد فهرسة من قبل كل من كنر وجوييت.

- تأسيس اتحاد المكتبات الأمريكية وماتبع ذلك من مناقشات ومناظرات حول أنواع الفهارس. ومايتضمنه كل نوع من ايجابيات وسلبيات.

- نشر تصنيف ديوى العشري بكشافة الموضوعي. الذي صمم ليستخدم في انشاء فهرس مصنف، وكان كشافه بمثابة الحل أو العلاج لعيوب التصنيف. وقد استخدم التصنيف المذكور في بداية الأمر لانشاء الفهارس المصنفة في ترتيب الكتب على الرفوف فيما بعد.

- صدور مجلة المكتبات الأمريكية. التي كانت تعرض نماذج عن بطاقات الفهارس لدى العديد من المكتبات وتدعو الى امكانية التعاون في مجال الفهرسة عن طريق المجلة. بحيث تفهرس الكتب الجديدة وتعرض في المجلة بعد ذلك.

- انشاء مكتب للمكتبات، الذي وضع مقاييس بطاقة الفهرسه. وكان أول مؤسسة تعرض البطاقات المطبوعة للبيع.

- وظهرت مجموعة من الأعمال البيبليوغرافية الأمريكية نذكر منها(١).

- كشاف بول للدوريات الذي استمر بالتغطية الى سنة ١٨٨٣.

- كشاف اتحاد المكتبات الأمريكية لسنة ١٨٩٣.

- فهرس مكتبة اتحاد المكتبات الأمريكية الصادر أيضاً سنة ١٨٩٣.

- المكتبة الأمريكية (١٨٣٠-١٨٦٠) بنيويورك لمؤلفه روورباك أورفيل. يتألف من أربعة مجلدات. وهو عبارة عن قائمة هجائية بالمؤلفين مع اعطاء العناوين. لكن المعلومات البيبليوغرافية الواردة فيه قليلة الى الحد الأدنى واهماله أحياناً لتاريخ النشر واختصار العناوين والمؤلفين أحياناً أخرى.

وشلمت القائمة الكتب والدوريات التي نشرت في الولايات المتحدة.

- الفهرس الأمريكي للكتب المنشورة في الولايات المتحدة الأمريكية من بداية ١٨٦١ الى بداية عام ١٨٧٩. بنيويورك. ألفه كيلي جيمس. ويتألف من مجلدين: استمر كيلي في تسجيل النشر الأمريكي من التاريخ الذي انتهى عنده روورباك.

---

(١) كارت ماري دنكان- نفس المرجع ص ٢٠٩-٢٣٠.

وأورد المعلومات موجزة على شاكلته . لكنه يختلف عن سلفه بأنه أعطى سنة النشر بانتظام اضافة الى القائمة الهجائية للمؤلف والعنوان . ويزود الباحث بقائمة ثمينة للنشرات والمواعظ والخطب من الحرب الأهلية . ويضيف الى كل مجلد ملحقاً يتضمن قائمة بأسماء الجمعيات العلمية والأدبية مع بيان مطبوعاتها . ويحتوي الفهرس المذكور على ١١٣٠٠عنوان عدا الملاحق . ولكن لم يتمكن كل من روروباك وكيلي من التغطية التامة لفترتيهما . ولم يكونا على الدوام دقيقين وكاملين في تقديم البيانات البيبليوغرافية غير أنهما يمثلان أو من القوائم لفترتيهما ويدونان بعض العناوين التي لم يكن من السهل العثور عليها من مكان آخر .

– حولية قائمة الناشرين– ١٨٧٣ . هي عبارة عن مجموعة من قوائم الناشرين ذوات حجم متجانس . لكنها غير موحدة في مضمونها أو ترتيبها . مع أنها توصف بشكل عام بأنها قائمة هجائية لفهارس الناشرين .

وتحتوي في الحقيقة على مجموعات هجائية متعددة .

فنجد فيها أولاً مجموعة الحروف الهجائية الكثيرة للفهارس من ذوات الحجم المتجانس والمرتبة حسب أسماء الناشرين . وهناك أيضاً قسم آخر على صحائف صفراء على رأس المجلد الأول . وفي هذا القسم يلاحظ مجموعات هجائية متعددة رتبت حسب مقاس القائمة صفحة كاملة ، نصف صفحة ، ربع صفحة . واذا راجع الانسان القائمة الهجائية لفهارس الناشرين ذوات الحجم الواحد ، بالنسبة لناشر موجود ضمن هجائيةالصحائف الصفراء فلن يجده ، وبناء على ذلك يصبح مهما أن نذكر بأن الصحائف الصفراء الأولى تتضمن كشافاً للناشرين يوضح اذا كانوا موجودين في الفهارس ذوات الحجم الواحد ، أو كانوا موجودين في هجائيات الصفحات الأولى .

– الفهرس الشهري لمطبوعات حكومة الولايات المتحدة . طبع في مدينة واشنطن بمطبعة الولايات المتحدة الأمريكيةسنة ١٨٩٥ . رتبت المواد

فيه هجائياً وفقاً للهيئة التي أصدرتها مع اعطاء بيانات بيبليوغرافية كاملة . ورقم بطاقة مكتبة الكونغرس ورقم تصنيف مكتب الوثائق . والثمن والرمز الدال على كيفية ومكان الحصول عليها . يحتوي كل عدد شهري على كشاف بالمؤلف والعنوان . ويجمع سنوياً في الشهر الثاني عشر . . . الخ .

– وخلاصة القول تميز القرن التاسع عشر بتعدد القوائم البيبليوغرافية وتنوعها . كقوائم الناشرين والقوائم الوطنية وقوائم الأفراد والقوائم العامة . . . الخ .

– أصبح مصطلح البيبليوغرافيا يعني علم الكتاب بأتم معناه .

– ظهور قواعد فهرسه وصفيه محلية ودولية .

– معظم القوائم البيبليوغرافية تم اعدادها بواسطة أفراد أو مؤسسات . والقليل منها بواسطة التعاون الجماعي .

الفصل السادس

البيبليوغرافيا العامة :

ان التقدم العلمي الذي شهده العالم في القرن الشعرين، وتفرع العلوم الى فروع ضيقة ودقيقة. وكثرة الأبحاث العلمية، والدراسات والمقالات العام منها والخاص. وتنوع الاختراعات، والتزايد الكبير والمستمر في شتى الأوعية الفكرية. أدى الى تولد الحاجة الماسة والضرورية الى تنوع البيبليوغرافيات. لتلبي حاجة الباحث، والدارس، والقارىء. كل في مجال اختصاصه، واهتمامه للاطلاع على مايصدر في العالم. سواء في موضوع واحد، أو في أحد فروعه، أو في مجالات المعرفة. وهذا بدوره أدى الى التعاون الجماعي في مجال حصر وتسجيل الانتاج العالمي، والوطني والموضوعي وفق قواعد معينة. ويمكن أن ندرج البيبليوغرافيات تحت فئتين كبيرتين.

الفئة الأولى : البيبليوغرافيا العامة.

الفئة الثانية : البيبليوغرافيا المتخصصة.

تنقسم الفئة الأولى الى البيبليوغرافيات التالية :

البيبليوغرافيا العالمية، والاقليمية، والتجارية والنقدية، والمختارة وهذا موضوع الفصل السادس أما موضوع الفصل السابع فهو البيبليوغرافيا الوطنية.

الفصل السادس : يشمل البيبليوغرافيات التالية :

١ - البيبليوغرافيا العالمية

INTERNATIONAL BIBLIOGRAPHY

هي التي تقوم بحصر الانتاج العالمي في شتى مجالات المعرفة قديماً وحاضراً.

هذا من الناحية النظرية[1]. أما من الناحية العملية فمستحيلة التطبيق.

والدليل على ذلك المحاولة التي قامت في المعهد الدولي البيبليوغرافي. الذي يوجد مقره ببروكسل. من قبل المحامين البلجيكيين بول اوتله (١٨٦٨-١٩٤٤) وهنري لافونتين (١٨٥٣-١٩٤٣). وتتمثل تلك المحاولة في اصدار بيبليوغرافيا عالمية. غير أنهما لم يتمكنا من تحقيق ذلك. مع العلم أنهما جمعا ١٥ مليون بطاقة سنة ١٩١٨ عند توقف العملية. ويعود اخفاق بول أوتليه ولافونتين الى عدم اقتناع معاصريهما بضرورة العمل الذي يحلمان به. والى عدم كفاية وسائله.. الخ. بعد عام ١٩٤٥ ظهرت اقتراحات أكثر منطقية لبلوغ هدف أوتليه ولافونتين.

وتقضي بصهر جميع فهارس المكتبات في العالم في فهرس واحد. غير أنه حتى لو تم صهر جميع فهارس المكتبات العالمية في فهرس وحيد وعالمي فلن يؤدي الى بيبليوغرافيا عامة عالمية تشمل شتى الأوعية الفكرية. ولهذا اهتمت منظمة اليونسكو سنة ١٩٤٧ بالمسألة. ودرست الشروط التي تساعد على فهرس اجمالي أوروبي، على أن تضاف اليه فهارس القارات الأخرى. ومن ضمن الزسباب الأخرى التي دفعت الى ذلك الطرح. هو الرغبة في تسهيل انتقال الكتب من مكتبة الى مكتبة وتعزيز الاعارات بين المكتبات علاوة على ذلك قامت مكتبات ضخمة في بعض دول العالم بمحاولات لتجميع قدر كبير من الانتاج العالمي، ضمنته في فهارسها والتي قامت فيما بعد بنشرها.

وهذه الفهارس أقرب الأمثلة الى البيبليوغرافيا العالمية. ومن أبرز الأمثلة على ذلك.

- فهرس الكتب المطبوعة في مكتبة المتحف البريطاني.
- الفهرس الوطني الموحد الذي تصدره مكتبة الكونغرس الأمريكي.
- الفهرس العام للمكتبة الوطنية الفرنسية.

---

(١) أتيم أحمد محمود. المرجع السابق ص٢.

كما لاننسى الأعمال الأخرى في كل من ألمانيا وهولندا وسويسرا والاتحاد السوفياتي.

نلاحظ أن جميع المحاولات التي بذلت لانشاء بيبليوغرافيا عامة عالمية لم تتمكن من النجاح.

ولكن لايمكن تحقيق ذلك بواسطة البيبليوغرافيات الاقليمية أو الوطنية. ويتحقق ذلك عن طريق تطبيق قانون الايداع بشكل محكم. وايجاد قوانين في الدول التي ليس لديها قانون النسخ الاجبارية. وأن يشترط في قوانين الايداع أن تشمل جميع الأوعية الفكرية. وبذلك التعاون والتنسيق يمكن تجميع البيبليوغرافيات الوطنية لتحقيق البيبليوغرافيا العامة العالمية.

٢- البيبليوغرافيا الاقليمية

يقصد بالبيبليوغرافيا الاقليمية حصر و تسجيل جميع الأوعية الفكرية في رقعة جغرافية تتكلم لغة مشتركة وفق قواعد معينة. والبعض يرجع فكرة البيبليوغرافيا العالمية الى اعادة المحاولة من خلال البيبليوغرافيا الاقليمية. ومن أبرز الأمثلة في هذا الاتجاه.

- على مستوى الوطن العربي[١]. هو نشرة المطبوعات العربية للتربية (والثقافة والعلوم. ويتم ذلك بواسطة البيانات التي ترسل الى المنظمة المذكورة من الأقطار العربية. غير أ هذه النشرة تفتقر الى الشمول. لأن القوائم التي ترسل للمنظمة العربية تضم بعض الأقطار العربية وليس كلها. كما أن بعض تلك القوائم لاتشمل كل ماينتج ويصدر داخل البلد وخارجه. ولا تشتمل كل الأوعية الفكرية بل بعضها. حتى لو افترضنا أنها تشمل كل الأوعية الفكرية فانها من الناحية العملية تبقى ناقصة. لأن الفترة الزمنية التي تفصل بين صدور الكتاب نفسه وتضمينه في هذه البيبليوغرافيا تبقى طويلة. بحيث تقلل من الفائدة المتوخاة من النشرة.

---

(١) أتيم أحمد محمود. المرجع السابق ص٢.

- معجم المصطلحات العربية والمعربة[1] قام بتأليفه يوسف الياس سركيس [+] عام ١٩٣٨ . وطبع في القاهرة بمطبعة سركيس . يتألف من مجلدين :

يعتبر هذا العمل البيبليوغرافي من أبرز وأشمل الأعمال البيبليوغرافية في الدول العربي . فذكر فيه أسماء الكتب العربية ، والمعربة المطبوعة في الأقطار الشرقية والعربية منذ ظهور الطباعة الى نهاية عام ١٩١٩ . ولكنه أهمل كتب الروايات الحديثة والكتب الدينية النصرانية . . الخ .

وأشار الى :

١- موضوع كل كتاب .

٢- لمحة عن سيرة المؤلفين المتقدمين والمتأخرين معتمداً على أوثق المصادر .

٣- ذكر المصنفات ومكان طبعها والسنة التي طبعت بها .

٤- مواضع النقل والأخذ من كتب المصادر . اتبع سركيس في ترتيب معجمه الطريقة التالية :

١- رتبة بالمؤلف هجاء بالاسم . . . لقبه المشهور . . أو كنيته أو نسبه . . أو باسم الابن . . أو الأب .

فنجد الابن في حروف (ا ب ن) وأبو في (أ ب) ويتلوه الاسم مرتباً على الأحرف الهجائية . مع ذكر تاريخ ميلاده ووفاته . أما الأحياء فقد ذكر ألقابهم وأماكن ولادتهم ، وأحياناً ترجمة لحياتهم . والتواريخ بالهجرية إلا اذا ذكر (م) فميلا ديه .

---

(١) فتوحي نيبري عبودي- المرجع السابق ص٤٧-٤٩ .

(+) ولد يوسف الياس سركيس بدمشق عام ١٨٥٦ . توفي عام ١٩٣٢ . اشتغل بالبنك العثماني حوالي ٣٥ سنة ثم عمل بعد ذلك في تجارة الكتب . واهتم بالقراءة والتأليف والترجمة وجمع النقود والآثار القديمة- ويعتبر من أوائل المثقفين العرب في عصره . كان يتتبع أخبار الكتب والتعرف عليها . . . الخ .

٢- اذا لم يكن للمؤلف لقب مشهور فيطلب باسمه كما هو معروف.
وألحق سركيس بمعجمه مجموعة من الفهارس.

١- فهرس لمجاميع الكتب التي ألفت في موضوع واحد مع ذكر مؤلفها ان وجد. مثلاً فقه- أدب- توحيد- عقائد.

٢- فهرس للكتب المطبوعة المجهولة المؤلف برتبه على حروف المعجم مع ذكر الطبعة والسنة ان وجدت.

٣- فهرس بأسماء الكتب التي ورد فيها الكتاب مرتب هجائياً.

٤- فهرس يتضمن استدراك ما وقع خطأ وسهواً مع تصحيحه.

٥- استخدام الرموز. والصفحة مقسمة الى عمودين. كل عمود أعطاه رقماً.. الخ.

أما على الصعيد العالمي فالمحاولات كثيرة أبرزها[1] BOOKS IN ENGLISH يتعاون في اصدار هذه البيبليوغرافيا كل من مكتبة المتحف الربطاني، ومكتبة الكونغرس الأمريكية عن طريق حصر ما يصدر باللغة الانكليزية في العالم. وتتضمن هذه البيبليوغرافيا سنوياً ١٨٠ ألف مادة ولكنها لاتصدر إلا على شكل ميكروفيش فقط نسبة التصغير فيه تصل الى ١٥٠ مرة. ولكنها الآن تصدر بتصغيرين ٢٤ مرة، ٤٨ مرة. حيث يستطيع القارىء قراءتها بواسطة أجهزة القراءة العادية.

CUMULATIVE BOOK INDEX

هذه البيبليوغرافيا تخص مايصدر باللغة الانكليزية. لكن شمولتها أقل بكثير من البيبليوغرافيا السابقة.

CURRENT CARRIBEAN BIBLIOGRAPHY

تتضمن هذه البيبليوغرافيا اصدارات دول الكاريبي= وهي تحاول قدر الامكان أن تضم كل مايصدر في تلك المنطقة. ولكنها تبقى ناقصة بالنسبة للشمولية.

---

(١) أتيم أحمد محمود. المرجع السابق ص٣.

BIBLIO -

هو فهرس بالكتب التي تصدر باللغة الفرنسية في جميع أنحاء العالم. صدر في باريس هاشيت منذ عام ١٩٣٣. وفترة الصدور بالنسبة لهذا الفهرس شهري. وهو سجل عالمي للمطبوعات التي تصدر باللغة الفرنسية. ومرتب وفق المعاجم. ويقوم بتسجيل العناوين بأسرع من البيبليوغرافيات الفرنسية. ويستخدم الاعلانات والبيبليوغرافيات الرسمية من البيبليوغرافيا الفرنسية كأساس للعمل. ولكنه يضيف اليها المصنفات التي تنشر بالخارج عن نطاق الايداع. ولكنه ليس كاملاً بدرجة البيبليوغرافيا الفرنسية فيما يتعلق بالمواد غير الكتب. لكن سهولة استخدامه يجعل الكثير من المكتبيين يلجأ اليه لايجاد المادة المطلوبة. يجمع سنوياً مع بعض الاضافات ويرتب بنفس طريقة المعجم. كما تحاول البيبليوغرافيا الألمانية أن تضم كل المطبوعات الصادرة داخل البلد وخارجه. وهي مصنفة موضوعياً باسم المؤلف. وتتبع بكشاف موضوعي.

ان الأمثلة التي أوردناها في سياق البيبليوغرافيا تعتبر قيمة وجادة.

ولكنها لم تصل بعد الى درجة الشمولية فيما يتعلق بأي لغة من اللغات.

٣- البيبليوغرافيا التجارية :

هي عبارة عن قائمة بالكتب المعدة للطبع أو المطبوعة أو المعدة للبيع. وتصدر من قبل ناشر أو مجموعة من الناشرين، أو بائع كتب، أو مجموعة من باعة الكتب. حيث يجمعون قوائمهم في قائمة واحدة. والغرض منها تجاري ومن أبرز الأمثلة على ذلك :

- الكتب تحت الطبع[1] : BOOKS INPRINT

---

(١) الحلوجي عبد الستار- مدخل لدراسة المراجع- القاهرة دار الثقافة للطباعة والنشر ت- ص٩٠.

تصـدر في الـولايات المتـحـدة الأمـريكيـة . وتغطي الكتب الحـديثـة والجديدة . تهتم بالدرجة الأولى باعطاء سعر الكتاب وناشري الكتب .

– الكتب البريطانية تحت الطبع

BRITISH BOOKS INPRINT

تصدر في بريطانيا منذ عام ١٩٦٥ .

SUBJECT GUIDE TO BOOK'S INPRINT,- AND INDEX TO THE PUBLIS TRADE LIST ANNUAL, 19- N.Y.BOURKER.

(٢)

عـبارة عن كشـاف مـوضـوعي سنوي بالكتب التي وردت في قـائمـة الناشرين بالولايات المتحدة صادر عن بوكر للنشر في مدينة نيويورك .

يضم في طبعـاته مايقرب من ١٦٥ ألف كـتاباً . تظهر تحت ٢٥٠ ألف مـدخل ، و٣٠ ألف مـوضـوع و١٣١ ألف حـالة مـوضـوعـة . هذا بالـنسبـة للكتب الموجـودة في السنة التي يظهـر فيها الكتـاب سـواء أكانـت مؤلفة قديماً أو ألفت حديثاً .

يتبع في ترتيبه الموضوعي نظام مكتبة الكونغرس . وقد يظهر الكتاب الواحد تحت أكثر من موضوع حسب الموضوعات التي تضمها .

وترتب الموضـوعات ترتيباً هجائياً غير أنه قد اتبعت عـدد من القـواعد لترتيب الموضـوعـات المعقدة التي تضم أوجـهها المتعـددة . أما المعلومـات التي تضمنت بالتسلسل فهي كالآتي :

١ – كتب باللغة الانكليزية فقط .

٢ – الاحالة الى الموضـوعـات المتصلة . أو الاحـالة منه في حـالة عـدم اتخاذه كمدخل موضوعي .

---

(٢) فتوحي ميري عبودي– المرجع السابق– ص٦١ .

٣- مجموعة الكتب التي تتصل بالموضوع مرتبة ترتيباً هجائياً حسب مؤلفها .

٤- أما المعلومات التي ترد تحت كل مؤلف فهي عنوان الكتاب . . سنة النشر . . ثم الكتاب . . الناشر .

٥- يستهل الكشاف بدليل المختصرات المستعملة . وقائمة للعناوين الكاملة للناشرين .

وقد استبعد من الكشاف كل كتاب ليس له رأس موضوع في قائمة رؤوس الموضوعات بمكتبة الكونغرس مثل القصص عدا الأعمال المجمعة لها . . كما أبعد النقد الشعر . . والدراما . والكتب المقدسة والكتب التي تباع بأقل من ٢٥ سنتيما . يقدم الكشاف خدماته في مجال معرفة الكتب التي تعالج موضوعاً محدداً ومازالت في سوق المطبوعات ويمكن الحصول عليها .

INTERNATIONAL DIRECTORY OF ANTIVADIAM BBOK SELLIERS 1951-1952.

هو عبارة عن دليل . له فترات صدور منظمة منذ عام ١٩٥١ . ولكن في بعض الأحيان تصدر له ملاحق . والى أن تتجمع مجموعة من الملاحق تصدر طبعة جديدة من الدليل .

يترتب الدليل ترتيباً جغرافياً بالدول المختلفة . وداخل كل دولة يرتب هجائياً بأسماء تجار الكتب المستعملة . كما يحتوي على معلومات متصلة نسبياً عن كل منهم مثل عنوانه ، وتخصصه ان وجد . وهو أمر غالب على تجار الكتب المستعملة في أمريكا ، وأوربا ، وكل المعلومات التي من شأنها زيادة التعرف على تجارة الكتب . وعلى مستوى الدول العربية في مجال البيبليوغرافيا التجارية يمكن أن نتطرق الى دليل الكتاب المصري[1] . الذي صدر عن الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة عام ١٩٧٣ .

(١) الحلوجي عبد الستار- مدخل لدراسة المراجع- القاهرة دار الكتاب للطباعة والنشر . . ص٩٣ .

يضم بيانات عن الكتب المصرية المتواجدة للبيع لدى الناشرين المصريين. ويشتمل على مداخل العناوين لجميع الكتب التي تضمنتها قوائم الناشرين مصنفاً وفقاً للمعارف الانسانية.

يحتوي كل مدخل قدر الامكان على المعلومات التالية:

العنوان.. المؤلف.. تاريخ النشر.. الثمن.. الناشر.

ويذكر اسم المحقق أو المراجع أو المترجم بعد اسم المؤلف. والطبعة تذكر بعد العنوان. أما بيان الأجزاء فيأتي بعد الطبعة. ويسبق تاريخ النشر بيانات السلسلة بين قوسين. واذا كان للكتاب ناشر موزع فيذكر اسم الموزع بعد اسم الناشر بين قوسين.

يقسم الدليل الى عدة أقسام:

١ - القسم الرئيسي - ٢ - الكتب المدرسية وكتب الأطفال - ٣ - الكتب الصادرة باللغات الأجنبية. يتبع الدليل الترتيب الموضوعي حسب تقسيم ديوى العشري. كما يحتوي على ثلاثة كشافات بالعناوين والمواضيع والمؤلفين. وفي بداية الدليل وردت قائمة بالكتب التي تقوم بنشرها شهرياً أو فصلياً أو سنوياً... الخ.

٤ - البيبليوغرافيا النقدية

تعد من أهم أنواع البيبليوغرافيات. تعتمد على التقويم العلمي والتعليقات والشروح والتحليل للمطبوعات الصادرة حديثاً. وقد توجه للمختصين وغير المختصين.

يستطيع القارىء بواسطة هذا النوع من البيبليوغرافيا أن يطلع على القيمة العلمية، أو الأدبية، أو الفنية للكتاب علاوة على الجوانب السلبية. لذلك فان هدفها الأساسي هو الدعاية للكتاب. وفيمايلي نورد مثالاً على هذا النوع من البيبليوغرافيا.

GUY TURBET DELOF.

BIBLIOGRAPHIE GRITQIVE DU MAGHREB DANS LA LITTERATURE (1532-1715) ALGER. SNED, 1976.

و هي بيبليوغرافيا نقدية حول المغرب في الأدب الفرنسي من عام ١٩٣٢-١٧١٩ . وضع هذا العمل البيبليوغرافي تورجي دولوف . وطبع في الجزائر من قبل الشركة الوطنية للنشر والتوزيع عام ١٩٧٦ .

ورد في المقدمة الى أن أول نص مطبوع بفرنسا يشير الى المغرب يرجع الى عام ١٥٣٢ أراد الانطلاق من هذا التاريخ، لاسيما أنه يوافق بداية الحلف الفرنسي الجزائري المشهور. وركز جهوده حول حصر الصورة التي كانت لدى الفرنسيين خاصة والأوروبيين بشكل عام عن المغرب، لذلك فان البيبليوغرافيا النقدية تتضمن أسماء الكتاب الألمان، والهولنديين، والانكليز، والبرتغاليين، والاسبان، والايطاليين، اضافة الى كاتب عربي هو الحسن بن محمد الوزان الزياني. الذي تأثر بابن خلدون وكان رائد الجان بودان (JEAN BOUDAIN) ومونتيسكو (MONTESCUIEU) والمؤلف كما قال بذل مجهوداً شخصياً دام عشر سنوات من التنقيب المستمر عبر مكتبات أفريقيا وأوروبا. وقد أسفر ذلك عن عثوره على خمسين مصدراً لم ينتبه اليها أحد ممن سبقه من الباحثين مما جعل عدد المصادر المدرجة في البيبليوغرافيا النقدية ٣٠٠ عنواناً. رتبت المصادر حسب الترتيب التاريخي وذكر التاريخ الميلادي في وسط الصفحة وكذلك في بداية كل ترجمة بيبليوغرافية، بينما يقع رقم ترتيبها في الهامش. تحته حروف ترمز الى أي فن من فنون الآداب ينتسب الكتاب المدروس. وتتألف التراجم البيبليوغرافية من أقسام تندرج حسب مخطط منتظم ورد وصفه في الفصل الثالث من المقدمة. كما يشير الى أن عمله تميز عمن سبقوه من الناحية العلمية.

١- يشير دائماً الى النسخ التي استعملها.

٢- يذكر تواريخ الطبعات المعادة والمترجمة، مما يؤدي الى رسم الخطوط الأولى لمبادىء النشر النقدي.

٣- خصص لكل مرجع تحليلاً نقدياً متناسباً مع أهميته الوثائقية، والأدبية. ويتراوح حجم التحليل بين سطر وعشر صفحات. اضافة لذلك

قرأ المؤلف جميع المراجع التي تضمنها عمله كما اتضح له أيضاً بأن جميع من سبقوه لم يمتثلوا لهذه القاعدة.

حاول المؤلف في الدراسة الحكم على كل مايتناوله من مراجع اذ يتناولها بالنقد، بمقارنة بعضها ببعض. . هذا وقد يشعر القارىء المهتم باللغة والحضارة العربيتين بشيء من الأسف عندما يجد أن الكتاب يطرق الموضوع من جانب واحد، هو الجانب الفرنسي. ان الصورة التي رسمها الفرنسيون في ذهنهم عن المغاربة خلال القرون الماضية، لازالت مرآة تتجه الأنظار اليها.

٥- البيبليوغرافيا المنتخبة (المختارة)

وهي نوع هام من أنواع البيبليوغرافيات . ان طابع المؤلفات التي تضمها البيبليوغرافيا المختارة ترتبط باهتمامات القراء المختلفة ومستوياتهم الثقافية العامة والمهنية وتلعب دوراً ثقافياً واعلامياً بما تحتويه من أوعية فكرية مختارة. ونشير الى مؤلفين عربيين في هذا الميدان هما:

- البيبليوغرافيا المختارة عن الكويت والخليج العربي[(١)].

وهي من اعداد وتجميع ثريا محمد قابيل. طبعت من قبل الجامعة الكويتية عام ١٩٧٠.

تتطرق المقدمة الى الهدف منها. وهو سد النقص في مجال التجميع البيبليوغرافي للمطبوعات، والمقالات، والوثائق مما صدر، ومايصدر من الانتاج الفكري باللغة العربية عن الكويت والخليج العربي. تحتوي هذه البيبليوغرافيا مصادر المعلومات الأساسية. كالمراجع العلمية والمقالات، والكتب والدوريات التي صدرت أو تصدر بالمنطقة بصفة عامة. وبالكويت، والبحرين، ومسقط، وعمان، وقطر بصفة خاصة، هذا بالاضافة الى

(١) البيبليوغرافيا المختارة عن الكويت والخليج العربي- اعداد وتجميع ثريا محمد قابيل الكويت جامعة الكويت، ١٩٧٠، ١٠١ص.

الكتب التي تتناول الكويت منطقة الخليج بصفة جزئية وقد اتبع في هذه البيبليوغرافيا نظام عملي لتصنيف المواد يتألف من المواضيع التالي:

١- البيبليوغرافيا والمراجع العامة.

٢- الاقتصاد والبترول.

٣- الأحوال الاجتماعية والسكان.

٤- السياسة والعلاقات الدولية والقانون والحكومة.

٥- الجغرافيا والتاريخ.

وألحق بالنص فهرس هجائي بالمؤلفين، والعناوين والموضوعات قصد تسهيل الوصول الى المعلومات المطلوبة بأسرع وقت ممكن.

ب- بيبليوغرافيا مختارة وتفسيرية عن اليمن من وضع سلطان ناجي. طبعت من قبل الجامعة الكويتية سنة ١٩٧٣ (١).

وهي عبارة عن بيبليوغرافيا مختارة وتفسيرية عن اليمن قسمت الى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: المطبوعات العربية.

القسم الثاني: المخطوطات العربية.

القسم الثالث: المصادر الأجنبية وبما أنه هو القسم الأكبر والأهم فقد قسمه سلطان ناجي الى ٢٢ فصلاً حسب المواضيع التالية:

عام- رحلات- اكتشافات- آثار- نقوش- نميات ونقود، تاريخ (قديم، اسلامي- حديث، جغرافيا- نبات- زراعة وري- اقتصاد- اثنولوجيا- لغة أمليات- أحوال اجتماعية- عادات وتقاليد- تغير اجتماعي- صحة عامة وأمراض- تربية، الجزر (سوقطره، ميون- كروان... الخ).

ويقول واضع البيبليوغرافيا في الصفحة الخامسة عشر «قد ابتدعت منهجاً جديداً، لاأذكر أن واحداً قد سبقني فيه، وذلك بأن دونت في معظم

---

(١) بيبليوغرافيا مختارة وتفسيرية عن اليمن وضع ناجي سلطان الكويت- جامعة الكويت ١٩٧٣- سلسلة البيبليوغرافية رقم٦.

الحالات بعد الانتهاء من ذكر المؤلف واسم الكتاب ومكان النشر وعدد الصفحات، محتويات فصول الكتاب. أو مختارات منها. أو مقتبسات عن مقدمة تنبىء بوضوح عن طبيعة المرجع.

مع تقديرنا الكبير لواضع هذا العمل الضخم، الذي بذل مجهوداً يستحق عليه التقدير والتشجيع. لكن المطلع على هذا العمل يمكن أن يلاحظ التالي:

١- لم يراع الترتيب الهجائي في ترتيب المواد.

٢- لم يوحد مداخل المؤلفين في الترتيب مثلاً أحمد طربين، أحمد فخري، أحمد الشامي. وصفها كما هي واردة في صفحة العنوان. وهذا ماهو متبع في بعض الدول العربية التي لاترتب مداخل مؤلفيها بالكنية. وهذا بدوره يولد التشويش أثناء البحث عن مؤلف في فهرس أو بيبليوغرافيا الخ.

الفصل السابع

البيبليوغرافيا العامة (البيبليوغرافيا الوطنية)

يمكن أن نعطي للبيبليوغرافيا الوطنية التعريف التالي :

هي حصر وتسجيل جميع الأوعية الفكرية التي يقوم بتأليفها أبناء البلد الواحد. سواء أنشرت داخل البلد أو خارجه، وعادة مايقوم بهذا العمل المكتبات الوطنية، التي تعتمد على عدد النسخ المطبوعة التي تودع بها بواسطج الايداع القانوني (النسخة الاجبارية). الذي يحدد عدد تلك النسخ، لكن من حيث الواقع تختلف وظيفة البيبليوغرافيا الوطنية من بلد لآخر على النحو التالي[1] :

١ - حصر مايصدر من الكتب الصادرة تجارياً دون غيرها في ذلك البلد.

٢- حصر مايصدر من المطبوعات عموماً دون تمييز بينها.

٣- حصر بعض الأوعية الفكرية (الكتب، الدوريات، الرسائل الجامعية، المطبوعات الحكومية. . . . الخ).

٤- حصر ماصدر بلغة البلد مهما كان مكان صدوره.

---

(١) الحلوجي عبد الستار- مدخل لدراسة المراجع- القاهرة. دار الثقافة للطباعة والنشر، د، ت. ص٩١.

المبحث الأول

الببليوغرافيا الوطنية الأجنبية

ومن أمثلة البيبليوغرافيات الوطنية الأجنبية :

- البيبليوغرافيا الأمريكية الدورية[1] .

هي عبارة عن قائمة تتضمن العناوين التي تنشر بصفة دورية وتصبح مرتدة على الماضي بمجرد نشرها . وتصبح مجلداتها الماضية ذات قيمة فنية . وقد أحسن اختيار فهرس مكتبة الكونغرس للربط بين المواد المرتدة والدورية .

- فهرس الولايات المتحدة سلسلة كشاف الكتب للجميع .

ظهر المجلد الأول منه عام ١٩٠٠ متضمناً الكتب المتداولة عام ١٩٠٢ . وهكذا حتى ١٩٢٨ . فضمت تلك الطبعة المطبوعات المتداولة في تجارة الكتب المنظمة . وبالأخص المطبوعات المنظمة للناشرين الأمريكيين ، والكتب الكندية المطبوعة باللغة الانكليزية ، ومطبوعات الجامعات والهيئات والمعاهد العلمية ، وقائمة مختارة من مطبوعات الحكومات القومية ومطبوعات الدولة .

لايعتبر الكشاف المذكور سجلاً كاملاً لكل ماينشر في الولايات المتحدة . ولكنه يشمل الوثائق القومية . . الخرائط . . النوت الموسيقية . . النشرات والطبعات الرخيصة والمغلفة بالورق . . المباحث القصيرة والدعاية .

يتضمن الكشاف البيانات البيبليوغرافية التالية :

المؤلف . . العنوان . . الطبعة والناشر . . الثمن والتاريخ . .

---

(١) كارت ماري دنكان - المرجع السابق ص ٢٣١-٢٣٤ .

التصحيف والايضاحات . . رقم بطاقة مكتبة الكونغرس . مع الاشارة الى أن هذه البيانات لاتتكرر مع المداخل الاضافية .

كما أن شركة ويلسون الكبرى المؤسسة عام ١٨٩٨ في مينابولس . والتي استقرت في مدينة نيويورك عام ١٩١٧ . تنتج بانتظام جميع الفهارس الوطنية للولايات المتحدة من الأسبوعي الى الشهري الى كل ثلاثة أشهر ، الى السنوي أو كل عدة سنوات . . الخ .

هذا فيما يتعلق بالولايات المتحدة .

أما مايخص بريطانيا فنذكر

بدأ نشر ثالثة البيبليوغرافيات البريطانية الدورية عام ١٩٥٠ . تعتمد (١) مادتها على أساس نسخ المطبوعات التي ترد لأغراض تسجيل الايداع القانوني بالمتحف البريطاني . وتصدر البيبليوغرافيا القومية البريطانية- أسبوعياً مع كشافات شهرية ، وربع سنوية ، ومجلد سنوي وكشافات كل بضع سنوات . تحتوي القائمة على معلومات بيبليوغرافية كاملة مع بعض الاضافات .

كادراج التراجم . كما أن الطبعات الجديدة تحمل تاريخ نشرها الأول . أو طبعاتها السابقة كما تعرف العناوين كأجزاء من السلاسل . وتتبع نظام تصنيف ديوى . وهناك فرق واحد بينها وبين البيبليوغرافيا الأمريكية . يتمثل في أن المصنفات ذات الأسماء المستعارة تدرج تحت الاسم المستعار المذكور على صفحة العنوان . وذلك وفقاً لقواعد الفهرسة في المتحف البريطاني .

كما أن هناك اصدار آخر تحت عنوان (٢)

هو عبارة عن مختارات من البيبليوغرافيا الوطنية البريطانية . يصدرها المجلس الثقافي البريطاني شهرياً وليس هناك اصدارات تراكمية .

أما فيما يتعلق بالبيبليوغرافيا الوطنية الفرنسية :

---

(١) كارت ماري دنكان - المرجع السابق ص٢٥١

(٢) أيتم أحمد محمود - المرجع السابق ص٥ .

- البيبليوغرافيا الفرنسية، باريس ١٨١١ (١)

BIBLIOGRAPHIE DE LA FRANCE: PARIS 1811.

تصدر هذه البيبليوغرافيا بصفة أسبوعية ودورية، ترجع مجلداتها المرتدة الى عام ١٨١١، تركز أساساً على قوائم الايداع في المكتبة الوطنية بباريس، وتعكس أساليب الفهرسة المقننة المتبعة في تلك المؤسسة.

تحتوي النشرة على ثلاثة أجزاء:

١- البيبليوغرافيا الرسمية: التي تسجل الكتب والنشرات والوثائق الحكومية التي تودع الاثبات الملكية، والدوريات والمنقوشات، والطباعات والصور الفوتوغرافية والموسيقى والأطروحات والأطالس والخرائط والمخططات والمطبوعات الحكومية.

٢- الاعلانات وهي أخطار الناشرين عن الكتب الجديدة، التي يعد بها كشاف مجمع في قائمة كتب الأسبوع وكتب الشهر وكتب الثلاثة شهور وكتب النصف سنوية ثم كتب السنة.

٣- الأخبار: وتتضمن بيانات ذات طابع خاص يتعلق بتجارة الكتب.

ومع ذلك يمكن أن يوجه الى البيبليوغرافيا الفرنسية النقد التالي بما أن العناوين لاتدرج حتى يتم فهرستها بالقائمة. فان التسجيل غالباً مايتعطل بضعة شهور بعد النشر اضافة الى أنها لاتتضمن تسجيل كل مايرد للايداع.

وفيما يخص البيبليوغرافيا الوطنية الألمانية:

في عام ١٩١٣ تم انشاء مركز وطني لجميع المطبوعات باللغة الألمانية في مدينة لايبزغ، كما ظهرت مجموعة من الأعمال في هذا الاتجاه نخص بالذكر:

-فهرس هنريك نصف السنوي (١) الذي يحتوي على قائمة هجائية بالمؤلف.

---

(١) كارت ماري دنكان - المرجع السابق ص٢٥٧-٢٥٨.

وبعد أن تولت شركات تجارة الكتب أو النشر قبل الحرب العالمية الثانية تغير العنوان الى القائمة نصف السنوية، ولكن نشر الفهرس نصف السنوي استمر الى مابعد الحرب العالمية الثانية بواسطة القائمة الأسبوعية في ألمانية الغربية.

- القائمة الأسبوعية

التي ظهرت من قبل هنريك المذكور في القرن التاسع عشر كسجل دوري أسرع للمطبوعات الألمانية، واستمر نشرها الى مابعد الحرب العالمية الثانية بواسطة شركات تجارة الكتب وبمعونة كلتا البيبليوغرافيتين في ألمانيا الشرقية والغربية.

- الفهرس الخمسي: الذي ظهر في القرن التاسع عشر، كما استمر التجميع كل خمس سنوات في القرن العشرين، وتمثله في سلسلة ألمانيا الشرقية «قائمة الكتب الألمانية» وفي سلسلة ألمانيا الغربية البيبليوغرافيا الألمانية منذ عام ١٩٤٥.

بعد أن قسمت المانيا الى المانيا الشرقية والغربية نتيجة للحرب العالمية الثانية، أصبح لكل منها بيبليوغرافيتها الوطنية الخاصة بها، ففي المانيا الغربية تقوم المكتبة الالمانية في نشر البيبليوغرافيا الوطنية، التي تشتمل على قائمة أسبوعية وتجميع نصف سنوي والتجميع المتعدد السنوات. بدأ الكشاف الأسبوعي كمطبوع شهري تحت اسم بيبليوغرافيا المكتبة الألمانية منذ عام ١٩٤٧، وفي عام ١٩٥٣ أصبح يصدر أسبوعياً لمدة ثلاث سنوات. ثم غير عنوانه الى الشكل الحالي. وترتب القائمة حسب التصنيف الموضوعي بالمؤلف، وكشاف موضوعي. وتتجمع الكشافات شهرياً في السجل، ويشمل المجمع نصف السنوي على جزئين:

١- قائمة مؤلف هجائية مع بيانات بيبليوغرافية كاملة.

٢- كشاف موضوعي بمداخل مختصرة تحت الموضوعات بالكلمة الدالة.

أما في ألمانيا الشرقية: فتصدر سلسلة تحت عنوان القوائم الأسبوعية والنصف شهرية، البيبليوغرافيا القومية الالمانية؛ وتتضمن القائمة الأسبوعية [1] الكتب والنشرات والمسلسلات والوثائق المتداولة في تجارة الكتب العادية، وهي مرتبة بصورة مصنفة مع كشاف بالمؤلفين، وكشاف موضوعي بالكلمة الدالة. أما القائمة نصف الشهرية فتسجل المواد غير الميسرة في تجارة الكتب العادية مثل: الأطروحات العلمية والمواد اليومية الرسمية... الخ. وهي مصنفة ولها كشاف. أما التجميع السنوي فينقسم الى جزئين:

١- المؤلف والعنوان ٢- كشاف موضوعي بالكلمة الدالة، أما فيما يتعلق بالقائمة المتعددة السنوات فانها مثل نظيرتها في ألمانيا الغربية تحاول أن تتابع تسجيل المطبوعات التي تصدر باللغة الألمانية خارج ألمانيا.

وقبل التطرق الى البيبليوغرافيا الوطنية في الدول العربية أشير الى مثال واحد عن البيبليوغرافيا القومية في العالم الثالث وهي البيبليوغرافيا الهندية: التي تصدر ربع سنوية. وتحصر وتسجل مانشر بالانكليزية بالهند، اضافة الى مانشر بثلاث عشرة لغة محلية كالبنغالية والبنجابية والسنكريتية والأردية. وتسجل بيانات الأوعية الفكرية في هذه اللغات بالحروف اللاتينية بطريقة النقل الصوتي.

---

(١) كارت ماري دنكان - المرجع السابق ص٢٦١-٢٦٢.

المبحث الثاني

البيبليوغرافيات الوطنية العربية

ان المتتبع للانتاج الفكري للدول العربية يجد صعوبة في حصر وتسجيل الأوعية الفكرية على نطاق الدولة الواحدة. و يرجع السبب الى أن المكتبات العربية حتى السبعينات كانت ومازالت في مرحلة الصراع بين القديم والحديث. ولم تستقر بعد الى الدخول للمرحلة الحديثة المعاصرة. كما أن مهنة النشر لم تكن اتضحت معالمها بعد، اضافة للنقص الملحوظ فيما يتعلق بالاطار المختص في مجال علم المكتبات والمعلومات، وعدم اتباع قواعد فهرسه وأنظمة تصنيف موحده داخل البلد الواحد. كما نلاحظ في الوقت الحاضر بعض الدول العربية لاتستخدم أي من أنظمة التصنيف العلمية في مكتباتها. اضافة للأسباب المذكورة أعلاه هناك:

عدم تشجيع وتقدير العاملين في حقل المكتبات والمعلومات، ويعود ذلك الى الأمية المكتبية المتفشية في وطننا العربي الكبير حتى على مستوى المسؤولين في هذا المجال وغيرهم.. الخ.

من بين الدول العربية التسع ومن بينها الجزائر- العراق- الأردن- لبنان- السودان- تونس ومصر[1].

التي ورد ذكرها في دليل الخدمات البيبليوغرافية في العالم المنشور من قبل منظمة اليونسكو عام ١٩٧١. ويغطي الفترة الزمنية ١٩٥٠-١٩٥٩. لاتوجد إلا أربع دول عربية فقط هي: الجزائر- المغرب- تونس ومصر تقدم شبه بيبليوغرافيا وطنية تسجل فيها الكتب والنشرات الجديدة. كما لاتوجد

---

(١) الهادي محمد محمد- التنظيم البيبليوغرافي والتوثيق- الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة (البيبليوغرافيا) والوثائق القومية.. دمشق. جامعة دمشق ١٩٧٢ ص١٩٧.

تسجيلات بيبليوغرافية مناسبة لتسجيل المسلسلات باستثناء الجزائر ومصر الى حد ما، ونفس الدليل المذكور الصادر عام ١٩٦٩ ، الذي يغطي الفترة مابين ١٩٦٠-١٩٦٤ يبين أن وضعية البيبليوغرافيا الوطنية في الدول العربية لم يطرأ عليها أي تقدم ملموس. ولاتوجد إلا شبه بيبليوغرافيات وطنية جارية في كل من المغرب ومصر. كما لاتوجد أية تسهيلات البيبليوغرافية للأنواع الأخرى من مصادر المعرفة في أي بلد عربي.

غير أن دليل الخدمات البيبليوغرافية المذكور آنفاً لم يتوخَ الدقة والموضوعية فيما يتعلق بالدول العربية التي تصدر البيبليوغرافيا الوطنية. والدليل على ذلك عدم تطرقه للنشرة البيبليوغرافية اللبنانية للانتاج الفكري والطباعي التي بدأت بالصدورر سنة ١٩٦٤(١).

أما فيما يتعلق بأن تلك القوائم كانت شبه بيبليوغرافيا ، فأنا مع هذا الرأي لأنها كانت تشمل بعض الأوعية الفكرية وليس كلها، وكانت معظمها تقتصر على الكتب لابل بعض الكتب المطبوعة، كما كانت تعاني من نقص في مجال التصنيف وقواعد الفهرسة المتبعة . . . الخ.

وفيمايلي سأتطرق الى البيبليوغرافيات الوطنية العربية كل دولة على حدة:

١ - النشرة المصرية للمطبوعات.

بدأت النشرة المصرية بالصدور فصلياً من عام ١٩٥٥ من قبل ادارة البيبليوغرافيا بدار الكتب، وتجمع كل بضعة سنوات، وفي عام ١٩٦٩ أصبحت تصدر بتجميع سنوي. تغطي النشرة المطبوعات التي صدرت باللغة العربية والانكليزية والفرنسية.

وتعتبر أهم مرجع لمعرفة المطبوعات التي تصدر في فترة محددة، أما المواضيع التي تضمنتها فهي:

- كتب الكبار والكتيبات.

---

(١) الحلوجي عبد الستار- المرجع السابق- ص٩٤.

- الكتب المدرسية
- كتب الناشئة كقصص الأطفال
- الكتب المساعدة بوزارة التربية والتعليم .
- كتب الدين والنشرات الصغيرة .

ولكنها تستبعد المواد السمعية والبصرية والمخطوطات والدوريات والرسائل الجامعية . وتشمل النشرة أيضاً مؤلفات المصريين التي تصدر بالخارج .

ويلحق بالنص أربعة كشافات :

١ - كشاف بالمؤلفين مرتب ترتيباً هجائياً بالمؤلف مع الرقم أو الأرقام المتسلسلة الخاص بكتابه أو كتبه .

٢ - كشاف بالعناوين مرتب هجائياً بعناوين الكتب بغض النظر عن ترتيبها .

٣- كشاف بأسماء الناشرين مرتب هجائياً بأسماء الناشرين ، وتلحق بكل ناشر الكتب التي قام باصدارها .

٤ - كشاف المواضيع ، مرتب هجائياً بالمواضيع وبجوارها الأرقام المتسلسلة التي تنتمي لهذا الموضوع أو ذاك . تتألف النشرة من مدخل رئيسي وأربعة مداخل اضافية ، وتستخدم الكشافات الاحالة .

منذ عام ١٩٦٩ تبدل اسمها الى نشرة الايداع الشهري . تصدر شهرياً ثم تجمع في نهاية العام في مجلد .

وتستهدف رصيد الانتاج الفكري المصري المعاصر ، الذي يودع في دار الكتب ، تطبيقاً لمبدأ الايداع القانوني للمطبوعات الخاص بحماية حق المؤلف ، وتقسم النشرة الى قسمين : القسم الأول : خاص بالمطبوعات العربية ، والقسم الثاني : خاص باللغات الأخرى ، ويقسم كل قسم الى أربعة فروع :

آ- القسم الرئيسي : يشمل مؤلفات كبار الناشرين .

ب- قسم المطبوعات الحكومية: يشمل مطبوعات الهيئات الحكومية والقطاع العام.

جـ- قسم الكتب المدرسية: يضم الكتب التي تصدرها التربية والتعليم والكتب المساعدة، والملحقات.

د- قسم كتب الأطفال الناشئة: يحتوي على الكتب الخاصة بالأطفال.

اتبعت النشرة تصنيف ديوى العشري المعدل في ترتيب موضوعاتها، وتضمنت البيانات البيبليوغرافية التالية:

المؤلف.. عنوان الكتاب.. الطبعة.. بيانات النشر (مكان النشر- اسم الناشر- الناشر- تاريخ النشر) عدد الصفحات.. الحجم.. عنوان السلسلةورقمها.. ثمن الكتاب.. رقم طلب الكتاب من دار الكتب.. الرمز.

ومما يمكن ملاحظته أن نشرة الايداع يكون المدخل بالمؤلف بينما نرى أن المدخل بنشرة المطبوعات يكون بالعنوان.

٢- البيبليوغرافيا الوطنية اللبنانية

بدأت البيبليوغرافياالوطنية اللبنانية بالصدور منذ عام ١٩٦٤[١]، وفيما يتعلق بنشرة ١٩٧١ تحت عنوان النشرة البيبليوغرافية اللبنانية للانتاج الفكري والطباعي في لبنان. التي صدرت من قبل دار الكتب الوطنية فيمكن ابداء الملاحظات التالية حولها:

- عبارة عن ٦١ صفحة منها ٥٥ للكتب المطبوعة باللغة العربية، والباقي للكتب المطبوعة باللغتين الانكليزية والفرنسية.

- لاتحتوي على مقدمة تبين فيها طريقة الاستعمال والبناء.

- مطبوعة على الآلة الكاتبة.

- مطبوعة حسب المواضيع، وداخل كل موضوع مرتبة هجائياً

---

(١) الحلوجي عبد الستار.. المرجع السابق ص٩٤.

بالمؤلفين. ولكن ترتيب المواضيع لم يأخذ التعديلات العربية لملف ديوى بعين الاعتبار. فموضوع الديانات مثلاً نرى أن الكتب المتعلقة بالديانة المسيحية مرتبة قبل الكتب المتعلقة بالديانة الاسلامية.

كما وردت علوم اللغة مع الآداب تحت رقم ٨٠٠، ولم يراع في قسم الجغرافية والتاريخ التفريعات حسب ورودها في التصنيف العشري، وانما وردت مرتبة هجائياً.

وهناك بعض المواضيع لم يتوخ الدقة في ترتيبها فعلى سبيل المثال صنف كتاب تجديد الفكر العربي لزكي نجيب محمود مع التاريخ تحت رقم ٩٠٠، وعلى مايعتقد أن موضوعه فلسفي.

٣- البيبليوغرافيا الوطنية الجزائرية

بدأت البيبليوغرافيا الوطنية الجزائرية بالصدور منذ عام ١٩٦٢[(١)] من قبل المكتبة الوطنية «اعتماداً على مايرد اليها بمقتضى الايداع القانوني من كتب ودوريات. وشملت ماينشره الجزائريون داخل البلد فقط، وصدرت بشكل دوري (مرتين في العام)، اضافة الى ذلك صدر مؤلف تحت عنوان:

«الانتاج الفكري الجزائري في عشر سنوات ١٩٦٢-١٩٧٢» الذي أعده محمود بوعياد مدير المكتبة الوطنية، وعائشة خمار باحثة بالمكتبة الوطنية طبع الكتاب المذكور في المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر عام ١٩٧٤[(٢)].

يتألف الكتاب المذكور من مقدمة يبين فيها مدير المكتبة الوطنية محمود بوعياد الأسباب التي دعت لاعداد هذا العمل الكبير منها: مناسبة الذكرى العاشرة لاستقلال الجزائر، وبهذه المناسبة كان لابد من قيام حصر لما انتجته قرائح الأدباء والمفكرين الجزائريين خلال تلك الفترة. لم يشمل الحصر

---

(١) الحبوجي عبد الستار- نفس المرجع- ص٩٤.

(٢) الانتاج الفكري الجزائري في عشر سنوات ١٩٦٢-١٩٧٢ الانتاج المكتوب باللغة العربية/ محمود بوعياد.. عائشة خمار.. الجزائر/ الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ١٩٧٤.

المذكور الكتب المدرسية، ولا الكتب والأبحاث التي تناولت العلوم البحتة، والعلوم التطبيقية وانما اقتصر على الكتب والمقالات والأطروحات التي تناولت بالبحث العلوم الانسانية من ديانة، وفلسفة، وحقوق، واقتصاد، وسياسة، ولغات، وآداب، وفنون جميلة، وتاريخ. كما لم تذكر في هذا الحصر المقالات التي لايتحاوز طولها صفحتين من الحجم المتوسط للمجلات المتداولة مهما كانت قيمتها ومهما كانت شهرة أصحابها. وكما جاء في المقدمة الصفحة السابعة: يذكر الكتاب سواء أكان ناشره من الناشرين الجزائريين أو الأجانب. والمقال سواء أكانت المجلة التي نشر بها جزائرية أو غير جزائرية.

ان طبيعة الوثائق ورؤوس الموضوعات فرضت التصنيف المتبع. فلم يحتفظ إلا بالخطوط العريضة للتصنيف العشري العالمي. وفيمايلي أقسام التصنيف المتبع [1]

- التآليف العامة- الثقافة والعلوم.
- الفلسفة وعلم النفس- الدراسات الدينية.
- الدراسات الاجتماعية والاقتصادية- الدراسات السياسية.
- الشعر
- المسرحيات
- الروايات والقصص القصيرة
- الدراسات الجهوية
- التاريخ والجغرافيا والحضارات
- التراجم والمذكرات.

والحق بالتصنيف الأطروحات ولو لم تنشر، ورتبت بالطريقة نفسها. وهناك احالات من قسم الى قسم في المنشورات التي يمكن ادراجها في أكثر من قسم. كما رتبت داخل كل باب هجائياً بأسماء المؤلفين- اقتصر في

---

(١) المقدمة ص٩

وصف الكتب على المعلومات التالية المؤلف، والعنوان، ومحل النشر، واسم الناشر، وتاريخ النشر، وعدد الصفحات. أما المقالات فقد ميزت عن الكتب بتقديم حرف (في) عن عناوين المجلات التي نشرت بها المقالات، على عادة الباحثين في العالم العربي.

وتيسيراً لعمل الباحثين والقراء أدرج الرقم الذي أعطي للكتاب بالمكتبة الوطنية، أما فيما يخص المجلات التي ورت مقالاتها في الكتاب ة، فقد أفرد لها قائمة مستقلة في آخره مع أرقامها في المكتبة الوطنية. ألحق في نهاية الكتاب أربعة فهارس. الأول لأسماء المؤلفين والمشاركين، والثاني للمؤلفين من الجماعات، والثالث لعنايون الكتب، والرابع والأخير لعناوين المقالات.

ويعد هذا العمل من الأعمال الكبيرة والقيمة في الوطن العربي ولكن لابد من بعض الملاحظات البسيطة التالية:

- ورد في المقدمة الصفحة الثامنة مايلي «وذكرنا المقال سواء أكانت المجلة التي نشر بها جزائرية أو غير جزائرية..» ولكن الذي يتمعن في الكتاب فلايجد أي ذكر للمجلات الأجنبية.

- وردت بعض الاختصارات في النص أثناء وصف الكتاب أو المقال مثل مطبعة، ط٢ الطبعة الثانية د.ت دون تاريخ، ، ع١ العدد الأول، ص ص يعني من صفحة كذا الى صفحة كذا.. الخ. وكان من المستحسن أن يفرد للمختصارات صفحة بعد المقدمة لأنه ليس كل قارىء يعرف تلك المختصرات أو بالأحرى مختص في علم المكتبات.

وفي عام ١٩٨٣ صدرت الحولية البيبليوغرافية عن الجزائر ١٩٧٨[1]. التي قام باعدادها واصدارها المكتبة الوطنية الجزائرية. تتألف من ٢٣٦ صفحة للكتب المطبوعة باللغة العربية، و٢٨٢ صفحة للكتب المطبوعة باللغة الفرنسية داخل الجزائر.

---

(١) الحولية البيبليوغرافية عن الجزائر ١٩٧٨/ اعداد واصدار المكتبة الوطنية الجزائرية- الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب- ١٩٨٣.

تحصي هذه البيبليوغرافيا كما ورد في الصفحة الثانية عشرة المقالات المنشورة في الدوريات الجزائرية والأجنبية والكتب، والرسائل الجامعية التي تتناول مختلف أوجه النشاط في الجزائر، الصادرة في أهم اللغات المعروفة في القطر.

يتناول هذا العمل كما ورد في الصفحة الثالثة عشرة كل ماكتب عام ١٩٧٨ عن الجزائر لأن السنة التي شهدت بداية هذا المشروع هي عام ١٩٧٩.

اقتصرت الحولية على المقالات التي لها طابع الدراسة أو التحقيق الصحفي التي تتسم بأهمية من حيث الموضوع والحجم. وقد صنفت البطاقات الواصفة للمقالات والكتب حسب الخطوط الكبرى للتصنيف العشري العالمي.

وقد أجريت عليه بعض التعديلات وخاصة بالنسبة للتاريخ اذ أن رقماً واحداً وهو ٩٦٣ فقط قد خصص لتاريخ الجزائر في هذا التصنيف الضخم. أما بالنسبة للوصف البيبليوغرافي فقد اتبع التقنين الدولي للوصف البيبليوغرافي في «تدوب ك» و«تدوب س» الذي يعدل لأول مرة باللغة العربية. وتقسم موضوعات النص الى:

- عموميات ٢- الديانات واللاهوت ٣- العلوم الاجتماعية. القانون. الادارة ٥- العلوم الرياضية والطبيعيات. ٦- العلوم التطبيقية. الطب. التكنولوجيا ٧- الفن. الهندسة المعمارية. فن التصوير. الألعاب الرياضية. السباحة ٨- فقه اللغة. االلغات. الآداب. ٩- الجغرافيات التراجم. التاريخ. وفرع كل قسم الى مجموعة من الفروع.

ويلي النص قائمة بالدوريات الممسوحة مرتبة هجائياً. ويقابلها اسم البلد الذي تصدر به ويبلغ عددها ٥١ مجلة محلية وعربية.

ويليها:

- كشاف بالأسماء.

- كشاف بالأماكن والبلدان مرتباً هجائياً (الأمكنة والدول والقارات).

- كشاف الموضوعات مرتب هجائياً ويتضمن بعض الاحالات من رأس موضوع الى رأس موضع آخر مثل استصلاح الأراضي انظر الري، البناء المدرسي انظر التعليم . . . الخ.

٤- البيبليوغرافيا الوطنية العراقية.

صدرت النشرة العراقية للمطبوعات منذ عام ١٩٦٦[١]. وشملت المطبوعات العراقية باللغات العربية والكردية والتركمانية. ولم يشمل العدد الأول المطبوعات العراقية باللغات الأوروبية. وقامت باصدارها مكتبة جامعة بغداد. بلغ عدد الأجزاء التي صدرت من عام ١٩٧١- ١٩٧٦ ثلاثة عشر عدداً. تضمنت الكتب والدوريات الجارية . . . الخ. واتبعت نظام ديوى في تصنيف موادها. ثم تبدل عنوانها سنة ١٩٧٦ الى «النتاج الفكري العراقي» وأصبحت تصدرها المكتبة الوطنية العراقية.

وصدر في عام ١٩٨٠ النشرة المتعلقة بالمطبوعات العراقية لسنة ١٩٧٦[٢]تشمل المطبوعات العراقية باللغة العربية. وتتناول المطبوعات الحكومية، والمطبوعات المدرسية، وكتب الأطفال، والمطبوعات المترجمة، والرسائل والأطروحات الجامعية. أما مايخص المطبوعات باللغة الكردية والتركمانية فتقسم الى:

- الكتب المدرسية باللغة الكردية.
- المستدرك على مافات ذكره في مطبوعات عام ١٩٧٦ .
- المستدرك على مافات ذكره في مطبوعات عام ١٩٧٥ .

ويشمل قسم اللغات الأوروبية المطبوعات باللغة الانكيزية الأقسام التالية:

١- الحلوجي عبد الستار- المرجع السابق ص ٩٤ .

٢- النتاج الفكري العراقي لعام ١٩٧٦ اعداد قسم البيبليوغرافيا والاحصاء في المكتبة الوطنية، تقديم واشراف يوسف مزانجي. بغداد دار الرشيد للنشر ١٩٨٠ .

- المطبوعات العامة، والمطبوعات المدرسية، و نشرات مراكز بحوث البناء، والرسائل والأطروحات الجامعية. أما المطبوعات باللغة الفرنسية فتقسم الى التالي:

- المطبوعات العامة، والرسائل والأطروحات الجامعية.

وقسمت المطبوعات باللغة الألمانية الى التالي:

المطبوعات العامة، والرسائل والأطروحات الجامعية.

اذاً يمكن القول بأن الأوعية الفكرية رتبت حسب التقسيمات الموضوعية المذكورة سابقاً وتحتوي النشرة على مجموعة من الكشافات:

١- كشاف بأسماء المؤلفين والمحققين والمترجمين باللغة العربية.

٢- كشاف عناوين للمطبوعات باللغة العربية.

٣- كشاف بأسماء المؤلفين والمحققين والمترجمين باللغة الكردية والتركمانية.

٤- كشاف عناوين للنطبوعات باللغة الكردية والتركمانية.

٥- كشاف المؤلفين والمحققين والمترجمين باللغات الأوروبية.

٦- كشاف عناوين المطبوعات باللغات الأوروبية.

٧- البيبليوغرافيا الوطنية المغربية.

تصدرها الخزانة العامة للكتب والمستندات بالمغرب. وبدأت بالصدور منذ الستينات في القرن الحالي، ويحتوي العدد الصادر عام ١٩٨٠[1] على المطبوعات المغربية باللغتين العربية والفرنسية. التي وردت للخزانة العامة وهي الكتب والوثائق عن طريق الايداع القانوني المعمول به في المملكة المغربية.

تتألف النشرة من قسمين: القسم الأول يتعلق بالمطبوعات الصادرة باللغة العربية، والقسم الثاني خاص بالمطبوعات باللغة الفرنسية. ترتب

---

(١) الخزانة العامة للكتب والوثائق.. البيبليوغرافيا الوطنية المغربية/ ايداع القانوني لسنة ١٩٨٠- الرباط الخزانة العامة للكتب والوثائق، ١٩٨٠.

المواد الواردة بالقسمين ترتيبا موضوعيا. و تتبع في وصفها قواعد (الأفنو الفرنسية). ولكن يمكن ابداء بعض الملاحظات البسيطة حول هذ النشرة:

- اذا وجد للمؤلف الواحد أكثر من مؤلف فلايراعي الترتيب الهجائي للعناوين تحت اسم المؤلف.

- لايراعي الترتيب الدقيق الهجائي للمؤلفين داخل الموضوع الواحد.

اضافة الى تلك النشرة المذكورة، تصدر بالمغرب بيبليوغرافيا وطنية مستقلة تشمل أهم المقالات، التي تتضمنها الدوريات المغربية باللغتين العربية والفرنسية. وفيما يصدر بالخارج عن المغرب.

٦ البيبليوغرافيا الوطنية الليبية

بدأت البيبليوغرافيا الوطنية الليبية بالصدورعام ١٩٧١[١] كبيبليوغرافيا راجعة.

وقد اختصر الجزء الأول الذي صدر عام ١٩٧٢ تحت عنوان «البيبليوغرافيا الوطنية الليبية». ج م ١ (الدوريات) ١٨٦٦-١٩٧١).

يحتوي المجلد المذكور على مقدمة تتضمن تقسيم الدوريات الى قسمين:

القسم الأول: الدوريات الجارية، وهي الدوريات التي مازالت تصدر حتى الانتهاء من اعداد هذه البيبليوغرافيا في يناير ١٩٧٢، والقسم الثاني: الدوريات غير الجارية وهي الدوريات التي صدرت وتوقفت قبل نهاية ديسمبر ١٩٧١ عن الصدور. ويتضمن كلا القسمين الدوريات الصادرة باللغة العربية واللغات الأوروبية كالايطالية، والفرنسية، والانكليزية. وقد أفرد للنشرات والمجلات الطلابية مكان خاص في آخر كل قسم جلها صادر عن كليات الجامعة الليبية. وفصلت الدوريات والمتخصصة عن الدوريات العامة. وصنفت الدوريات المتخصصة وفق (موجز التصنيف العشري الذي

---

(١) الحلوجي عبد الستار- المرجع السابق ص٩٤.

صدر عام ١٩٧٠ الذي قام بترجمته معدلاً محمود الشنيطي وأحمد كابش. وداخل كل قسم وصنف كان الترتيب هجائياً بالعناوين. شملت البيانات الوصفية الواردة لكل صحيفة، أو مجلة أو نشرة على كل أو بعض المعلومات التالية:

عنوان الدورية متبوعاً بفاصله (٦) ثم تاريخ أول عدد صدر منها (أو سنة الصدور) اذا لم يكن معرفة التاريخ بالضبط. وذلك بالتاريخين الهجري والميلادي اذا أمكن تحقيقها. وبينها علامة (=). ثم يتبع ذلك بتاريخ توقف الدورية موضحاً بنفس الطريقة وذلك اذا أمكن معرفته. وإلا وضعت علامة الاستفهام (؟).

واذا كانت الدورية مازالت تصدر اكتفى بعد ذكر بدء تاريخ صدورها بوضع علامة (-) دالة على استمرار صدورها. بعد هذا تأتي الفقرة الأولى من البيانات الوصفية وتشمل :

١- لغة الدورية اذا كانت صادرة بغير العربية أو بلغة أخرى مع العربية.

٢- فترات الصدور (يومية- أسبوعية- شهرية. . الخ).

٣- ثمن العدد والاشتراك السنوي.

٤- اسم الناشر سواء أكان فرداً أم هيئة (وزارة أو مؤسسة).

٥- عنوان المقر الذي تمارس فيه الدورية نشاطها.

٦- الحجم في حالة الصحف.

٧- العنوان الفرعي.

٨- بيان عدد النسخ التي توزع في الصحيفة أو المجلة.

٩- أية بيانات أخرى يمكن أن تلقي الضوء على نشاط الصحيفة وتبرز ملامحها الوصفية أو الموضوعية.

١٠- في حالة الدوريات المنشورة باللغات الأجنبية ترد ترجمة عربية للعنوان.

١١- وأخيراً الرقم المسلسل للدورية داخل الببليوغرافيا وهو الذي يربط الكشافات بالقائمة الرئيسية. وأحياناً ترد معلومات غير كافية.

تحتوي هذه الببليوغرافيا على مجموعة من الكشافات[1]:

١- كشاف بالعناوين: رتبت فيه الدوريات هجائياً بعناوينها وفي مقابل كل عنوان وضع الرقم المسلسل للدورية في القائمة، واقتصر كشاف العنوان العربي على الدوريات العربية.

بينما الدوريات المنشورة بلغات أجنبية فقد أفرد لها كشاف خاص (في القسم الافرنجي) وقدأضيفت اليها عناوين الدوريات العربية منقولة بالحرف اللاتينتي صوتياً حسب نقلها بالعربية.

- كشاف تاريخي رتبت فيه الدوريات حسب سنة بدء الصدور.

أما الجزء الثاني الخاص بالببليوغرافيا الوطنية الليبية فشمل الكتب، والتقارير، والبحوث. ويغطي الفترة مابين ١٩٥١-١٩٧١. ويتألف من ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يشمل مطبوعات دور النشر والتوزيع والطباعة التجارية والجامعة الليبية.

- القسم الثاني: يحصر مطبوعات الحكومة والهيئات الأخرى.

- القسم الثالث: يحصر المطبوعات المدرسية. رتبت المواد حسب تصنيف ديوى العشري. وداخل كل موضوع كان الترتيب هجائياً بالمؤلفين. وبعد ذلك توالى صدور الببليوغرافيا الوطنية الليبية الجارية سنوياً ونورد هنا الدليل الرسمي في الجماهيرية لعام ١٩٧٦(١) الذي تضمن الكتب، والبحوث، والتقارير، والدوريات. تتألف النشرة من مقدمة تبين الأسباب التي

(١) الهوش أبو بكر - المرجع السابق- ص٨٩.

دعت لاصدار هذه الببيليوغرافيا المتمثلة في خدمة أغراض البحث والتوثيق العلمي. والتعريف بالانتاج الفكري، وتبادله مع جميع الهيئات والمنظمات القومية والعالمية، ومتابعة التطور العلمي في الجماهيرية.

تتضمن الببيليوغرافيا العربية الليبية (٢) أربعة فصول رئيسية:

الفصل الأول: يشمل المطبوعات الصادرة عن دور الطباعة، والناشرين التجاريين، والمؤلفين الأفراد الذين ينشرون على نفقتهم الخاصة، ومنشورات جامعتي الفاتح بطرابلس وقار يونس ببنغازي.

الفصل الثاني: يشمل مطبوعات الأمانات والهيئات، والمؤسسات، ومؤتمر الشعب العام ومكاتبه وسائر أجهزته الشعبية.

الفصل الثالث: يشمل الكتب المدرسية.

الفصل الرابع: يشمل الدوريات الجارية الصادرة عن المؤسسة العامة للصحافة، ووكالة الجماهيرية للأنباء وسائر الأمانات، والهيئات، والمؤسسات، والجامعات.

معظم المطبوعات مرتبة في معظمها وفق الطبعة الثامنة عشرة لتصنيف ديوى المعدل كلما أمكن ذلك. مع الأخذ بعين الاعتبار ماأصبح الرأي فيه شبه مستقر من تعديلات أوصت بها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في مجالي التصنيف والفهرسة. الحق بها خمسة كشافات، ترتب محتوياتها ترتيباً هجائياً، مع الاشارة الى موقع المطبوع من الببيليوغرافيا وفق الرقم المسلسل. وهذه الكشافات هي:

١- كشاف المؤلفين ٢- كشاف العناوين ٣- كشاف الموضوعات وقائمة دور النشر. هذا بالنسبة للكتب. أما بالنسبة للمطبوعات الدورية فوضع لها كشاف بالعناوين مقرونة بالأرقام المسلسلة الخاصة بها. وكشاف بالموضوعات مقرونة بالأرقام المسلسلة الخاصة بها. ويلي ذلك احصاء للانتاج الفكري لعام ١٩٧٦.

٧- البيبليوغرافيا الوطنية التونيسية

بدأت البيبليوغرافيا الوطنية التونيسية الجارية بالصدور منذ عام ١٩٧١ . كما صدرت بيبليوغرافيا تونسية راجعة منها: النشرة الصادرة ١٩٧٤ شملت الفترة الممتدة مابين ١٩٥٦-١٩٦٨ . والنشرة الصادرة عام ١٩٧٥ التي تغطي الفترة مابين ١٩٦٩-١٩٧٣ . وكلتا النشرتان شملت المنشورات غير الرسمية. ورتبت موادهما حسب التصنيف العشري العالمي. واستعملتا في وصفها القواعد الفرنسية أفنو (AFNow). أماالبيبليوغرافيا الخاصة بالكتب العلمية فظهرت في نشرات أخرى. غطت الفترة مابين ١٩٥٦-١٩٧٥ . كما قامت مصلحة الدوريات بدار الكتب الوطنية أيضاً باصدار البيبليوغرافيا الراجعة المتعلقة بالدوريات:

١- البيبليوغرافيا التونسية للدوريات العربية الصادرة مابين ١٩٦٠-١٩٧٥ .

٢- البيبليوغرافيا التونسية للدوريات العلمية الصادرة مابين ١٩٥٦-١٩٧٥ .

وفيما يخص البيبليوغرافيا المتعلقة بالمنشورات الرسمية. فتصدرها دار الكتب الوطنية كل شهرين. ومنذ عام ١٩٧٨ أصبحت تصدر فصلية. وتتبع قواعد التقنين الدولي للوصف البيبليوغرافي (ISBO). وبالنسبة للدوريات أصبحت تعطى رقماً من الرقم الدولي المعياري للدوريات (ISSN) . . . الخ.

٨- البيبليوغرافيا الوطنية الأردنية:

بدأت البيبليوغرافيا الوطنية الأردنية بحصر الانتاج الفكري الأردني منذ ١٩٧٩ [١] اذ صدر في عام ١٩٨٠ السجل السنوي للانتاج الفكري في الأردن. وسجل وحصر الانتاج الفكري لعام ١٩٧٩ . ويحتوي على تقديم

---

(١) البيبليوغرافيا الوطنية الأردنية، السجل السنوي للانتاج الفكري في الأردن ١٩٧٩ - عمان جمعية المكتبات الأردنية ١٩٨٠ .

من قبل وزير الثقافة والشباب الأردني. ينوه فيه الدور الذي يبذله العاملون الأردنيون في حقل المكتبات، والتوثيق. ويبين فيه دور جمعية المكتبات الأردنية في اصدارها للببليوغرافيا الوطنية الأردنية لعام ١٩٧٩ . الذي يعتبر أول جهد منظم منسجم مع المتطلبات العالمية، والذي من شأنه أن يضع الأردن في مصاف الشعوب المتقدمة في مجالات الثقافة والفكر. ويسهل عملية تبادل الكتاب بين الشعوب، والاستفادة من منجزاتها الثقافية. ويلي التقديم قائمة المحتويات. ثم القائمة للمواد المحصورة في النشرة باللغة العربية وتشمل:

١ - الكتب. ٢- المطبوعات الحكومية. ٣- الدوريات التي تصدر مرة واحدة خلال العام. ٤- الرسائل الجامعية. ٥- كتب الأطفال. اتبعت النشرة في ترتيب موادها نظام ديوى المعدل. ولكنه في بعض الأحيان لم يراع حرفياً وانما بشكل تقريبي. وذلك بسبب بعد بعض الكتب عن يد المصنفين. واستعملت قواعد الفهرسة الأنكلو- أمريكية، الطبعة الثانية، وقواعد التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي (تدوب) في وصف مواد الببليوغرافيا. ويلحق بالقسم العربي:

١ - كشاف واحد للمؤلفين والعناوين.

٢- كشاف المواضيع.

ويلي ذلك قوائم بالمطابع ودور النشر والتوزيع، والمكتبات التجارية في الأردن.

يتألف القسم الأجنبي من مقدمة باللغة الانكليزية. تتطرق الى جهود جمعية المكتبات الأردنية في اصدارها للببليوغرافيا الوطنية. ويتبع ذلك القائمة الببليوغرافية للمطبوعات الأجنبية. ويلحق بها الكشافات التالية:

١ - كشاف للمؤلفين والعناوين ترتب هجائياً.

٢- كشاف الموضوعات. اذ يذكر الموضوع ثم رقم تصنيفه كما هو وارد في القائمة العربية.

أما في البيبليوغرافيا التي تحصر الانتاج الفكري لعام ١٩٨٤ . الذي نشر عام ١٩٨٥ . فيذكر كشاف الموضوعات بعد المحتويات وقبل القائمة بعكس الترتيب في النشرة السابقة كما أنه فصل بها بين كشاف المؤلفين وكشاف العناوين. وهذا مانجده في القسم الأجنبي أيضاً.

٩- البيبليوغرافيا الوطنية السورية

صدر أول قرار تشريعي في سوريا بخصوص نظام الايداع القانوني (النسخة الاجبارية) منذ عام ١٩٤٩ . ولكن لم يترجم الى أرض الواقع أي أنه لم يلتزم بمواده، سواء من قبل المؤلفين أو فيما يتعلق باصدار بيبليوغرافيا وطنية تحصر وتسجل وتنظم التراث العربي السوري في شتى مجالات المعرفة. ويرجع ذلك برأي الى عدم وجود مكتبة وطنية فعلية تتلقى نسخ الايداع. والى عدم وجود اطار مختص يقوم باعداد مثل هذا النوع من البيبليوغرافيا. ولم يكن بالامكان ضبط نسخ الايداع القانوني آنذاك. وبقيت هذه الوضعية الى عام ١٩٧٠ . حيث كلف أحد العاملين بوزارة الثقافة في دمشق بجمع المعلومات والبيانات حول الأوعية الفكرية التي تصدر في سوريا. وقد بذل مجهوداً فردياً شاقاً ومضنياً في هذا الاتجاه.

ان البيانات والمعلومات البيبليوغرافية التي جمعها نشرت من قبل وزارة الثقافة السورية تحت عنوان «النشرة المكتبية من ١٩٧٠-١٩٧٤» ولكن يمكن القول بأن تلك النشرة لم تتضمن كل ماصدر في القطر السوري لأسباب متعددة أبرزها:

- عدم وجود قانون ايداع فعلي وملزم.
- ان الذي قام بالعمل شخص بمفرده. وقد اعترضته عدة صعوبات منها: عدم مده بالمعلومات الدقيقة والكافية من قبل الوزارات، والمؤسسات، والمطابع. وعدم تعاون الاختصاصين في المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات معه. . الخ.

توقفت النشرة المذكورة عن الصدور منذعام ١٩٧٤، ويعود ذلك للأسباب المذكورة أعلاه. وبقيت الأمور على هذه الحالة الى عام ١٩٨٠ .

الذي تم فيه افتتاح المكتبة الوطنية السورية. فوضع نظام الايداع القانوني موضع التنفيذ.

حيث تضمنت المادة رقم ١٧ من مرسوم أحداث المكتبة على وجه الخصوص مايلي على كل مؤلف سوري ينشر مؤلفاته داخل القطر أو خارجه أن يودع لدى المكتبة الوطنية خمس نسخ من مؤلفه.. الخ.

في عام ١٩٨٥ صدر المجلد الأول من البيبليوغرافيا الوطنية السورية لمنشورت ١٩٨٤[١]. أعد المجلد وطبع من قبل المكتبة الوطنية. واشتمل على مايلي :

- بيانات وصفية بمعظم الكتب التي وردت للمكتبة الوطنية خلال عام ١٩٨٤.

- جمع ماتيسر للمكتبة من منشورات السنوات السابقة. والحق بالمجلد المذكور ملحق تضمن باقي الكتب التي وردت للمكتبة عام ١٩٨٤. والتي لم يشملها المجلد.

اتبعت قواعد التقنين الدولي للوصف البيبليوغرافي (تدوب ISBD) في وصف المواد. التي رتبت حسب تصنيف ديوى العشري المعدل من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وداخل كل موضوع رتبت المواد ترتيباً هجائياً بالمؤلفين. وفي حالة ما اذا تعددت مصنفات مؤلف واحد فترتب هجائياً بالعناوين. ويحتوي المجلد على أربعة كشافات :

١- كشاف هجائي بالمؤلفين. ٢- كشاف هجائي بالعناوين. ٣- كشاف هجائي برؤوس الموضوعات. ٤- كشاف هجائي بدور النشر الواردة في النشرة.

وتقوم المكتبة الوطنية باعداد البيبليوغرافيا الراجعة. اضافة الى ذلك أصدرت المكتبة الوطنية كشافات تحليلية للصحف والمجلات السورية خلال

---

(١) عيون السود نزار- البيبليوغرافيا العامة -دمشق المطبعة الجديدة، ١٩٨٦-١٩٨٧م. ص٩٤.

عام ١٩٨٥ . شملت المقالات والدراسات . وتضمن الوصف البيبليوغرافي شرحاً مختصراً بكل دراسة أو مقالة :

بعد تتبعنا للنشرات البيبليوغرافية الوطنية في الدول العربية المدروسة يمكن أن نخرج بالملاحظات التالية :

١ – بعض النشرات تشمل الانتاج الفكري داخل البلد وخارجه . كنشرة المقالات في المغرب . أما باقي النشرات فتكتفي بما يصدر محلياً .

٢ – معظم النشرات تستخدم تصنيف ديوى العشري في تصنيف موادها كالنشرة المصرية ، والليبية ، والسورية ، والأردنية واللبنانية ، والعراقية .

بينما النشرات الجزائرية ، والمغربية ، والتونسية فتتبع التصنيف العشري العالمي .

٣– بعض النشرات تتبع في فهرسة موادها التقنين الدولي للوصف البيبليوغرافي (تدوب) كالنشرة السورية ، والتونسية ، والليبية ، والجزائرية . وبعضها يتبع القواعد الفرنسية أفنو . كالجزائرية والتونسية في بعض المطبوعات ، والنشرة المغربية .

أما البعض الآخر فيستعمل القواعد الأنكلو– أمريكية كالنشرة الأردنية ، والعراقية واللبنانية .

٤ – بعض النشرات ترد فيها مقالات الدوريات والكتب موضوعياً وحسب الترتيب الهجائي . كالنشرة الجزائرية ، والأردنية وبعضها تأتي المقالات من الدوريات في أبواب مستقلة . كالنشرة المصرية ، والسورية ، والليبية ، والمغربية ، ،العراقية ، والتونسية . . الخ .

الفصل الثامن

البيبليوغرافيا المتخصصة الموضوعية في العلوم الانسانية :

البيبليوغرافيا الموضوعية : هي التي تخدم فروعاً معينة من المعرفة والنشاط العلمي. ومن حيث المضمون تتكون من ثلاثة أنواع :

١ – موضوعية متخصصة بعلم واحد من العلوم، أو بفرع معين من العلم الواحد.

٢– موضوعية متخصصة بمجموعة من العلوم المتقاربة.

٣– موضوعية بموضوع معين، أو جانب معين من العلم الواحد. وقد تكون شاملة ومختارة. كما تختلف من حيث الحجم، ومدى التغطية، وفي طريقة التناول تبعاً للغرض الذي تهدف الى خدمته.

انحصرت البيبليوغرافيا الموضوعية في الوطن العربي بالضبط البيبليوغرافي الراجع. حيث صدرت بيبليوغرافيات في مواضيع عدة. أما على الصعيد الأجنبي تصدر مئات الأعمال البيبليوغرافية الموضوعية بصورة مستقلة. اضاف ة الى البيبليوغرافيات الجارية.

ولعل أبرز الأعمال المنجزة في مجال البيبليوغرافيا المتخصصة الموضوعية بالعلوم الانسانية على المستويين العربي والأجنبي :

١ – في المكتبات والمعلومات :

LIBRARY AND INFORMATION SCIENCE ABSTRACTS, LONDON. LIBRARY ASSOCITION 195(1).

تصدر هذه البيبليوغرافيا من قبل اتحاد المكتبات البريطانية. قصد اعطاء صورة عن الانتاج في مجال المكتبات. خاصة البريطانية منها. تصدر

---

١ – فتوحي ميري عبودي– المرجع السابق ص٧٨.

فصلياً، مع تجميع سنوي. ترتب المواد فيها هجائياً برؤوس الموضوعات. وعادة ماتتفرغ عنها رؤوس موضوعات فرعية. وتحتوي على كشافات موضوعية مفصلة. ويعمل تلخيصاً للمقالات وبعض الكتب الخاصة بعلوم المكتبات لهذه البيبليوغرافيا.

LIBRARY LITERATURS, NEW YOURK. WILSON. 1934.(1).

تصدر هذه البيبليوغرافيا شركة ويلسون، المشهورة بمجموعة أدواتها البيبليوغرافية خاصة في علوم المكتبات. في البداية صدرت على سبيل التجريب عام ١٩٢١. ثم انتظم صدورها منذ عام ١٩٣٤. تصدر البيبليوغرافيا المذكورة فصلياً. ويتم تجميعها سنوياً. ثم كل ثلاث سنوات. وفيما بعد أصبحت تصدر مرتين في السنة. تقوم بتحليل المواد المكتبية سواء أكانت مقالات من دوريات، أو كتباً، أو رسائل جامعية. مع اعطاء معلومات بيبليوغرافية كاملة عن كل مفرد من المفردات التي تنظمها. . مع استخدام الرموز كلما أمكن ذلك. . واستخدام الاختصارات في الاشارات البيبليوغرافية. ترتب المواد داخل هذه البيبليوغرافيا قاموسياً. بمداخل المؤلفين ورؤوس الموضوعات. وتقدم خدمات كبيرة ومعتبرة للباحثين في علوم المكتبات والذين يرغبون في تجميع مصادر المعلومات سواء من موضوع معين أو لمؤلف بالذات وتعتبر هذه البيبليوغرافيا من أحسن البيبليوغرافيات المكتبية وأكثرها شمولاً.

UNESCO
GUIDE TO NATIONAL BIBLIOGRAPHICAL.
INFORMATION CENTRES, 3ed. PARIS UNESCO, 1970, 195P. (2).

صدر هذا الدليل الخاص بالمراكز البيبليوغرافية العالمية عام ١٩٥٥ بالفرنسية في مجلة اليونسكو بالمكتبات. ثم نشر بعد ذلك على شكل كتاب صدرت منه الطبعة الثالثة عام ١٩٧٠. تجمع المعلومات بواسطة استبيان أو

---

(١) فتوحي ميري عبودي – المرجع السابق ص٧٩.

(٢) فتوحي ميري عبودي –نفس المرجع ص٨١.

استمارة بحث ترسل الى وزارات الثقافة في الدول المختلفة وبعد تلقي الردود تحرر على شكل كتاب.

صدر هذا الدليل باللغة الانكليزية والفرنسية. ويشتمل على المعلومات التالية:

اسم المراكز باللغة الأصلية.. ثم بالانكليزية.. ثم بالفرنسية، العنوان الكامل للمركز.. اسم الهيئة أو المصلحة التابع لها المركز.. مكتبة المركز ان وجدت.. الخدمات أو المطبوعات التي يقدمها المركز، رتبت الدول هجائياً.. ثم المراكز داخل كل دولة ترتب هجائياً أيضاً.

أما على مستوى الوطن العربي:

- الدليل البيبليوغرافي للانتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والتوثيق اعداد محمد عبد الهادي- القاهرة ١٩٧٦.

صدر هذا الدليل من قبل ادارة التوثيق والمعلومات بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٧٦.

هو دليل بيبليوغرافي موضوعي وأول عمل من نوعه في الوطن العربي في هذا الميدان يشمل ماصدر من مطبوعات في الوطن العربي وخارجه من قبل المؤلفين العرب، باللغات العربية والانكليزية والفرنسية والألمانية، منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٧٦.

وقد غطى من الناحية الموضوعية[١] جميع الدراسات في علوم المكتبات والمعلومات كالبيبليوغرافيا، والمراجع، والمخطوطات، والتزويد، والفهرسة، والتصنيف، و تاريخ المكتبات، والتوثيق، والقراءة، وحقوق التأليف، والطباعة.. الخ.

أما الأوعية التي وردت في الدليل فهي مقالات الدوريات، والبحوث، والتقارير والدراسات التي قدمت الى المؤتمرات، والندوات، والاجتماعات، والدورات التدريبية والدراسية، والكتب، والرسائل

---

(١) عيون السود نزار- علم الوراقة البيبليوغرافيا المتخصصة دمشق مطبعة جامعة دمشق، ١٩٨٧-١٩٨٨. ص٦٩.

الجامعية . . الخ. وقد اعتمد معد هذا الدليل على المصادر التالية : المطبوعات، وبحوث المؤتمرات، والرسائل الجامعية، وعلى فهارس المكتبات الكبرى. كما اعتمد على المواد الأجنبية وخاصة البيبليوغرافيا الوطنية خاصة البيبليوغرافيا الشهيرة

LIBRARY LITERATURS

التي مر ذكرها سابقا . .

رتبت مواد الدليل تحت رؤوس الموضوعات بالمؤلفين هجائياً. أما القواعد التي اتبعت في فهرسة مواده هي قواعد الأنكلو- أمريكية لعام ١٩٦٧ . ويحتوي على الكشافات التالية :

- كشاف بالمؤلفين.
- كشاف بالعناوين.
- قائمة هجائية بعناوين الدوريات التي تم تحليلها.
- قائمة هجائية بأسماء المؤتمرات والندوات . . الخ.

٢- في الفلسفة وعلم النفس

BIBLIOGRAPHIE DE LA PHILOSOPHIE.
PARIS. VRIN. 1937 (1).

بقيت هذا البيبليوغرافيا تصدر نصف سنوية حتى سنة ١٩٤٩ ثم سنوية ١٩٥٠-١٩٥١ وقد صدر مجلد واحد سنة ٥٢-٥٣ . . ثم أصبحت فصلية منذ سنة ١٩٥٤ . هذه البيبليوغرافيا مشروحة ومعلق عليها- للكتب والمقالات التي صدرت في مجال الفلسفة لمجموعة من اللغات هي الانكليزية، والفرنسية، والألمانية والايطالية، والاسبانية ترتب المواد ترتيباً منطقياً تحت ١٣ موضوعاً عاماً. ويصادق تفريعات داخل كل موضوع. تكتب التعليقات على المفردات باللغة الأصلية للمطبوع اضافة الى ذلك توجد ترجمة فرنسية للمداخل الألمانية، وترجمة انكليزية للمداخل الايطالية والاسبانية. ويعود ذلك الى أن معظم القراء يقرأون باللغتين الانكليزية والفرنسية ولاتريد البيبليوغرافيا أن يفوت على القراء ماصدر باللغات

(١) فتوحي ميري عبودي نفس المرجع ص ١٤٧ .

الألمانية والايطالية والاسبانية. ويستطيع القارىء أن يتدبر أموره للحصول على الكتاب، أو المقال باللغة اللاتينيةالتي لايعرفها. ويصدر كشاف فصلي بأسماء المؤلفين والمترجمين والناشرين. وفي نهاية كل عام يصدر كشاف كامل بجميع المفردات التي اشتملت عليها الاصدارات الفصلية الأربعة: مؤلفين. مترجمين. عناوين. رؤوس موضوعات.

PSYCHOLOCIAL ABSTRACTS- LONKASTER. PA: AMERICAN PSYCHOLOCIAL ASSOCIATO, 1927.(1).

هي عبارة عن نشرة تصدر مرة كل شهرين للكتب والرسائل الجامعية ومقالات الدوريات.

يبلغ عدد الدوريات التي تحلل في هذه النشرة حوالي ٥٥٠ دورية مرتبة هجائياًمع بيانات بيبليوغرافية كاملة عن كل دورية. وقائمة بأسماء المستخلصين ويبلغ عدد الداخل في كل دورية حوالي عشرة آلاف مستخلص. ومرتبة ترتيباً منطقياً بـ ١٣ موضوعاً. وقد توجد تفريعات أصغر داخل كل موضوع عام. وداخل كل اصدار يوجد كشافان: أحدهما بالمؤلفين. والآخر بالموضوعات.

هذا بالنسبة للمؤلفات الأجنبية أما فيما يتعلق بالمؤلفات العربية:

- الفكر الفلسفي في مائة عام:

قام بتأليفه خليل الجسر وفريد عمر وعادل العوا وآخرون - طبع في بيروت من قبل الجامعة الأمريكية عام ١٩٦٣.

وهي بيبليوغرافيا موضوعية راجعة من نتاج الحلقة الدراسية. التي جرت بالجامعة الأمريكية ببيروت. وشارك فيها مجموعة من الاختصاصيين العرب. والموضوع الذي كان مطروحاً للمناقشة والدراسة هو الفكر الفلسفي وماأسهم المؤلفون العرب في دراسته من سنة ١٨٦٣-١٩٦٣.

يتألف الكتاب من مقدمة ومجموعة من الفصول التي تتضمن

---

(١) أيتم أحمد محمود - المرجع السابق - ص٧.

دراسات عن تطور الفكر الفلسفي عند العرب. وهي أقرب ماتكون الى الدراسات العلمية الفلسفية منها الى البيبليوغرافيا. ولكن تحمل كثيراً من سماتها. ذيل عدد من هذه الفصول بقوائم بيبليوغرافية موضوعية مشروحة ومجموعها ثلاث قوائم [1]:

١- قائمة بيبليوغرافية موضوعية مشروحة تخص علم الكلام. وقد قسمت القائمة الى الموضوعات التالية: مصادر عن المعتزلة.. مصادر خاصة بالاشاعرة.. مصادر تخص أهم السلف والمحدثين.. أبحاث في علم الكلام قام بها مستشرقون وترجمها باحثون عرب.

٢- قائمة بيبليوغرافية موضوعية مشروحة في فصل تاريخ الفلسفة.

٣- ملحق بيبليوغرافي في نهاية فصل الدراسات الفلسفية. وتتضمن مراجع عربية وأجنبية ويشمل الموضوعات التالية: مراجع عامة- مؤلفات فلسفية- نصوص فلسفية مشهورة- بحوث ودراسات- مقالات وكتب ألفت باللغات الأجنبية.

وذيل الكتاب بفهرس عام.

- نشاط العرب في العلوم الاجتماعية في مائة سنة. ألف من قبل أمين الحافظ وأحمد السمان وبرهان الدجاني وغيرهم. تحت اشرف هيئة الدراسات العربية في الجامعة الأمريكية. كما طبع في بيروت بمنشورات كلية العلوم والادارة عام ١٩٦٥..

يوجد قسم من بين أقسام هذا العمل البيبليوغرافي يتعلق بما أسهم به المؤلفون العرب في المائة السنة الأخيرة في علم النفس ويتألف القسم المذكور من دراستين [2].

الأول: تشمل الكتب والمقالات والأطروحات والرسائل التي قام بتأليفها اللبنانيون في مجال علم النفس، والتي ترجموها أيضاً من اللغات الأخرى الى اللغة العربية.

---

(١) عيون السود نزار - المرجع السابق- ص٧٢.

(٢) عيون السود نزار - المرجع السابق- ص٧٨.

والثانية : تتناول أهم المؤلفات السورية في هذا المجال . وهي عبارة عن ملحقين بيبليوغرافيين الأول عبارة عن قوائم بيبليوغرافية بالكتب والمقالات ، والثاني عبارة عن قائمة بالرسائل الجامعية التي أنجزها طلاب كليتي الآداب والتربية في جامعة دمشق .

٣- في العلوم الاجتماعية :

INTERNATIONAL BIBLIOGRAPHY OF THE SOCIAL SCIENCES.

عبارة عن نشرة بيبليوغرافية عالمية للعلوم الاجتماعية قامت باصدارها اليونسكو منذ عام ١٩٥١ .

وفي سنة ١٩٦٣ انتقلت الى لندن وهي[١] .

١- INTERNATIONAL BIBLIOGRAPHY OF SOCIAL AND CULTURAL .. 1955.

٢- INTERNATIONAL BIBLIOGRAPHY ECONOMICE 1952.

البيبليوغرافيا العالمية للعلوم الاقتصادية

3- INTERNATIONAL BIBLIOGRAPHY OF POLITICAL SCIENCE 1953.

البيبليوغرافيا العالمية بالعلوم السياسية

4- INTERNATIONAL BIBLIOGRAPHY OF SOCIALOGY.

البيبليوغرافيا العالمية بعلم الاجتماع

5- THE ZOOLOGICAL RECOR.

يبلغ عددها تقريباً عشرة أعداد . وهذه القوائم تمثل طبيعة ذلك النوع من البيبليوغرافيات . بعضها يصدر بصفة دورية سنوياً وهي المذكورة أعلاه . وبعضها عبارة عن أعمال مستقلة . كما أن بعضها يقتصر على الكتب ،

---

(١) الحلوجي عبد الستار – المرجع السابق ص٩٧ .

والبعض الآخر على مقالات الدوريات. أما من ناحية الترتيب. فبعضها يتبع طريقة الدول والمناطق الجغرافية وغالبيتها تتبع طريقة الترتيب الموضوعي تتفاوت فيه رؤوس الموضوعات من قائمة الى أخرى.

تجد على سبيل المثال أن القائمة الرابعة تنقسم الى ستة أقسام. بينما القائمة الخامسة تنقسم ال« عشرين قسماً، يمثل كل منها موضوعاً من الموضوعات وينشر مستقلاً. ويترتب هجائياً بالمؤلف. . بينما كتاب العمارة الاسلامية يقسم الى قسمين أحدهما العمارة والآخر الفنون. مرتبة هجائياً[1].

- BOLLITION OF THE PUBLIC AFFORISE INFORMATION SRVICE, A SELLECTION SUBJECT OF THE LATEST BOOK, PONPHILIST, GOVERMENT PUBLICATION REPORTS OF AND PRINET AGENCY AND PERIODICAL ARTCHES RELATING TO ECONOMIE AND SEIRAL CONDITIONS, PUBLIC ADMINISTRATION AND INTERNATIONAL RELATIONS PUBLISHED IN ENGLISH, NEW YOURK, THE SERVICE 1915- WEEKLY.(2).

عبارة عن نشرة المصلحة العامة للشؤون الدولية. . وقائمة موضوعية مختارة بأحدث الكتب. . والنشرات. . والمطبوعات الحكومية. . وتقارير الوكالات العامة والخاصة ومقالات الدوريات المتعلقة بالشؤون الاقتصادية، والاجتماعية، والادارة العامة والعلاقات الدولية المنشورة باللغة الانكليزية في جميع أنحاء العالم ويعتبر هذا المرجع من أهم المراجع البيبليوغرافية في العلوم الاجتماعية. يصدر أسبوعياً. ثم يجمع فصلياً ثم سنوياً. تشمل جميع الاصدارات بأشكالها المتنوعة في العالم (أي في الدول الناطقة باللغة الانكليزية).

(١) الحلوجي عبد الستار–– نفس المرجع ص ٩٨.
(٢) فتوحي ميري عبودي – المرجع السابق ص١٧٦.

ترتب المواد داخل الموضوعات أولاً . . ثم بالدول . . وفي حالات قليلة بالمؤلف . . وتحتوي على الاحالات الكثيرة. تنظم الاعداد الثانوية بطبعة خاصة. في نهاية الأعداد الثانوية نجد مجموعة من الملاحق بالدوريات التي كشفت، ودليل بالناشرين، وآخر بالمنظمات، و رابع بالكتب السنوية. كلها متخصصة بالعلوم الاجتماعية. ويعاب على الاصدارات خلوها من الكشافات في الوقت الذي تتضخم فيه، حيث يصد عدد المفردات فيها الى حوالي ٣٠٠٠ مدخل.

وفيما يخص الأعمال المنجزة على مستوى الوطن العربي يمكن أن نذكر التالي:

– فهرس العلاقات العربية– العربية والعربية الدولية:

انجرز هذا العمل البيبليوغرافي الكبير من قبل مركز التوثيق والمعلومات التابع للأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ابتدىء باصدار هذا الفهرس منذ سنة ١٩٨٧ يحتوي هذا العمل البيبليوغرافي الموضوعي المختار على أوعية فكرية باللغات العربية والانكليزية والفرنسية. وقد اعتمد في انجاز هذا العمل على رصيد مكتبة المركز من انتاج الفكر العربي والعالمي. قسمت الموضوعات الى ثمانية مواضيع هي[1]:

السياسة الخارجية. . الحوار العربي الأوروبي . . الصراعات الدولية. . جامعة الدول العربية والمنظمات العربية المتخصصة. . المؤسسات والمنظمات الاقليمية والدولية. . الاتفاقات الدولية. . القانون الدولي.

يصدر الفهرس فصلياً. ويحتوي على خمسة كشافات: الكشاف الرئيسي. يتضمن بيانات بيبليوغرافية كاملة عن المواد الواردة في الفهرس. وداخل كل أسس موضوع في الكشاف يكون الترتيب هجائياً بالمؤلف.

---

(١) عيون السود نزار– المرجع السابق ص٨٠.

- كشاف العناوين يضم العناوين الواردة في الفهرس ومرتبة هجائياً.

- كشاف المؤلفين مرتب هجائياً بالمؤلف.

- كشاف الهيئات والمؤتمرات.

- كشاف الواصفات وهي الواصفات التي وردت بالجزء الخاص بالتحليل الموضوعي للكتاب ورتبت هجائياً.

اعتمد على التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي (تدوب) في وصف المواد التي تضمنها الفهرس. ومن ضمن المراجع التي اعتمد عليها لانجاز هذا العمل الضخم: بعض فهارس مقتنيات المكتبات الكبيرة كمكتبة المتحف البريطاني، ومكتبة الكونغرس الأمريكية والمكتبة الأهلية في باريس.. الخ.

- ببليوغرافيا الوحدة العربية ١٩٠٨-١٩٨٠. هي ببليوغرافيا موضوعية راجعة. أصدرها مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت عام ١٩٨٣، بمشاركة مركز التوثيق والمعلومات التابع للجامعة العربية.

أما الأوعية التي تغطيها الببليوغرافيا هي الدراسات المنشورة، والرسائل الجامعية غير المنشورة، ووثائق المؤتمرات والاجتماعات القومية العلمية والثقافية، والتقارير، والبيانات الاحصائية العربية والدولية. ومن بين المصادر التي اعتمدت عليها هذه الببليوغرافيا مجموعة من الأدوات الببليوغرافية:

- قوائم دور النشر والتوزيع العربية والأجنبية.

- القوائم التي تصدرها المكتبات العربية.

- الفهارس الدوريات العربية.

- كشافات الدوريات العربية والأجنبية وأدلتها.

- القوائم المكتبية المختارة التي تحصل عليها المركز من مكتبات الدول العربية.

- قوائم مطبوعات المؤسسات والهيئات العربية، والاقليمية، والدولية.. الخ

وقد صدرت من هذه البيبليوغرافيا ثلاث مجلدات[1]:

المجلد الأول: خاص بالمؤلفات باللغة العربية.

يتألف من مقدمة. ولائحة بالمراجع المستخدمة. ثم يتبعها قائمة بالدوريات المكثفة مباشرة. ثم البيانات والوحدات البيبليوغرافية. رتبت المداخل هجائياً بالمؤلف أو الدورية، أو الهيئة. أما المؤتمرات حسب تسلسلها الرقمي. وفي نهاية المجلد يوجد كشاف بأسماء المؤلفين المشاركين، والمترجمين، والمراجعين، والمحررين، والهيئات والمؤسسات.

المجلد الثاني: خاص بعناوين الكتب العربية. وهو عبارة عن كشاف بعناوين المطبوعات مرتب هجائياً (كلمة - كلمة) . . الخ.

المجلد الثالث: يبتدىء بمقدمة. يليها دليل الاستخدام، ثم لائحة المراجع. وبعد ذلك لائحة رؤوس الموضوعات التي رتبت ترتيباً هجائياً.

وقد صدرت مجلدات بالانكليزية أيضاً. . الخ.

٤- في العلوم الدينية والأدبية

في العلوم الدينية:

- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية.

وضع هذا الفهرس من قبل عزت حسن، وطبع في مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٦٢ وهو عبارة عن بيبليوغرافيا موضوعية راجعة في علوم القرآن. ويحتوي على المخطوطات المتواجدة في دار الكتب الظاهرية بدمشق.

قسمت علوم القرآن داخل الفهرس الى الأقسام التالية: المصاحف الشريفة. . كتب التجويد. . كتب القراءات. . كتب التفسير. . كتب علوم القرآن العامة.

ورتبت المواد داخل كل موضوع ترتيباً هجائياً بعناوين المخطوطات.

وتضمنت البيانات الوصفية التالية[1]:

---

(١) عيون السود نزار - نفس المرجع - ص٨٨-٨٩.

العنوان والتعريف به بايجاز . . المؤلف وتاريخ وفاته . . الخط الذي كتب به المخطوط . . اسم ناسخ الكتاب . . تاريخ نسخه . . ذكر السماعات وتاريخها . . ذكر التمليكات وتاريخها . . عدد الأوراق . . الرقم العام والخاص بدار الكتب . . الاشارة الى المصادر التي تكلمت عنه أو ذكرته . .

وفي نهاية الكتاب يوجد فهرسان : أحدهما خاص بالمؤلفين والآخر بالنساخ .

- مخطوطات جزائرية في مكتبات اسطنبول[٢]

هذا العمل البيبليوغرافي من وضع وترتيب محمد بن عبد الكريم . وتم طبعه بدار مكتبة الحياة في بيروت عام ١٩٧٢ .

يضم الفهرس مخطوطات غالبيتها في الديانة الاسلامية والباقي في علوم مختلفة . . وهي قليلة جداً .

رتبت مواد الفهرس تحت المواضيع التالية :

أ- مخطوطات في تفسير القرآن .

ب- مخطوطات في الأحاديث الدينية

جـ- مخطوطات في العقائد .

د- مخطوطات في التصوف

هـ- مخطوطات في الحكمة

و- مخطوطات في الأدب

ز- مخطوطات في فنون مختلفة

رتبت المواد داخل كل موضوع بعناوينها

واشتملت البيانات البيبليوغرافية التالي :

عنوان المخطوط . . مؤلفه مع تاريخ الوفاة . . عدد الصفحات

---

(١) عيون السود نزار - نفس المرجع - ص١٤٠ .

(٢) بن عبد الكريم محمد - مخطوطات جزائرية في مكتبات اسطنبول - بيروت مكتبة الحياة، ١٩٧٢ .

والسطور . . شكل ونوع الخط . . اسم المكتبة التي يوجد بها المخطوط . . الرمز مع بيان الرقم التسلسلي. اذ أعطيت كل مخطوطه رقماً متسلسلاً. وفي نهاية الكتاب يوجد فهرسان هجائيان: أحدهما بالمؤلفين والآخر بالعناوين. لقد بذل المؤلف جهداً يشكر عليه ولكن يمكن القول بأن البيانات البيبليوغرافية تنقصها بعض العناصر كاسم الناسخ. تاريخ النسخ . . المكان . . التجليد . . المادة . . الخ.

أما في مجال العلوم الأدبية:

- الأدب العربي في شمال افريقيا:

عبارة عن مقالات نقدية وبيبليوغرافية وصفية. طبعت في حولية خاصة بالأدب العربي. في المجلد الثاني من تحرير أريك أرسن، ومحمد الصالح الطاهري، وفوزي عبد الرزاق وغيرهم. . طبع في مدينة ماسانشوستن الأمريكية بدار الهجرة سنة ١٩٨٣.

يتألف هذا العمل من قسمين [١]:

القسم الأول: يحتوي على دراستين نقديتين حول الأدب العربي في شمال افريقيا. وعلى بيبليوغرافيا موضوعية تحت عنوان «الأدب العربي الحديث في شمال افريقيا» من ١٩٠٠- ١٩٨١. من اعداد فوزي عبد الرزاق. تضم هذه البيبليوغرافيا الأوعية التالية:

دراسات، وكتب، ومقالات حول الأدب العربي في شمال افريقيا.

رتبت ترتيباً هجائياً بعناوين الكتب والمقالات دون استخدام التقسيم الى رؤوس الموضوعات وفي نهاية هذا القسم يوجد فهرسان هجائيان:

أحدهما بالمؤلفين والأعلام والآخر بالأماكن.

القسم الثاني: عبارة عن بعض الدراسات المتعلقة بالأدب العربي الحديث في شمال افريقيا. باللغة الانكليزية وبيبليوغرافية الأدب الحديث في شمال افريقيا من خلال الكتب والمجلات المكتوبة باللغات الأوروبية. رتبت

---

(١) عيون السود نزار - نفس المرجع - ص١٥٥.

المواد ترتيباً موضوعياً. وداخل كل موضوع ترتيب هجائي بالمؤلفين. وقد أعقبت هذه القائمة البيبليوغرافية ببيليوغرافيا شخصية عن الشاعر التونسي أبو القاسم الشابي. التي شملت أعمال الشاعر الشابي باللغات الأجنبية، أو ماصدر عنه من كتب، أو ماكتب من دراسات حوله.

اضافة الى ماتقدم ذكره توجد مجموعة من الفهارس البيبليوغرافية في هذا الميدان نذكر منها:

- الأسد ناصر الدين.. مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية.. القاهرة.

لندن- بيروت.. الجامعة الأمريكية.. الأدب العربي في آثار الدارسين. بيروت، ١٩٦٢.

- داغر يوسف أسعد - مصادر الدراسة الأدبية- بيروت، ١٩٩٠-١٩٥٦.

- كيلاني محمد سعيد- فهارس كتاب الكامل في الأدب والنحو والتصريف- القاهرة مصطفى البابي، د. ت.

٥- في التاريخ والجغرافيا:

فيما يخص المؤلفات الأجنبية في هذا المجال نذكر منها:

-BIBLIOGRAPHIE GEOGRAPHIQUE INTERNATIONALE- PARIS CALIN, 1981 (1).

يشترك في اعداد هذه البيبليوغرافيا الاتحاد الجغرافي الدولي، ومنظمة اليونسكو. الهدف منها حصر الانتاج الفكري الغربي- وشملت الأوعية الفكرية التالية: كتب ومقالات في دوريات. تضمنت اصدارة عام ١٩٦٣ عشرة آلاف مدخل من كتب ومقالات. وحوالي ألف ومائتي دورية تصدر في فرنسا، وستمائة وستين تصدر في ايطاليا، وأربعمائة وست دورية تصدر

---

(١) فتوحي ميري عبودي- المرجع السابق ص٣٢١.

في اسبانيا، ومئة وسبعة وعشرين دورية في الولايات المتحدة الأمريكية، ومائتي وأربع دورية في بريطانيا. وقسمت الموضوعات الى:

القسم العام البحث والتدريس . . تاريخ علوم الجغرافيا . . الجغرافيا التاريخية .

القسم الاقليمي يقسم الى قارات . ثم الى الدول، وتحت اسم الدولة وزعت المفردات التالية الجغرافيا الطبيعية . . الجغرافيا البشرية . . الجغرافيا الاقتصادية . . دراسات اقليمية . وتلي ذلك كشافات أحدهما موضوعي والآخر بالمؤلف .

- IVUE INTERNATIONAL- PARIS: CALIN 1936

- ANNUAL BULLETINOF HISTORICAL LITERATURE- LONDON: FOR THE HISTORICAL ASSOCIATION, 1911.

نشرة سنوية عن المطبوعات في التاريخ باللغة الانكليزية .

أما مايخص المؤلفات العربية في هذا الميدان نذكر :

- أعلام النساء في عالمي العرب والاسلام[(١)]

من تأليف عمر رضا كحالة . طبع بدمشق في المكتبة الهاشمية عام ١٩٤٠ في ثلاثة مجلدات . تضم مايقرب من ٣٦٧٠ مادة . ويشمل هذا العمل أشهر النساء في عالمي العرب والاسلام . منذ عصر ماقبل الاسلام . اللواتي تركن آثاراً بارزة في العلم، والحضارة، والأدب، والفن، والسياسة، والدهاء، والنفوذ، والسلطان، والبر والاحسان، والدين، والاصلاح والزهد . . ويمكن القول بأنه يعطي صورة واضحة للدور الذي لعبته المرأة العربية في مواقع الحياة والمجتمع . رتبت المواد داخل هذا العمل ترتيباً أبجدياً . ولكن المؤلف أهمل أثناء الترتيب ماهو مبدوء بلفظ أم وابنه . . أو نحوها . ويحيل الباحث الى الاسم الأكثر شيوعاً وثبوتاً في حالة تعدد أسماء الترجمة . ويذكر المؤلف المادة المرجعية .

---

(١) فتوحي ميري عبودي- المرجع السابق ص٣٣٢ .

يبدأ المؤلف البيانات الوصفية بشهرة المرأة في عالم النساء، ومكان وتاريخ الولادة، ونسبها، والشيوخ الذين تتلمذت على أيديهم، وتاريخ حياتها، ومكانتها بين نساء عصرها، وأولادها اذا كانوا من المشاهير، ووفاتها. . ثم يذكر المادة المرجعية ان كانت مخطوطة أو مطبوعة.

بعد تتبعنا للمؤلفات العربية في مجال العلوم الانسانية. نجد أن غالبيتها بيبليوغرافيا راجعة. لذا أرى من الأفضل أن تصدر البيبليوغرافيا الجارية في هذا الميذان. ليستطيع القارىء العربي أينما وجد أن يتعرف على مايصدر في أي دولة عربية بعد فترة من الصدور. بدلاً من أن ينتظر طويلاً لكي يخرج البيبلوغرافيات الراجعة. وتصبح المعلومات التي تتضمنها قديمةوتكون فائدتها قد قلت.

مع الاشارة الى أن هناك مؤسسات متوزعة على العالم العربي أصبحت تصدر بيبليوغرافيا موضوعية جارية ولكنها غير كافية.

الفصل التاسع

البيبليوغرافيا المتخصصة الموضوعية في العلوم البحتة والتطبيقية وأنواع البيبليوغرافيات المتخصصة الأخرى

المبحث الأول

أنواع البيبليوغرافيات المتخصصة الأخرى الموضوعية في العلوم البحتة والتطبيقية

تلعب العلوم البحتة والتطبيقية دوراً معتبراً وأساسياً في التقدم التقني والعلمي والصناعي والاقتصادي والاجتماعي لأي شعب من الشعوب.

قد ظهرت مؤلفات بيبليوغرافية تعد بالمئات في الميدان ان لم يكن أكثر. وذلك قصد تعريف المختصين، والباحثين، والدارسين بالبحوث، وبراءات الاختراع، والدوريات، والكتب الى آخر ما هنالك من أوعية فكرية تصدر في العالم أو هي قيد الصدور.

وفيمايلي بعض الأمثلة للأعمال المنجزة في هذا المجال بالدول الأجنبية.

- NATIONAL FEDERATION OF SCIENCE ABSTRACT, AN INDEXING SERVICE A GUIDE OF THE U.S.A. ABSTRACT INDEXING SERVICE IN SCIENCE AND. TECH, WASHINGTON, THE FEDERAT, 1960.79 P. (1)

---

(١) فتوحي ميري عبودي- المرجع السابق ص٢٩٣.

تهدف هذه البيبليوغرافيا الى حصر وتسجيل كل الخدمات التكشيفية ، والاستخلاصية في مجالات العلوم البحتة ، والتطبيقية في الولايات المتحدة الأمريكية . وتشمل على ٥٠٠ مدخل . تصدر اما مستقلة أم ملحقة بأعمال أخرى سواء أكانت هذه المداخل مطبوعة أو على بطاقات .

اتبع في ترتيب المواد التصنيف العشري العالمي . ويحتوي على كشافين : أحدهما بالعنوان والآخر بالموضوع .

JENKINS, F.P.

SCIENCE REFERENCE SOURES. 3R. D. ed,

Guin Glin Boks tore, A9 b2. A33p.

عبارة عن دليل للمراجع في العلوم البحتة والتطبيقية

شمل حوالي ١١٧٥ مرجعاً، وقد أعطيت معلومات بيبليوغرافية عن كل مرجع . ورتبت المراجع داخله الى مواضع :

الأعمال العامة . . الرياضيات . . الطبيعة . . الكيمياء . . الفلك . . العلوم الجيولوجية . . العلوم البيولوجية . . علم وظائف الأعضاء . . الهندسة . . الزراعة . . الطب . . وفرع كل موضوع الى التالي :

١ – أدلة الانتاج الفكري .

٢– البيبليوغرافيات والكشافات .

٣– المستخلصات .

٤ – قواميس المصطلحات .

٥– الموسوعات .

٦ – كتب الحقائق .

٧– معاجم التراجم

٨– المسلسلات .

اضافة الى ذلك توجد مجموعة من الأعمال لابأس أن نذكر بعضها .

- INTERNATIONAL BIBLIOGRAPHY OF SOCIAL AND CULTURAL ANTHOLPOLO GY
PARIS, UNESCO 1955

نشرة سنوية

- NEW TECHNICAL BOOKS NEW YOURK,
NEW YOURK PUBLIC LEBRARY, 1915.

نشرة شهرية

- GEOTILLES WEEKLY- LONDON GEO SYSTEM, 1968.

- HOSPITAL ALASTRACTS- LONDON HMS, 1961.

نشرة شهرية

- BIBLIOGRAPHY OF AGRICULTURE WASHING-TAN D.C U.S DEPARTMENT OFAGRICULTURE, 1947.

نشرة شهرية

أما فيما يتعلق بالمؤلفات العربية في هذا المجال فكثيرة، نذكر منها :

- دليل البحوث الجارية العلمية في مصر. صدر بالقاهرة سنة ١٩٦٩ من قبل الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء، وقد صدر مرة واحدة ثم توقف عن الصدور. يتضمن البحوث الجارية أو التي كانت جارية. . في العلوم. . والتكنولوجيا. . والتربية. والآثار. . وبعض العلوم الأخرى. وقد بلغ عدد البحوث المسجلة فيه ٧٨٣ بحثاً. رتبت البحوث فيه طبقاً للمواضيع، وطبقاً للجهات التي يجري فيها البحث. وقد أعطيتالمعلومات عن كل بحث في شكل جداول. . جهة البحث. . مجال البحث أو موضوعه. . عنوان البحث. . اسم المشرف أو القائم بالبحث. . تاريخ تسجيل البحث.

- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية الطب والصيدلة. هذا

الفهرس من وضع سامي خلف حمارنه. طبع بدمشق من قبل مجمع اللغة العربية سنة ١٩٦١. ويعتبر من الأعمال البيبليوغرافية الموضوعية الراجعة والمشروحة. يتألف من مقدمة وعشرة فصول. وسأتطرق الى بعض الفصول الهامة منه مثل:

الفصل الثالث: يتحدث عن التراث الطبي اليوناني كما نشرته المصادر العربية.

الفصل الرابع: يتحدث عن عصر الطبيب العربي المعروف اسحاق حنين. وتأسيس الطب العربي.

الفصل الخامس: يتظرق الى عصر أبي بكر الرازي.

الفصل السادس: يتضمن عصر البيروني وابن سينا.

- الفصل السابع: يتحدث عن الطب في المغرب.

- الفصل الثامن: يتكلم عن الطب في الأندلس وعصر أبي القاسم الزهراوي.

الفصل العاشر: عصر الترجمة من العربية ودورها في تطور المهن الصحية الموجودة في مكتبة الظاهرية بدمشق.

ويعتبر الفصل الأخير من الفصول الأساسية في هذه البيبليوغرافيا المتخصصة ويشتمل على الأقسام التالية[1]:

القسم الأول: يتطرق الى المخطوطات المعروفة بأسماء عناوينها وأسماء مؤلفيها. وترتب مواده حسب التسلسل التاريخي لمؤلفيها. ويتضمن وصفاًوشرحاً وتحليلاً.

القسم الثاني: يتضمن المجاميع أو كتاب واحد تحت عنوان بنفسه. ترتب مواده حسب التسلسل التاريخي. وهناك ربط في هذا الباب بين المؤلفات بمؤلفيها أو بعناوين المخطوطات الداخلة في القسم الأول.

القسم الثالث: يتعلق بالمخطوطات المجهولة المؤلف..

---

(١) عيون السود نزار- نفس المرجع ص١٩٠.

وبعد النص تأتي قائمة المراجع والمصادر التي اعتمد عليها المؤلف لاعداد هذا العمل القيم.

ويليها فهرس عام. وهو فهرس الغبائي بالمؤلفين والعناوين والمواضيع. بعد أن تتبعنا بعض الأمثلة على البيبليوغرافيا الموضوعية في العلوم البحتة والتطبيقية الراجعة. نأتي بمثال على البيبليوغرافيا الجارية.

- كشاف مكتبة الأوبايك.

الذي بدأ باصداره ادارة المكتبة والتوثيق التابعة لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول منذ منتصف الثمانينات من القرن الحالي. والتي يوجد مقرها بالكويت.

ويشمل على مايرد الى المكتبة من مقتنيات خلال العام من كتب، وبحوث المؤمرات في مسائل الطاقة باللغتين العربية والانكليزية.

ترتب المواد داخل الشكاف ترتيباً موضوعياً حسب التالي[1]

البيتروكيميائيات.. الأسمدة والبترول.. اقتصاديات.. البترول.. قوانين البترول وتفريعاته.. البترول والعلاقات الدولية. تلوث البيئة وحمايتها.. الطاقة. المحافظة على الطاقة، مصادر الطاقة.

وداخل كل رأس موضوع رتبت المواد هجائياً بالمؤلف أو بعنوان الكتاب، أو التقرير في حال عدم وجود مؤلف. وقد تضمنت كل من القائمتين العربية والانكليزية فهرسين:

الأول بالناشرين. والثاني بالمؤلفين.

خلاصة القول أن الدول العربية مازالت بعيدة جداً في مجال الاعلام البيبليوغرافي عن العلوم البحتة والتطبيقية. خاصة مايتعلق بالبيبليوغرافيا الجارية. التي تتابع كل مايصدر أو هو قيد الصدور في هذا الميدان. لأن هذه

---

(١) عيون السود نزار- نفس المرجع ص١٣٠.

العلوم تتطور بسرعة وأسبوعياً. ان لم نقل يومياً. فاذا ماأرادت الدول العربية أن تسير في طريق التقدم العلمي والتكنولوجي. وتتخلص من التبعية عليها توفير أدوات البحث في جميع المجالات الاقتصادية والزراعية والصناعية والاجتماعية. وهذا لن يتم إلا بالتعاون فيما بينها في مجال الاعلام العلمي والتقني من جهة وبينها وبين الدول المتقدمة من جهة أخرى.

المبحث الثاني

أنواع البيبليوغرافيات المتخصصة الأخرى

اضافة الى البيبليوغرافيا الموضوعية المتخصصة. هناك أنواع أخرى من البيبليوغرافيات المتخصصة نخص بالذكر:

١ – بيبليوغرافيا الأفراد: (BIO-BIBLIO GRAPHY)

هي نوع من أنواع البيبليوغرافيا المتخصصة وتتعلق بشخص واحد. كما تتناول ناحيتين:

الأولى: هي قائمة تضم مؤلفات الكاتب أو المؤلف.. الخ.

والثانية: قائمة تضم المؤلفات التي كتبت عن مؤلف أو كاتب.. الخ.

ومن القوائم التي صدرت باللغة العربية في هذا الميدان:

– مؤلفات الغزالي– عبد الرحمن بدوي– القاهرة– دار العلم، ١٨٦١.

– مؤلفات ابن سينا– جورج شحادة قنواتي– القاهرة– دار المعارف ١٩٥٠[1].

– مؤلفات ابن رشد

من وضع جورج شحاتة قنواتي بمساعدة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

طبع بمطبعة المطبعة العربية الحديثة بالقاهرة سنة ١٩٧٨[2].

---

(١) حمادة محمد ماهر– المصادر العربية والمعربة ط٦– بيروت مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧– ص٣٧.

(٢) مؤلفات ابن رشد/ وضعه جورج شحاتة قنواتي– القاهرة المطبعة العربية الحديثة، ١٩٧٨.

ويعتبر مرجعاً هاماً من البيبليوغرافيا الفردية. صدر بمناسبة مهرجان ابن رشد، الذي انعقد بالجزائر سنة ١٩٧٨.

يقسم الكتاب الى الأقسام التالية:

القسم الأول: ابن رشد في مصادره.

القسم الثاني: ابن رشد العربي. ويتألف من التقسيمات التالية المؤلفات الفلسفية.. المؤلفات الكلامية.. المؤلفات الفقهية.. المؤلفات العلمية بالكتب المشكوك فيها.

القسم الثالث: ابن رشد في الغرب في العصر الوسيط وعصر النهضة. وقسم الى الموضوعات التالية:

ابن رشد عند اللاتينيين.. ابن رشد عند اليهود.. ابن رشد في عصر النهضة.. أثر ابن رشد في الغرب.

القسم الرابع: عبارة عن قائمة بيبليوغرافية بالكتب والمقالات عن ابن رشد باللغات الأجنبية.

القسم الخامس: ابن رشد العالمي. ويتفرغ الى التالي:

المؤتمرات والندوات الخاصة بابن رشد.

- نشر مؤلفات ابن رشد.. المراكز المهتمة بها.

يحتوي الكتاب على الفهارس التالية:

- فهرس مؤلفات ابن رشد العربي المطبوعة حديثاً مرتبة حسب أسماء المحققين.

- فهرس هجائي بمؤلفات ابن رشد.

- فهرس ماترجم من مؤلفات ابن رشد الى اللغات الحديثة مرتبة حسب اللغة التي ترجمت لها.

- فهرس ماحقق أو ترجم من مؤلفات ابن رشد في العصر الحديث مرتبة حسب عناوينها.

- فهرس البحوث عن ابن رشد بالعربية.

- فهرس الأعلام التي وردت بالحروف العربية.

- جدول شروح ابن رشد لكتب ارسطو. وهناك مؤلفات كثيرة في الدول الأجنبية نخص بالذكر:

- بيبليوغرافيا عن أعمال شكسبير، مطبوع في أكسفورد عام ١٩٣١.

ASHEKES PEARE BIBLIOGRAPHY OXFORD: 1931.

٢- البيبليوغرافيا المنطقية

هي نوع من البيبليوغرافيا المتخصصة. من حيث تخصصها بالانتاج الفكري عن قطر، أو منطقة، أو اقليم معين، بالنسبة للمؤلفات العربية في هذا المجال نخص بالذكر:

القوائم البيبليوغرافية التي أصدرتها دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة للتعريف بالعالم العربي. تختص كل منها بمالدى الدار من مؤلفات عن كل دولة. وقد صدرت تلك القوائم مابين ١٩٢٩- ١٩٣٥ [١]:

٢٠- دار الكتب المصرية.. القاهرة - قائمة بالكتب والمراجع عن تونس.

٣٠- دار الكتب المصرية.. القاهرة - قائمة بالكتب والمراجع عن الجزائر.

٣١- دار الكتب المصرية.. القاهرة - قائمة بالكتب عن الجزيرة العربية.

٣٢- دار الكتب المصرية.. القاهرة - قائمة بالكتب عن السودان.

٣٣- دار الكتب المصرية.. القاهرة - قائمة بالكتب عن سوريا.

٣٤- دار الكتب المصرية.. القاهرة - قائمة بالكتب عن العراق.

٣٥- دار الكتب المصرية.. القاهرة - قائمة بالكتب عن فلسطين و الأردن.

---

(١) حمادة محمد ماهر- نفس المرجع ص٥١.

٣٦- دار الكتب المصرية . . القاهرة - قائمة بالكتب عن لبنان .

٣٧- دار الكتب المصرية . . القاهرة - قائمة بالكتب عن ليبيا .

٣٨- دار الكتب المصرية . . القاهرة- قائمة بالكتب والمراجع عن المغرب .

جميعها صدرت عن دار الكتب المصرية . وطبعت بالقاهرة . مع اختلاف في تاريخ الطبع وعدد الصفحات . رتبت مواد القوائم حسب تصنيف ديوى المعدل .

والمدخل جاء بالعنوان متبوعاً بالمؤلف . . مكان النشر . . الناشر . . تاريخ النشر . . عدد الصفحات . . رقم التصنيف .

وتحتوي كل قائمة من القوائم السابقة على ثلاثة كشافات : الأول بالمؤلفين . والثاني بالعناوين .

أما الثالث بالمواضيع .

كما ورد في كل جز يء من الأجزاء لائحة تحتوي الرموز والمختصرات المستعملة في الكتاب .

«انظر جدول . ج جزء . خ خريطة- ر. ب رسم بياني- سم سنتمتر .

ص صفحة . ل لوحة . والكتاب مقسم الى قسمين . القسم الأول يتعلق بالمطبوعات باللغة العربية والثاني بالكتب المطبوعة بالانكليزية .

٣- بيبليوغرافيا الأجناس الأدبية

هي بيبليوغرافيا موضوعية متخصصة . اذ تختص في موضوع من الموضوعات الأدبية كالشعر ، أو القصص ، أو المسرحيات . . الخ .

٤- بيبليوغرافيا البيبليوغرافيات

هي أدلة البيبليوغرافيات التي تسجل قوائم المطبوعات البيبليوغرافية .

وأمام تلك الاعداد الكبيرة من البيبليوغرافيات في مختلف الموضوعات وفي مختلف لغات البشر . لعل السؤال الذي يطرح نفسه هو كيف يتعرف الباحث على ماصدر من قوائم بيبليوغرافية في موضوع معين . وهذا السؤال تجيب عنه قوائم القوائم :

- BIBLIOGRAPHIES OF BIBLIOGRAPHIES.

وهي فئتان فئة مستقلة متكاملة وأخرى جارية متتابعة

الفئة الأولى [1] 1- INDEX BIBLIOGRAPHIENEY

2- A WORLD BIBLIOGRAPHY, OF BIBLIOGRA-PHIENE AND OF BIBLIOGRAPHICN ANLENITARE AB-STRACTS, DIAEATE, INDEXES AND THE FIKE.

وقد صدرت القائمة الأولى في باريس من قبل الاتحاد الدولي للتوثيق (F.I.D) لليونسكو ١٩٢٥ . وكانت آخر طبعاتها هي الطبعة الرابعة . التي صدرت منها ثلاث مجلدات . ابتداء من سنة ١٩٥٩ . أولها خاص بالعلوم والتكنولوجيا . والثاني بالعلوم الاجتماعية . والثالث بالانسانيات .

أما القائمة الثانية صدرت مابين ١٩٣٦-١٩٤٠ في مجلدين وارتفع عددها الى أربع مجلدات في طبعتها الرابعة . التي صدرت في لوزان بسويسرا ١٩٦٥/ ١٩٦٦ واتبعت القائمتان الترتيب الموضوعي . لكنه في القائمة الأولى على أساس التصنيف العشري العالمي . وهجائي في القائمة الثانية . التي يتجاوز عدد رؤوس الموضوعات المستعملة فيها أكثر من ستة آلاف . ورتبت المداخل داخل كل موضوع بأسماء القائمين بالعمل دون تقديم اللقب على الاسم الشخصي . وهذا يعتبر أحد عيوب هذه القائمة . اضافة الى عيب آخر وهو اهمال أسماء الناشرين فيها في أحيان كثيرة .

ووما يلاحظ أن القائمتين دوليتان في مجالهما . حيث نجد فيهما عدداً لابأس به من البيبليوغرافيات التي نشرت باللغة الانكليزية . إلا أن التغطية بالنسبة للغات الشرقية مازال ينقصها الكثير .

أما الفئة الثانية . وهي بيبليوغرافيا البيبليوغرافيات الجارية فنذكر :

1- BIBLIOGRAPHIE INDEX, A CUMVLATINE BIB-

---

(١) الحلوجي عبد الستار- المرجع السابق ص١٠٥ .

LIOGRAPHY OF BIBLIOGRAPHIER, 1937 V.Y WILSON. 1938.

2- BIBLIOGRAPHIE DER DINAHEW, 1954. LEPZICO (1)

بدأت النشرة الأولى ربع سنوية. ثم أصبح الآن نصف سنوية. مع تجميعين أحدهما سنوي والآخر كل ثلاث سنوات. وكلتا البيبليوغرافيتان تقتصران على البيبليوغرافيا التي نشرت مستقلة فقط. وانما تخص أيضاً مانشر من قوائم بيبليوغرافية في الكتب، والكتيبات والدوريات. رتبت المواد هجائياً بالموضوعات في النشرة الأمريكية. والموضوعات والأشخاص في النشرة الألمانية.

وتحاول النشرة الأمريكية أن تتطرق الى كثير من المواد الأجنبية اضافة الى مانشر باللغة الانكليزية.

ومن أهم المؤلفات العربية في هذا الميدان.

- الدليل البيبليوغرافي للمراجع في الوطن العربي

هو من تأليف الخبير في علم المكتبات «أسعد محمد الهجرسي» بمساعدة واشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وبالتعاون مع منظمة اليونسكو. طبع في القاهرة بمطبعة دار الشعب سنة ١٩٧٥.

يضم هذا الدليل ١٧٠٠ من كتب المراجع (٢) تتمثل في أهم الكتب، والمراجع البيبليوغرافية المنشورة في الوطن العربي ودور النشر الكبرى. رتبت المداخل اعتماداً على المداخل المقننة التي وضعتها مكتبة الكونغرس الأمريكية للمؤلفين وعلى الفصل السادس من القواعد الأنكلو- أمريكية للفهرسة. وهناك مدخل اضافي في كشاف المؤلف والعنوان. ويضم أسماء المؤلفين هيئات وأفراد، والمحققين، والهيئات العلمية والرسمية، وعناوين

---

(١) الحلوجي عبد الستار- المرجع السابق ص١٠٦

(٢) عيون السود نزار - المرجع السابق ص١٩٥.

الكتب، والاحالات من الصيغ غير المستعملة من الأشخاص والهيئات الى المداخل المقننة.

بعد أن تحدثنا عن أنواع البيبلوغرافيات مدعمة بالأمثلة والشواهد. نشير الى أن البيبلوغرافيا يمكن تقسيمها على أساس الشكل المادي للوعاء الفكري.

كالكتاب والدورية، والرسائل الجامعية، والتقارير الفنية، والخرائط، وبراءات الاختراعات، والوسائل السمعية البصرية.. الخ.

ففي مجال الضبط البيبلوغرافي للدوريات يمكن اتباع طريقتين.

الأول حصر الدوريات نفسها. سواء أكان على المستوى الوطني للدوريات التي توقفت عن الصدور، أو التي مازالت مستمرة في الصدور. كاصدار كتب مستقلة مثل تاريخ الصحافة الجزائرية.. تاريخ الصحافة السورية.. الخ. أو أدلة عن محتويات المكتبات كمجموعة أو خلاف ذلك. أو قوائم موحدة وطنية. مثل المشروع الجزائري المتمثل في انشاء فهرس موحد للدوريات والقائمة التونسية الموحدة للدوريات.. الخ أو على المستوى العالمي فأبرز الأدلة:

- ISDS BULLTION

GUIDE TO CURRENT BRITISH PERIODICALS

- UIRIOHS INTERNATIONAL PE DICALS DIPECTO-RY- NEW YOURK BOLVLER.

مع العلم أن عدداً من البيبلوغرافيا الوطنية تشمل عناوين الدوريات عندما تصدر لأول مرة. مثل البيبليوغرافيا الوطنية في كل من بريطانيا وفرنسا.. الخ.

كما صدرت على المستوى الاقليمي قائمتان:

الأولى قائمة الدوريات العربية الجارية. تصدرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

الثانية: دليل الدوريات الخليجية. أصدره مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي عام ١٩٨٢.

الطريق الثاني يشمل حصر محتوى الدوريات أي خدمات الكشافات والمستخلصات وقوائم المحتويات مثل كشاف مكتبة الأوبايك. الذي يصدره منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول بالكويت. وعلى الصعيد الأجنبي فلا يخلو موضوع من الموضوعات من خدمة.

كشافات أو مستخلصات.

وبالنسبة للمواد السمعية والبصرية قامت عدة محاولات للضبط البيبليوغرافي في المراكز السمعية والبصرية في الوطن العربي.

أما على الصعيد الأجنبي فأبرز مثال هو الفهرس البريطاني للموسيقى وآخر للأفلام. ولكن معظم أدوات الضبط الأخرى تجارية مثل:

- FILM LIBRARY WARTERLY.

- GUIDE TO MICRO FORMS IMPRINT (MICROFORM PEMIEW).

وفيما يتعلق بالرسائل الجامعية تقوم معظم الجامعات العربية باصدار قوائم بالرسائل الجامعية «دبلوم- ماجستير- دكتوراه» كما أن بعضها يصدر أدله في هذا الاتجاه اضافة الى ماتقوم به البيبليوغرافيات الوطنية في هذا المجال من ضبط بيبليوغرافي للرسائل الجامعية.

أما على الصعيد الأجنبي هناك نشرتان مستقلتان تمثلان الضبط البيبليوغرافي للرسائل الجامعية.

الأولى: - INTERNATIONAL DISSRTATION OB-STRACTS.

وتغطي العلوم الاجتماعية والانسانية والهندسة. والرسائل العلمية الأوروبية الثاني: INDEX TO THESE -

نشرة سنوية بريطانية للرسائل الجامعية

كما أن الرسائل الجامعية تدخل في خدمات التكشيف والاستخلاص مثل:

- CHEMICAL ABSTRACTS

وفيما يهم العالم العربي فأبرز خدمة تعطيها هي

- MIOELE EAST INDEX AND ABSTRACTS

أما مايخص المواصفات وبراءات الاختراع:

على الصعيد العربي. تصدر المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس فهارس لما يصدر عنها من مواصفات. وعلى المستوى الأجنبي. فهناك معاهد كثيرة للمواصفات تصدر الفهارس في هذا الاتجاه. اضافة الى المنظمات الدولية كالمنظمة الدولية للتقييس (ISO) هذا فيما يخص المواصفات والتقييس. أما مايخص براءات الاختراع تعطي عنها معلومات في الجرائد الرسمية. كما تعمل لها أدلة وكشافات ومستخلصات. وتصدر نشرة عن المركز الدولي للتوثيق تغطي اثني عشر بلداً صناعياً. وتشترك فيه أربعون دولة... الخ.

وهناك تقسيمات أخرى للبيبليوغرافيا مثل التقسيم حسب الترتيب. والتقسيم حسب الصدور «راجعة، جارية».. الخ.

الفصل العاشر

استخدام الحاسب الآلي في مراكز المعلومات الغربية والببليوغرافيا المحسبة

المبحث الأول

استخدام الحاسب الآلي في مراكز المعلومات الغربية

ان الاجراءات والأساليب المختلفة التي طبقتها المكتبات عبر تاريخها الطويل لتحقيق مبدأ التجميع قد اختلفت في البداية من عصر الى عصر لابل يمكن القول من مكان وآخر. ويعود ذلك الى اختلاف الأطراف المسؤولة عن انتاج المعرفة البشرية واختلاف كيفيات انتاجها. حتى استوت الحالة في الأخير الى استقرار قنوات الانتاج بواسطة وسائل البشر الحديث.

ونفس الشيء يمكن أن يقال في تحقيق هدف التنظيم. اذ جرت محاولات قديمة لتنظيم المكتبات. فوضعت الفهارس البدائية العشوائية، وأنظمة تصنيف بدائية أيضاً. تتلائم مع أوضاع خاصة وتصلح الى ظروف خاصة. ولكنها في الأخير أدت الى وضع نظم مقننة تتفق مع الحاجة العامة.

ومن الأسباب التي أدت الى التقنين في المكتبات ومراكز المعلومات:

- التطور الكبير الذي حصل في مجال الطباعة.
- ظهور المؤسسات العلمية ومراكز البحث العلمي.
- التقدم العلمي والتقني والتكنولوجي في جميع المجالات.
- الاتجاه نحو التخصص الجزئي في جميع مجالات المعرفة.

- ازدياد أعداد العلماء والباحثين في شتى مجالات المعرفة.
- تعدد مؤسسات انتاج الأوعية الفكرية[1].

لهذه الأسباب وغيرها أمكن تسخير الحواسب الآلية واستخدامها في مجالات وظائف المكتبات. وجرت تلك المحاولات في اتجاهين رئيسيين:

أولهما: البيبليوغرافيا.

ثانيهما: في ميكنة الوظائف الرئيسية في المكتبات.

وفيما يتعلق بالاتجاه الثاني المتمثل بميكنة وظائف المكتبات. قد اتخذت طابعاً ادارياً فردياً. نتج عن الظروف التي واجهتها المكتبات الكبرى في تقديم خدماتها مقننة وبسرعة وفق معايير دقيقة. وقد لاحظ المسؤولون عن تلك المكتبات بأن النظم التقليدية عاجزة عن تقديم الخدمات المذكورة أعلاه وبالكيفية المطلوبة مما دفعهم للبحث عن وسائل جديدة من شأنها أن تخفف من تلك المعوقات. وهناك وجد المكتبيون أنفسهم أمام استخدام اغراءات الاستخدامات الآلية. خاصة بعد النتائج المعتبرة التي حققت بعد ادخال الحاسب الآلي الى المؤسسات ذات الطابع الانتاجي. ومؤسسات الخدمات. وبدأ السؤال يطرح حول استخدام الآلية في وحدات المعلومات. في البداية دار صراع وبالتحديد في الخمسينات من القرن الحالي بين الجيل القديم من المكتبين والجيل الجديد حول استخدام الحاسب الآلي. وفي الستينات انتهى تماماً هذا الصراع حيث أصبح السؤال عن استخدامه غير مطروح على الاطلاق. ولكن حل محل السؤال السابق أسئلة تدور حول من يستخدم الحاسب الآلي؟ ولأي غرض يستخدم؟ ولقد نشأ هذا الحسم من خلال مجموعة من الدراسات أجريت خلال الستينات. أهمها الدراسة التي أجرتها وزارة الصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد تمخض عن تلك الدراسة مجموعة من النتائج أهمها:

---

(١) طاشكندي عباس. ميكنة عمليات المكتبات. المجلة العربية للمعلومات ص٣ ع ١ ١٩٨٢ ص١١.

- أن مدى نمو المكتبة من حيث زيادة عدد المواد التي تقتنيها وزيادة عدد العاملين فيها، وزيادة مرتباتهم. ثم أن ارتفاع عدد المستفيدين من الخدمات التي تقدمها أعلى من معدل الزيادة في النمو الاقتصادي بأي مجتمع. ولقد أدى هذا الى عدم تخصيص اعتمادات مالية كافية من قبل الحكومات لمؤسسات المكتبات وأماكن المعلومات.

-ومن ناحية أخرى فان تكاليف استخدام الحواسب الآلية في تناقص مستمر. وهناك تحسن ماتم في تكنولوجيا صناعتها مما جعلها في متناول أية مكتبة. وان هذه الأجهزة هي الوسيلة الوحيدة والمتاحة التي يمكن أن توازن بها المكتبات ومراكز المعلومات بين النفقات والخدمات. اضافة الى ذلك قامت دراسة أخرى أجرتها جامعة بريتتوت الأمريكية. وكان لها تأثير كبير في استقرار عنصر الحتمية في استخدام الحواسب الآلية في خدمات المعلومات كما أثبتت دراسة قام بها مجموعة من خبراء الاقتصاد حول التكاليف والمعلومات. أن حجم العمل داخل مؤسسات المعلومات ازداد زيادة كبيرة في الوقت الذي لم تزداد فيه انتاجية العاملين فيها إلا بنسبة بسيطة. لاتبناسب مع زيادة هذه النسبة بمعدلات كبيرة في أية مؤسسة أخرى. مع العلم أن الزيادة في أجور العاملين في مؤسسات المعلومات قد زادت عن نسبة الانتاجية لديهم. وأن هناك خلل قد حدث بين الأجور والانتاج.

مما أدى الى أن كلفة أي نظام معلومات أصبحت تكلفة غير اقتصادية. وبهذا فقد أصبحت مؤسسات المعلومات من الأماكن القليلة التي ترتفع فيها التكاليف ولايرتفع فيها مستوى الانتاج والخدمات. أي بمعنى آخر أن أمين المكتبة لازال يؤدي نفس العمل الذي كان يؤديه منذ نصف قرن ولكنه يتقاضى أجراً أعلى. ومع أن المكتبة مكان لايهدف الى الربح. وقد حاول المكتبيون قد امكانهم التقليل من التكاليف إلا أنهم فشلوا في ذلك.

وقد أشارت عدة دراسات الى أن التقدم التكنولوجي للحاسبات،

وتقليص تكاليف تشغيلها سوف يستمر في السنوات القادمة. وقد شارك في هذه الدراسات ١٧١ مؤسسة مختلفة. تمثل احدى عشرة دولة متقدمة. ومع تقدم وتطور هذه الأفكار وضعت مخطط في المكتبات الجامعية في كل من الولايات المتحدة، وكندا، وبريطانيا، وايطاليا، وألمانيا، وسويسرا لاستخدام الحواسب الآلية في أنشطتها. وقد عرفت تلك الخطط طريقها الى التنفيذ في أواخر الستينات. وعممت بعد ذلك على مراكز المعلومات المختلفة. وتبع في ذلك اقامة مؤسسات خاصة لجمع المعلومات، وتخزينها وبيعها.. الخ.

ويمكن تقسيم تاريخ نظم المكتبات المبنية على الحواسب الآلية الى ثلاث مراحل:

١- مرحلة النظم التجريبية.

٢- مرحلة النظم المحلية.

٣- مرحلة النظم التعاونية.

وهنا يبرز سؤال وهو أي حاسب الكتروني تستخدم المكتبة؟ ويمكن الجواب على السؤال كالتالي[(١)]

١- الحاسب الالكتروني للمؤسسة الأم. فالمكتبة الجامعية تستخدم الحاسب للمؤسسة الأم. وكذلك المكتبة العامة تستخدم الحاسب للمؤسسة الأم أيضاً.

٢- الحاسب الالكتروني للمكتبة: تشتري بعض المكتبات حاسبات صغيرة لضبط التزويد، أو الفهرسة، أو الاعارة. وغالباً مايتم ربط هذه الحواسب بطريقة ما بحاسب الكتروني خارج المكتبة.

٣- حاسب الكتروني مشترك: بحيث يشترك بحاسب الكتروني عدة مكتبات لمعالجة المعلومات المتوفرة لديها.

---

(١) تيدلوسي أ- نظم المكتبة المبنية على الحاسب الالكتروني -تونس- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

٤- الحاسب الالكتروني الوطني: تستخدم بعض المكتبات في بعض الدول الحاسب الآلي الوطني. الذي عادة مايكون مكانه بالمكتبة الوطنية. ويمكن لكافة المكتبات من الوصول من الملف المركزي لقيود مارك (+) الذي يساعد على اصدار فهارس لتلك المكتبات.

٥- مكاتب الحاسب الآلي التجارية اذ يعتبر حلاً بالنسبة للمكتبات التي ليس لمؤسساتها حواسب آلية. فتقوم المكاتب المذكورة ببيع خدمات الحواسب لبعض المكتبات ومراكز المعلومات ولكن مع ذلك لم تستخدم مؤسسات المعلومات الحواسب الآلية دفعة واحدة بل بالتدريج. كالتزويد والفهرسة والاعارة ضبط المطبوعات المسلسلة.. البث الانتقائي الضبط الببيليوغرافي ... إلخ.

أما فيما يتعلق بالاتجاه الأول السالف الذكر المرتبط بالأعمال الببيليوغرافية فظهر على النطاق الدولي عدد من المشروعات الرئيسية نشير الى بعضها.

١- الشبكة الوطنية لخدمات المكتبات والمعلومات.

٢- مشروع البطاقات المقروءة آلياً (مارك) MARC... الخ.

٣- النظام الدولي للمعلومات النووية INIS. كما ظهرت محاولات عديدة على النطاق الاقليمي في عدد من مناطق العالم. بعضها ماتزال في المراحل التجريبية. والبعض الآخر قطع شوطاً لابأس به في هذا المجال.

(+) مارك = المقصود بمارك (الفهرسة المقروءة آلياً).

المبحث الثاني

المراجع البيبليوغرافية المحسبة

تتواجد أعداد كبيرة من المراصد وبنوك المعلومات البيبليوغرافية منتشرة في جميع أنحاء العالم. وغرضها الأساسي جمع البيانات والمعلومات البيبليوغرافية عن مختلف الأوعية الفكرية من كتب، ودوريات، وتقارير فنية، وبراءات اختراع، ورسائل جامعية. . الخ.

ثم تخزينها واسترجاعها في الوقت المناسب، وتقديمها للمستفيدين وتبادل المعلومات مع بعضها البعض. ويمكن تقسيم مراصد المعلومات الى ثلاث مجموعات رئيسية:

١- مراصد المعلومات العامة. وهي قسمان:

أ- مراصد المعلومات العامة الخاصة بالأوعية المستقلة [1] يتمثل هذا النوع من المراصد في بطاقات الأوعية الفكرية المستقلة كالكتب والدوريات . . الخ.

ويؤدي وظيفة المؤلف، أو العنوان أو بهما معاً. كما يمكن أن يؤدي وظيفة طباعة البطاقات وتوزيعها على من يطلبها. ولعل أشهر مرصد من هذا النوع مركز مكتبات كليات أوهايو (مكايو).

- THE OHIO COLLEGE LIBRARY CENTER (OCLC)

وهي أول شبكة للمعلومات في الولايات المتحدة الأمريكية. وقامت في البداية عام ١٩٦٦ كشبكة خاصة بالمكتبات بولاية أوهايو الأمريكية. ولذلك فان الاستهلال الخاص بها هو مركز مكتبات كليات أوهايو. وكانت بدايتها تغطية الكتب فقط. ويعود السبب في ذلك الى قلة

---

(١) حسب الله سيد- بنوك المعلومات- الرياض دار المريخ ١٩٨٠ ص٤٨.

الحاسبات المستعملة من جهة. وبسبب الاختزان والاسترجاع غير المباشر من جهة أخرى. اذ أن عدد البطاقات التي كانت تقدمها للمستفيدين لاتتجاوز الخمسة آلاف بطاقة.

وفي سنة ١٩٧٢ نتيجة للتقدم الكبير الذي حققتها صناعة الحواسب الآلية، ونظم الاتصال تحولت الشبكة من النظام غير المباشر الى النظام المباشر. وفي نهاية السبعينات بلغ عدد المداخل المختزنة ثمانية ملايين بطاقة. وتحولت من شبكة محلية لولاية أوهايو الى شبكة قومية للولايات المتحدة. وقامت بنخزين المعلومات البيبليوغرافية للأوعية الفكرية غير الكتب. كالدوريات، والأفلام والموسيقى. . الخ.

ويتحصل المرصد على البيانات عن طريق ثلاثة روافد رئيسية هي:

١- أشرطة مارك التي تعدها مكتبة الكونغرس بمقتنياتها.

٢- ماأدخلته المكتبات التي كانت تكون الشبكة في المرصد من واقع فهارسها.

٣- مايقوم المرصد نفسه بادخاله بيانات من كتب ودوريات. . الخ.

- المرصد البيبليوغرافي لمكتبة الكونغرس

في أواخر الستينات بدأت مكتبة الكونغرس الأمريكية بانشاء مرصد بيبليوغرافي تحت عنوان «أشرطة مارك» اختصار.

(1) MACHINE RESTABLE CATALOGING.

وترجمتها الى العربية «الفهرسة المقروءة آلياً»(١) وتعود ولادة مارك الى تقرير عن الأتمتة في مكتبة الكونغرس. ويتضمن أتمتة النظام البيبليوغرافي في المكتبة المذكورة خلا عشر سنوات. وفي عام ١٩٦٩ كانت القيود البيبليوغرافية على شريط ممغنط توزع على ١٨ مكتبة أسبوعياً مشاركة ومتنوعة كالمكتبات الوطنية، . والمكتبات العامة والمتخصصة. . الخ.

---

(١) تيد لوسي أ- المرجع السابق- ص٦٥.

وأطلق عليها قيود مارك ١ . التي كانت قريبة جداً من تركيب بطاقات مكتبة الكونغرس . وفي نفس الفترة كان مكتب المعلومات العلمية والفنية في بريطانيا يقوم بتمويل دراسات في سبيل الوصول الى قيد بيبليوغرافي مقروء آلياً . وحصل تعاون وثيق بين البيبليوغرافيا البريطانية ومكتبة الكونغرس لتصميم بنية جديدة للقيود تعرف مارك ٢ . والتي يشار اليها الآن ببساطة مارك . وكان الغرض من ذلك ايصال البيبليوغرافيا الى شريط ممغنط قابل لاعادة قراءته لأي غرض . وكانت الأشرطة الممغنطة التجريبية مارك متوفرة في بريطانيا خلال الفترة ١٩٦٨-١٩٧٤ . اذ كانت عشرون مكتبة تتسلمها . وكانت البيبليوغرافيا الوطنية البريطانية تستخدمها لأغراض مختلفة . وفي عام ١٩٦٩ كانت البيبليوغرافيا الوطنية البريطانية تصدر أسبوعياً بواسطته، وكان ذلك يتم بارسال قيود مارك على الأشرطة الممغنطة الى مكتب لصب الحروف بواسطة الحاسب الآلي ونفس العملية بالنسبة لمكتبة الكونغرس . وفي عام ١٩٦٩ تم أيضاً دمج أشرطة مارك الأمريكية والبريطانية . واستخدمت القيود فيها باللغة الانكليزية . ومن ثم تم انتاج هذه على ميكروفيلم يخرج بالحاسب الآلي . ثم أعيد تصغيره باستخدام طريقة التصوير الضوئي الالكتروني المصغر . ومنذ ذلك الوقت وهي تصدر بمنشور جار تحت عنوان «الكتب في الانكليزية» BOOKS IN ENGLISH .

التي تعتبر أضخم بيبليوغرافيا جارية للكتب في اللغة الانكليزية . كما أن انتاج هذه البيبليوغرافيا مؤتمت تماماً . وتغطي أشرطة مارك أربعة أنواع من الأوعية المستقلة . من مقتنيات مكتبة الكونغرس الكتب المكتوبة بالهجائية الرومانية، والدوريات بأية لغة مع الرومانية، والخرائط والموسيقى . وتضاف اليه بقية الأوعية تباعاً . وتسجيلاته متاحة للبحث بواسطة أي عنصر في البطاقة . سواء عناصر الفهرسة الوصفية، أو الموضوعية، أو التصنيف وتعدها المكتبة طبقاً لقوائمها وجداولها . وذلك من خلال منافذ داخل مكتبة الكونغرس . وتخرج الاضافات الجديدة أسبوعياً على أشرطة ممغنطة .

- **خدمات ديورنت للتوثيق.** التي تصدرها مطبوعات ديورنت في لندن. ويهتم الرصد بوعاء فكري واحد هو براءات الاختراع بموضوعاتها المتنوعة. ويقدم تسجيلات الكترونية خاصة، وكشاف براءة الاختراع العالمية. الذي يغطي على المستوى العالمي ٢٤ دولة منذ عام ١٩٦٣. ويمكن البحث بالكشاف بعناصر استرجاعية كثيرة منها اسم صاحب براءة الاختراع، والتصنيف العالمي براءة الاختراع ورقم صاحب براءة الاختراع، وعنوان القسم الخاص بالكشاف، وتاريخ البراءة.

ويقدم المرصد أيضاً تسجيلات الكترونية أخرى في مجال براءات الاختراع المركزي خاصة بمستخلصات براءات الاختراع المتخصصة في الكيمياء. وتقسم المواد فيه الى ١٣ قسم مثل البلاستيك، والعلوم، والصيدلة، والعلوم الزراعية، و الكيميائيات، والكيميائيات العضوية.. الخ. ويمكن البحث فيه بعناصر الاسترجاع في الكشاف السابق.

- **الاتاحة المباشرة للمعلومات المصدرية.**

يهتم هذا المرصد بوعاء فكري هو رسائل الدكتوراه الممنوحة بصفة رئيسية من جامعات أمريكا في مختلف المواضيع والعلوم والانسانيات. اضافة الى الرسائل الممنوحة من جامعات أوروبا وكندا. ويصدر المرصد تسجيلات الكترونية ببليوغرافية ومن العناصر الاسترجاعية المؤلف، والمعهد أو الجامعة التي منحت الدرجة العالية، والكلمات المفتاحية الخاصة بعنوان الرسالة.

- تبادل معلومات العلوم بمعهد سميثونيان[1] من انتاج معهد سميثيونيان بواشنطن يقتصر القطاع التوثيقي بالمعهد على المطبوعات غير المنشورة في البحوث. سواء قبل نشر نتائجها أو في مرحلة اعداد النتائج. وتقدم المعلومات الى معهد سميثونيان بطريقة تطوعية من ١٣٠٠ هيئة بالولايات التتحدة الأمريكية. والهدف الرئيسي من هذا المرصد هو اضافة

---

(١) حسب الله سيد– المرجع السابق– ص١٣٣.

معلومات بيبلوغرافية عن كل بحث تتمثل في الاجابة على الأسئلة التالية من الذي يعمل في بحوث ما؟ وفي أي مكان؟ وبمعونة من؟ تغطي تسجيلات المعهد مختلف فروع العلوم. أما عناصر الاسترجاع فهي العنوان، والباحث الرئيسي، والباحثون الاضافيون أو المساعدون، والمؤسسة التي يجري الباحث بها البحث، ومصطلحات تكشيف موضوعية، وخطة البحث، واسم المؤسسة التي تساعد الباحث مالياً، وميزانية البحث.. الخ. يقدم المرصد خدماته بطريق الاتصال المباشر لشركة تنمية النظم. ويقدم أيضاً خدمات (بام)(+) الجماعي.

- مراصد المعلومات العامة الخاصة بالأوعية غير المستقلة

هي مراصد الأخبار والمقالات في الدوريات العامة. ومن أشهر المراصد في هذا المجال بنك المعلومات The information Banie والذي كان يسمى قبل عام ١٩٧٦ «بنك نيويورك تايمز للمعلومات»[١].

NEW YORK TIMES INFORMATION BANK.

ويقوم المرصد المذكور بتكشيف واستخلاص الأخبار والمقالات في جريدة نيويورك تايمز وأربع دوريات أخرى قبل مرور ٤٨ ساعة على نشرها في دوريتها الأصلية. أما بقية الدوريات فتستغرق مابين أربعة وخمسة أيام حتى يتم تكشيفها واستخلاصها الكترونياً.

وتشمل التغطية الأحداث الجارية، والأخبار، والمقالات العامة التي تتعلق بالسياسة، والاقتصاد، والدبلوماسية، والشؤون الثقافية والاجتماعية، والاعلانات التي تحتوي على قيمة اخبارية أو تمثل بحوثاً جديدة. ومن بين عناصر الاسترجاع في بنك المعلومات العناصر الموضوعية كالواصفات المستمرة من مكنز خاص بنيويورك تايمز، وأسماء الأشخاص،

(+) بام اختصار لثلاث كلمات هي البث الانتقائي المباشر.

(١) حسب الله سيد- المرجع السابق- ص١٣٩.

ورقم المصغرات البطاقية، وسنة معينة أو شهر معين، أو يوم معين، أو عمود معين في جريدة نيويورك تايمز . . الخ.

٢- مراصد المعلومات المتخصصة:

هي التي تختص بعلم أو موضوع معين مثل الكيمياء، والبترول، والتربية، والجيولوجيا . . الخ.

بعكس المراصد العامة التي تشمل علوماً متنوعة. وسأتطرق الى مرصدين اثنين فقط في مجال مراصد المعلومات المتخصصة المنتشرة عبر أنحاء العالم هما:

أ- خدمات توثيق الفضاء [1]: هو مرصد مختص بمنظمة بحوث الفضاء الأوروبية. يقوم بأعمال التوثيق والاعلام العلمي والتكنولوجي بعلوم الفضاء. بدأت المنظمة المذكورة منذ عام ١٩٧٣ بالاشتراك مع منظمة تنمية مركبات اطلاق صواريخ الفضاء الأوروبية في تشكيل ادارة تكون مسؤولة عن المعلومات الخاصة بعلوم الفضاء، ومايتعلق بها من موضوعات فكانت خدمة توثيق الفضاء. واتخذت مقراً لها بالقرب من روما العاصمة الايطالية.

ومن المهام الرئيسية للمرصد جمع التقارير التي تصدرها الدول الأعضاء في منظمة بحوث الفضاء الأوروبية. واعدادها الاعداد الفني اللازم من حيث تكثيفها واستخلاصها. ثم اصدارها على هيئة مصغرات فيلمية، وعلى هيئة محسبة متمثلة في تسجيلات الكترونية. كي تكون ضمن مدخلات مرصد خاص (ادارة علوم الطيران والفضاء القومية الأمريكية).

ويقدم المرصد خدمات تتمثل في التسجيلات الالكترونية التي تغطي الانتاج الفكري الذي يتعلق بتقارير الدول الأعضاء في منظمة بحوث الفضاء الأوروبية. وتقدم الخدمات عن طريق بام الفردي والجماعي، وبالاتصال المباشر خلال شبكات اتصال تليفونية بالقمر الصناعي تربط حوالي عشرة

(١) حسب الله سيد- المرجع السابق- ص٢٢٥.

منافذ. معظمها في العواصم الأوروبية الغربية مع المركز الرئيسي بالقرب من روما.

ب- نظام المعلومات النووي العالمي (١)

أسس من قبل وكالة الطاقة الذرية العالمية في النمسا، وهو عبارة عن نظام تعاون عالمي يجمع المعلومات التي تتعلق بالعلوم النووية وتكنولوجيتها. وتتم المدخلات الى المرصد بطريقة لامركزية. عن طريق استخدام تسهيلات الحواسب الآلية، التي يستطيع المشترك من خلال المنافذ الموجودة لديه من ادخال واسترجاع وتغيير المعلومات، حيث تتعاون عدة دول ومؤسسات الطاقة الذرية في أرجاء العالم في هذا المجال. ويتم جمع المعلومات واعادة توزيعها باستخدام الأساليب الفنية الخاصة بالحواسب الآلية. كما يتم تكثيف واستخلاص المعلومات المجمعة مركزياً باللغات الرسمية المستخدمة بها وهي الانكليزية، والفرنسية، والروسية، والاسبانية. أما مايتعلق بالتغطية فتشمل الاستخدامات السلمية للذرة، والفلك، والكيمياء، وعلم المواد، وعلوم الأرض، وعلوم الحياة، ومقتنيات النظائر المشعة، والهندسة، والتكنولوجيا بصفة عامة.. الخ. كل ذلك متمثلاً في أوعية الفكر التي حددتها الوكالة في الدوريات والكتب، وتقارير البحوث، وأعمال المؤتمرات، وبراءات الاختراع، والرسائل الجامعية. يبلغ عدد التسجيلات السنوية حوالي ٨٠ ألف تسجيلة. ويمكن البحث أثناء الاسترجاع في المؤلف، والهيئة المسؤولة، والمؤلفين الاضافيين، والعنوان في لغته الأصلية وباللغة الانكليزية، عنوان الدورية ورقم المجلد الخاص بالدورية، ورقم العدد الخاص بالدورية، ورقم الصفحة الخاص بالدورية، وسنة النشر، وعنوان المؤتمرات وتاريخه، واللغة الأصلية، ومصطلحات التكشيف.. الخ.

ويستفيد من خدمات المرصد الدول والمؤسسات التي تساهم في

---

(١) حسب الله سيد- نفس المرجع- ص٢٢٥.

مدخلاته. وينتج كشافاً على أشرطة ممغنطة يسمى «الكشاف الذري لنظام المعلومات العالمي» وهو متاح للدول والمؤسسات التي تساهم في مختزناته فقط.

٣- مؤسسات المعلومات المحسبة:

تختلف مؤسسات المعلومات المحسبة فيما بينها في الهدف وانشاء مراصد المعلومات فهناك مؤسسات تجارية هدفها الربح بالدرجة الأولى من وراء اقتناء مراصد المعلومات واتاحتها للمستفيدين. كما أنها لاتنشيء أي مراصد للمعلومات.

لذلك فانها تعتبر مصدراً خالصاً. بعكس النوع الثاني من المؤسسات التي تنشيء مراصد بجانب عملها لمصدره هذا من ناحية. ومن ناحية ثانية فان هدفها غير تجاري بحيث لاتبغي الربح من تقديم المعلومات للمستفيدين. ومن بين الأمثلة على النوع الأول من مؤسسات المعلومات المحسبة:

- شركة تنمية النظم[1] هي شركة معلومات قائمة بذاتها. تقع في سانتامونيكا بكاليفورنيا. وهي شركة تجارية لخدمة المعلومات. لذلك فان اهتمامها يتركز على اقتناء مراصد لمعلومات تتميز بالاقبال الكبير على استخدامها من قبل المستفيدين. والمراصد المقتناة من قبل الشركة يبلغ عددها ١٧ مرصداً. تغطي الانتاج الفكري في العلوم والتكنولوجيا، وعلوم البيئة، والعلوم الاجتماعية، والسلوكية، والزراعة، والكيمياء، وعلوم الأرض، والاحصاء والادارة، والهندسة والتعليم.

وتقدم خدمات بام مستخدمة مراصد المعلومات التي تقتنيها داخل الولايات المتحدة فقط. أما بقية الخدمات فتقدمها داخل الولايات المتحدة وخارجها.

ويمكن الحصول على المعلومات بطريق مباشر وغير مباشر.

تصدر الشركة مطبوعين: الأول: مرشد الاسترجاع وهو خاص

---

(١) حسب الله سيد- نفس المرجع- ص١٠٨.

بأساليب الاسترجاع والاتصال بجميع مراصد الببليوغرافيا. والثاني يتعلق بخدمات الاسترجاع في الشركة. أما بالنسبة للنوع الثاني من مؤسسات المعلومات المحسبة:

- المعهد الكندي للمعلومات العلمية والتكنولوجية [(١)]

يعد المعهد الكندي مصدراً ومنتجاً للمراصد الببليوغرافية. اذ يتولى انتاج ثلاثة مراصد أو بنوك للمعلومات. منها القائمة الموحدة للدوريات العلمية في المكتبات الكندية، وقائمة البحوث التي تتلقى مساعدات من الحكومة الاتحادية في الجامعات الكندية.

كما يعتبر المعهد مصدراً أيضاً. اذ يقتني خمسة عشر مرصداً ببلوغرافياً من منشئين آخرين ويقدم خدماته عن طريقها.

تنقسم الخدمات التي يقدمها المعهد الى خدمات بام وخدمات الاسترجاع الخلفي بالاتصال المباشر اضافة الى الخدمات المقدمة من جانب المراصد التي ينشئها.

أما فيما يتعلق بخدمات الاتصال المباشر فيمثلها نظام الاسترجاع الكندي المباشر. وهو استرجاع مباشر في معظم قطاعات العلوم والتكنولوجيا. كما أنه متاح بواسطة شبكات مزودة بمنافذ في خمس وعشرين مركزاً موجودة في جميع أنحاء كندا. تستعمل اللغتان الانكليزية، والفرنسية في خمسة مراكز منها.

أما في مجال بام فيمثلها نظام البث الانتقائي للمعلومات[(٢)] الكندي. وهو نظام خاص بكندا. يقوم به المعهد بالاشتراك مع المكتبة القومية الكندية، ومجلس البحوث القومي الكندي، ومكتبة قسم الجيولوجيا بكندا، والمكتبة الزراعية، ومركز كندا للتكنولوجيا الطاقة والمناجم . . . الخ.

---

(١) حسب الله سيد- نفس المرجع- ص٢٢٥.

(٢) البث الانتقائي للمعلومات الخدمة في مؤسسة ما والتي تعني بتوجيه المواد الجديدة من المعلومات مهما كان مصدرها الى نقاط في المؤسسة حيث احتمال الفائدة منها فيما يتعلق بالعمل أو بالاهتمام بها عالياً. ولقد تطورت خدمة البث الانتقائي خارج المكتبة. . الخ.

الفصل الحادي عشر

استخدام الحاسب الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات العربية

المبحث الأول

أسباب ومعوقات استخدام الحاسب الآلي في مراكز المعلومات العربية

تلعب المعلومات دوراً رئيسياً في تقدم الشعوب ورقيها. فهي حجر الزاوية في تنفيذ أي مشروع وتنميته وتطوره. وتزداد أهميتها بمرور الزمن في صيانة وتنمية المشاريع. بينت دراسة احصائية أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية أن نسبة عائد انتاج وتوزيع المعرفة شكل ٢٩٪ من الانتاج القومي الكلي للولايات المتحدة.

وفي ١٩٦٣ وجد أن ٣٣٪ من الدخل القومي للولايات المتحدة مصدره بيع أوعية المعلومات. وفي سنة ١٩٦٨ وصلت نسبة صناعة المعلومات في الولايات المتحدة ٤٠٪ من الدخل القومي. وفي سنة ١٩٧٧ شكلت لجنة في اليابان سميت «لجنة المكتبات» منبثقة عن معهد التنمية واستخدام الحواسب الآلية. التي سطرت برنامجاً «أو سياسة معلومات» وطني. يتم تحقيقه على مرحلتين أولاهما قصيرة لمدة خمس سنوات بكلفة مقدرة بثلاث مليارات ومائتي ألف من الدولارات.

والثانية: خطة طويلة الأمد لمدة أربعة عشر عاماً. قدرت الميزانية المقترحة لهاتين الخطتين بـ ٦٥ ملياراً من الدولارات. ولعلنا ندرك السر فيما يسمى بالمعجزة اليابانية. اذ ليس هناك معجزة أو شيء خارق للعادة لتفسير النمو المطرد لليابان. وانما هناك شيء واحد هو القدرة على تنظيم المعلومات والاستفادة منها. لو تفحصنا واقع الخدمات في مؤسسات المعلومات العربية لتوصلنا الى أنها دون المستوى المطلوب من حيث تأثيرها المباشر على التخطيط والتنمية. وأن مقتنياتها تركز على العموميات، في الوقت الذي يجب فيه أن تنمي مجموعاتها بما يخدم البحث العلمي والتقدم التكنولوجي والتنمية الشاملة. وهذا لايتحقق باعتقادي إلا بانشاء نظام متكامل لتوفير المعلومات وتنظيمها وتقديمها للمستفيدين بأسرع وقت. لأن علم المعلومات يعتبر من العوامل الهامة خاصة في مجال نقل التكنولوجيا بين الدول المتطورة والدول النامية. بحيث تقوم قنوات المعلومات باستلام البيانات العلمية والتكنولوجية. وتنقلها ضمن عمليات منظمة الى المستفيدين من علماء، وباحثين، ورجال أعمال.. الخ. وذلك يجنب هؤلاء الناس عناء البحث والتنقيب عن المعلومات. وبالتالي يتم توفير الوقت الذي يجب أن يوجه الى الانتاج.

فلو أخذنا على سبيل المثال معدل مايصرفه الباحث في الدول المتطورة من وقت في البحث والمعلومات[1] نجد أن ذلك يقارب ١٥٪-٢٠٪ في كل من كندا وبريطانيا. وفي ايرلندا حسب معهد البحوث الصناعية المعيارية أن مدراء ٩٪ من المؤسسات في ايرلندا يقضون ٥٠٪ من وقتهم في جمع المعلومات والاتصالات الازمة لجمعها. هذا الحال بالنسبة للدول المتطورة. فما هو الحال بالنسبة للدول العربية.

ان الأرقام المذكورة أعلاه قد تتضاعف ويرجع ذلك لنقص في

---

(١) النجداوي أمين- مشاكل تطبيقات الحواسب الالكترونية في المكتبات ومراكز المعلومات العربية- المجلة العربية للمعلومات تونس (السكو) ١٩٨٢ ص٧٦.

المعلومات المتوفرة، وعدم استثمار الموجودة منها بشكل كاف، وتقديمه للمستفيد بأقرب وقت وبسرعة. لأن مؤسسات المعلومات العربية عاجزة بوسائلها التقليدية على تنظيم الأوعية الفكرية في عصر يتسم بالانفجار الاعلامي. كما أنها عاجزة أيضاً على تبادل المعلومات والتعاون فيما بينها داخل القطر الواحد. وفيما بينها وبين مؤسسات المعلومات في الدول العربية من جهة. وبينها وبين مؤسسات المعلومات في الدول المتطورة من جهة أخرى.

لذا تظهر الحاجة الملحة الى البحث عن استخدام وسائل جديدة بدلاً من الوسائل التقليدية في مؤسسات المعلومات العربية. وتتمثل هذه الوسائل في الحواسب الآلية والاتصالات المتطورة. ولكن هناك مجموعة من المشاكل أعاقت وتعيق تطبيقها في مؤسسات المعلومات العربية من أبرزها:

١ - نقص في الأيدي العاملة المدربة في:

أ- محال مؤسسات المعلومات.

ب- مجال الحواسب الآلية وتطبيقاتها.

في مجال مؤسسات المعلومات. تعاني معظم الدول العربية ان لم تكن كلها من قلة الاطارات الفنية المدربة في هذا المجال. كما تعاني أيضاً من نقص في الأدب المكتبي المكتوب، وقلة المدارس التي تقوم بتدريس علم المكتبات وفقاً للمتطلبات الحديثة وعدم وجود قنوات اتصال فيما بينها، وقلة المكانز العربية المتخصصة على وجه الخصوص. اضافة الى ذلك. عدم توصل المكتبيين العرب الى اتباع:

- خطة تضيف موحده، و قواعد فهرسة موحدة وتقنية، وقائمة رؤوس موضوعات معينة، وعدم الاتفاق على مداخل المؤلفين العرب.

أما فيما يتعلق بالحواسب الآلية

وتطبيقهاتها في وحدات المعلومات العربية. معظم الدول العربية

تستخدم الحواسب الآلية أساساً في الأمور المالية التجارية. ومع ذلك يستعين بعضها بالخبرة الأجنبية بنسبة لابأس بها في هذا المجال.

٢- المشكلة المالية: تعاني معظم الدول العربية من نقص في الموارد المالية. التي تسمح لها بانشاء مكتبات ومراكز معلومات بالمستوى المطلوب. وتطبيق الحواسب الآلية فيها لأن كلفة شراءها وتشغيلها مرتفعة.

٣- مشكلة الاتصالات: تعاني بعض الدول العربية من مشكلة عدم كفاءة الاتصالات المحلية والاقليمية. أما البعض الآخر فقد حسن في اتصالاته. وقام بربط مراكز المعلومات بالشبكات الأجنبية. ولكنه استثنى العربية. وكان المتوقع من القمر الصناعي العربي أن يساعد على تبادل المعلومات بين المؤسسات العلمية العربية.

وعلى انشاء البنوك المتطورة للمعلومات في الوطن العربي. ولكنه بدلاً من ذلك اقتصر على تبادل بعض البرامج التلفزيونية والرياضية وأغفل أهم جانب وهو المعلومات. والأسباب تبقى غير معروفة.

٤- عدم التقدير الصحيح للمعلومات وأهميتها بالنسبة للفرد والمسؤول على حد سواء في الدول العربية.

٥- مشكلة الترميز بالنسبة للغة العربية وتطبيقاتها في الحاسب الآلي. وان كانت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم قد قطعت شوطاً على طريق حل هذه الاشكالية اضافة الى المشاكل المذكورة أعلاه يمكن أن نضيف:

- تعدد أنواع الحواسب الآلية المستخدمة في الدول العربية وتنوع برمجتها وتغذيها.

- قلة المجموعات في مؤسسات المعلومات ورفض المكتبين التقليديين لكل ماهو جديد.

- عدم وجود تشريعات تساعد على استثمار الأوعية الفكرية داخل البلد الواحد من جهة.

وتساعد على تبادل المعلومات فيما بين مؤسسات المعلومات العربية.. الخ.

المبحث الثاني

استخدام الحاسب الآلي في بعض مؤسسات المعلومات العربية

قامت بعض مراكز التوثيق والمعلومات في الدول العربية بتطبيق الحاسب الآلي في عملياتها من بينها :

١- المركز الوطني للتوثيق بالمغرب.

يقوم المركز الوطني للتوثيق بالمغرب بميكنة العمل التوثيقي. ويتم ذلك عن طريق تجميع الوثائق وتحليلها، ونقل المعطيات البيبليوغرافية الى بطاقة التحليل. فيدون على الوجه الأول منها المعلومات البيبليوغرافية التالية لأية وثيقة(١) :

١- رقم الدخول ٢- سنة الظهور ٣- نوعية الوثيقة ٤- اللغة أو اللغات ٥- المؤلف أو المؤلفين ٦- العنوان ٧- رموز وبيانات.

ثم يدون محتوى الوثيقة بعد ذلك في ملخص شامل (الفهرسة) بواسطة مصطلحات تنتمي الى لائحة معينة. وبعد أن تتم عملية فهرسة الوثيقة والتعريف بها تخضع بطاقة التحليل لمراقبة تستهدف التقاط الأخطاء، التي قد تحدث سواء من حيث الشكل أو من حيث الجوهر.

بعد ذلك ترسل البطاقات الاعلامية للتثقيب والمعالجة. وقد أعدت بطاقة التحليل بطريقة يمكن من نقل المعلومات الموجودة فيها على البطاقات المثقبة.

وتشتمل البطاقات المثقبة على سطور عديدة. وكل سطر توجد عليه

---

(١) فهري أحمد فاسي التجربة المغربية لمكتبة المعطيات البيبليوغرافية- المجلة العربية للمعلومات حجم ٣ ع١ ١٩٨٢ ص٥٢.

ثمانون خانة . ويمكن لكل خانة أن تحمل حرفاً أو علامة . والعلامات الواردة في التحليل هي النقطة . . الفاصلة . . العارضة . . الخطان المائلان . . العارضتان المقطوعتان بشرطة مائلة . . النجمة . . والعمليات التي تخضع لها البيانات الواردة في بطاقات التحليل في قسم الاعلاميات هي :

- العمليات الميكانوغرافية وتشتمل على التثقيب والتحقيق .
- النقل على الشريط والمراقبات الأولى ويشتمل على التسجيل والفرز والمراقبات .
- مراقبة نهائية للجزء الذي لم تتم مراقبته بواسطة الرتابة .
- خروج النتائج النهائية .

وبعد أن يتم تصحيح النسخة التجريبية في مصلحة معالجة الوثائق تعاد الى قسم الاعلاميات لاستخراجها في شكل لائحة سليمة ومنقحة . ثم ترسل الى مصلحة الطباعة والاستنساخ . حيث تصور وتطبع ثم تسحب وتجمع في شكلها النهائي .

ان مصلحة الأسئلة والأجوبة مجهزة برابط دولي يتصل مباشرة بمصلحة البحث الاعلامي للوكالة الأوروبية للفضاء الموجودة في فراسكاني بالقرب من روما .

ان الاستعانة بالرابط الدولي يوفر من وقت وجهد الباحث . كما يمكنه من الاطلاع على أحدث مانشر من مقالات ، أو كتب ، أو مراجع في شكل مستخلصات . ومن السهل طلب نسخة من أصل الوثيقة لمن يريد .

وبواسطة هذا الربط أصبح بامكان البحاثة المغاربة الاستفادة من المعلومات العالمية التي يتم تحديدها باستمرار .

ويتكون الرابط من :

-النهائي . . معدل لمعدل الترددات . . الآلة الكاتبة التي يتم بواسطتها مخاطبة المركز في فراسكاني . . الآلة الطابعة ، التي تستخدم لطبع المعلومات بمعدل مائتي حرفاً بالثانية . . الشاشة الكاتمة وتظهر عليها

المعلومات بمعدل مائتي حرفاً بالثانية . . هاتف خاص متصل مع روما مباشرة حيث مركز الشبكة .

ويستعان بالرابط الدولي في ميادين مختلفة . في العلوم والتكنولوجيا كالفلاحة ، والاقتصاد ، والعلوم البيولوجية ، والطب ، والتكنولوجيا ، والعلوم البحتة ، وعلوم الأرض . . الخ .

ومن مطبوعات المركز الوطني للتوثيق بالمغرب :

- نشرات راجعة تتعلق بالوثائق التي كتبت قبل سنة ١٩٧٢ . وتختص كل نشرة بميدان خاص كالفلاحة ، والمعادن وعلوم الأرض . . الخ .

- مجلة دورية بدأ صدورها عام ١٩٧٢ . الهدف منها اطلاع المستفيدين على آخر ماظهر من معلومات في المجالات العلمية والفنية والاقتصادية .

- لائحة بيبليوغرافية مقسمة الى عشرة أقسام رئيسية . وتضم بيانات بيبليوغرافية تعرف بواسطة الرقم المسلسل وسنة النشر . . الخ . كما تضم ملخصاً تحليلياً للوثيقة .

- نشرة تحليلية تضم جميع الواصفات والكلمات المفتاحية ، التي استعملت في الملخصات التحليلية للوثائق المفهرسة في اللائحة البيبليوغرافية مرتبة ترتيباً أبجدياً .

- نشرة المؤلفين وتضم أسماء المؤلفين مرتبة ترتيباً هجائياً متبوعاً بالأرقام المتسلسلة المقابلة التي تؤدي الى اللائحة البيبليوغرافية .

- الفهرس الموحد للدوريات العلمية والتقنية المتواجدة في مراكز المعلومات بالمغرب .

- دليل المكتبات ومراكز التوثيق بالمغرب .

اضافة الى ماتقدم يحتوي المركز على مكنز يتكون من عشرين ألف مصطلح . تغطي كل جوانب العلم والتكنولوجيا والاقتصاد والعلوم الاجتماعية التي تشكل جزءاً من الميادين التي تدخل في دائرة اهتمام المركز .

والمركز يتعاون مع بعض النظم الاعلامية الدولية كنظامي أفريس ود يفيس . . . الخ .

٢- المركز القومي للتوثيق الفلاحي بتونس

بما أن تونس تعيش بالدرجة الأولى على الزراعة والمنتوجات الزراعية . كان لابد من الاطلاع على البحوث والدراسات والتجارب في هذا الميدان . وقد ألقيت هذه المهمة على كاهل المركز القومي للتوثيق الفلاحي . اذ يقوم قسم الخدمات والارشاد بالمركز المذكور بجمع الوثائق من مراكز المعلومات التابعة لوزارة الفلاحة ، والتحقيق عن طريق المحطة النهائية للحاسب الآلي من وجودها في المركز لكي يتفادى ادخالها مرة أخرى . وفي حالة ما اذا كانت غير موجودة ، تعطي المعلومات التي تعرف بالوثيقة الى الحاسب الآلي لخزنها . ويدون على الوثيقة الرقم الداخلي للمركز . اضافة الى ذلك تملأ الصفحة الأولى من النموذج الخاص بالمعلومات المميزة عن الوثيقة . ويتعامل القسم مع المستفيدين فيستلم أسئلتهم التي يبحث عن الأجوبة في الحاسب الآلي ويقوم تحليل الوثائق بفرز الوثائق التي تهم الفلاحة التونسية وتحليلها وملىء الصفحة الثانية من النموذج الخاص بالوثيقة .

أما قسم الاعلامية فيقوم بادخال المعلومات الموجودة في النموذج الخاص بالوثائق . وتدقيق المعلومات الداخلة وتصحيحها ثم اصدار نشرات المركز في نسخة واحدة .

واصلاح الأخطاء الناتجة عن الادخال أو التحليل . والبحث في قواعد المعلومات ومن أجل القيام بتلك العمليات تم انشاء عدد من قواعد المعلومات[1] :

- قاعدة معلومات تحتوي على المعلومات البيبليوغرافية .

١- العربي أحمد- استخدام الحاسب الآلي في مراكز التوثيق العلمية والبحرية التونسية المجلة العربية للمعلومات معجم ٣ع١ ١٩٨٢ ص٩٧ .

– قاعدة معلومات تشمل على المصطلحات المستعملة من طرف المحللين.

– قاعدة معلومات خاصة بالبحوث التونسية الجارية في الميدان الفلاحي.

– قاعدة معلومات تخص بلدان البحر الأبيض المتوسط المرسلة من قبل النظام الدولي للمعلومات الفلاحية (AGRIS) المتعلقة بتلك البلدان.

يوجد بالمركز نظامان الأول النظام القومي للتوثيق الفلاحي التونسي، يتكون من قاعدة معلومات خزنت فيها تعاريف وتحليلات للوثائق الفلاحية. وهي ملائمة للنظام العالمي للمعلومات العلمية والفنية الفلاحية (AGRIS) ويرسل سوياً جزءاً من المعلومات المخزنة الى النظام العالمي المذكور، والثاني: البحوث التونسية الجارية في الميدان الفلاحي (CARIST) تكون قاعدة معلومات تحتوي على المواضيع، والأماكن التي تجري لها البحرث، والمراحل التي قطعت، وأسماء الباحثين.

ويخطط المركز للمساهمة في النظام العالمي للبحوث الفلاحية في الدول النامية. (CARIS) ويصدر المركز بشكل فصلي النشرات التالية:

– قائمة الوثائق الجارية التي صدرت مؤخراً.

– قوائم الوثائق الراجعة قبل عام ١٩٧٥.

– قائمة بجميع الوثائق الجارية التي تحصل عليها المركز مؤخراً وترتب موضوعياً بالمنطقة الجغرافية.

– اعداد قوائم بالمقتنيات الحديثة المتخصصة توزع على الباحثين حسب طلبهم.

– اعداد قوائم تحتوي على جميع الوثائق الموجودة بالمركز والتي تتحدث بموضوع معين وذلك حسب طلب الباحث.

اضافة الى التجريبتين السابقتين هناك تجارب عدة:

– في الجزائر أقيمت عدة تجارب نخص بالذكر منها

مركز البحث والاعلام العلمي والتقني. الذي أنشىء عام ١٩٨٦.
ويتبع المحافظة السامية للبحث. على أن يقوم بدراسة واقتراح الاجراءات التي تتناول[١]:

- خدمة التنمية في الجزائر. وذلك بتأمين المعلومات الضرورية لخدمات قطاعات التنمية والبحث العلمي.

ربط المركز بالشبكات الأجنبية للمعلومات.

- انشاء بنك المعلومات يغطي المجالات المختلفة للعلوم والتكنولوجيا.

- استخدام الاعلام الآلي في تحليل الوثائق وتخزين المعلومات المتعلقة بها ونشرها.

ومن ضمن نشاطات المركز:

- العمل على أتمتة المكتبات ومراكز التوثيق الجزائرية.
- اصدار فهارس بيبليوغرافية.
- البحث البيبليوغرافي.
- اصدار النشرات العلمية والمستخلصات.
- النشرات الاعلامية.
- التكوين في مجال التوثيق واستخدام الحواسب الآلية.. الخ.
- الحصول على الوثائق عن طريق ربط المركز بمجموعة من شبكات المعلومات الأجنبية وبالأخص الأمريكية.
- انشاء فهرس موحد للدوريات. على أن يقوم باحصاء الدوريات على المستوى الوطني وادخالهافي بنك المعلومات.

وفي مصر أقيمت شبكة للمعلومات تغطي القطاعات الصناعية، والزراعية والطبية، والبترولية والتكنولوجيا وقد اتخذت مركزاً لها في

(١) نشرة صادرة عن المركز في نوفمبر ١٩٨٩ باللغة الفرنسية.

أكاديمية البحث العلمي. تقوم الشبكة بتقديم خدمات للباحثين والدراسين.. الخ تتمثل في الحصول على معلومات بيبليوغرافية عن الموضوع الذي يستفسر عنه المستفيد. وعلى صور عن المقالات أو فصول من كتب داخل مصر. كما يستطيع المستفيد أيضاً الحصول عليها من خارج مصر عن طريق قسم الاعارة بالمكتبة البريطانية ويتم ذلك بالاتصالات المباشر أو غير المباشر.

وتوجد مراكز معلومات وبحوث في السعودية والكويت وسوريا.. الخ ترتبط بشبكات معلومات أجنبية.

وخلاصة القول أن تلك التجارب تبقى غير كافية في عصر يتسم بالانفجار الاعلامي. فاذا ماأرادت الدول العربية اللحاق بالركب الحضاري، والتخلص من التبعية الأجنبية، والتقدم العلمي والتكنولوجي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.. الخ

لابد لها من تسخير جميع الامكانات المادية والبشرية لجمع المعلومات وتنظيمها واستثمارها على غرار الدول التي كانت وضعيتها دون وضعية الدول العربية كاليابان والصين والهند.. الخ.

كما أنه لمن المؤسف حقاً أن تربط مراكز المعلومات والتوثيق في الدول العربية بشبكاث أجنبية. ولايوجد بينها أدنى اتصال.

المبحث الثالث

دور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في استخدام الحاسب الآلي في المكتبات ومركز المعلومات في الوطن العربي

من أولويات اهتمام المنظمة المذكورة هو توحيد الفكر العربي عن طريق التربية والثقافة والعلوم. والنهوض بالثقافة العربية الى مستوى الثقافات الأخرى للمشاركة في بناء الحضارة الانسانية. والحاجة الماسة الى التطور السريع في مجال المعلومات التي لاتستغنى عنها أية خطوة تنموية اقتصادية أو اجتماعية أو تربوية.. الخ.

وقد تبنت ادارتان من ادارات المنظمة مسؤوليتهما في مجال استخدام الحاسب الآلي. فتولت ادارة التوثيق والمعلومات تطوير الركائز الفنية والبينات الأساسية في المكتبات ومراكز التوثيق. أما ادارة التعريب فتولت مهمة تعريب الاعلامية العربية. وفيما يلي أهم الانجازات التي تم تحقيقها من قبل المنظمة:

- اعداد دراسة عن استخدام الحواسب الآلية في مجال المعلومات ونشرها عام ١٩٧٨ في كتاب مستقل ضمن سلسلة دراسات عن المعلومات التي تصدرها المنظمة.
- ترجمة كتاب (مقدمة الى نظم المكتبة المبنية على الحاسب الالكتروني) ونشرته عام ١٩٨٠.
- اصدار مطبوع أولي بعنوان بعض التقنيات العصرية للوصف البيبليوغرافي، تعريبات وتأصيلات وارشادات وتم نشره عام ١٩٧٥. واعتبرته المنظمة الجزء الأول، ويحتوي الدراسة التاريخية للتصنيف.
- تعريف الفصل السادس الخاص بالأعمال المنفردة في نشرها.

ويتضمن الفصل التاسع الخاص بالمستنسخات التصويرية وغيزها مما ورد في التص الأمريكي من القواعد الانكلو- أمريكية للفهرسة .

- تعريب التقنيات الدولية للوصف البيبليوغرافي[1] .
- قائمة رؤوس الموضوعات العربية .
- تنمية المهارات البشرية .
- اصدار أدب الحسابات الآلية باللغة العربية .
- تعريب وتعليل تصنيف ديوى العشري .
- اصدار مكنز متخصص بمجالات اهتمام المنظمة .
- اصدار مواصفات قياسية عربية في مجال التوثيق والمعلومات ومعالجة البيانات .
- اصدار المجلة العربية للمعلومات .

ومن أهم المنجزات التي قامت بها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هو انشاء بنك معلومات يحمل اسم (فارابي)[2] ومن الأسباب التي دعت المنظمة الى انشاء بنك للمعلومات هو أن حرية كل دولة سوف تتحدد طبقاً لمستواها المعلوماتي وقدرتها على حصر المعلومات اللازمة عن الجهود البشرية (صناعة، زراعة، تجارية علمية).

وقدرتها على امتصاص المعلومات التي يفرزها العقل البشري في مختلف بقاع الأرض، وهو أمر أصبح في غاية الاتساع والسرعة والكشافة مما لايمكن لأية دولة مواجهته إلا بقدرات معلوماتية عملية. في هذا الوضع سوف يحدد اللغات التي تتحكم في حياة الانسان وحضارته. ومن الطبيعي أن لغات الدول المتقدمة سوف تتحكم، وفي مقابل ذلك تتقرض وتتآكل

---

(١) الأخرس محمود- دور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في استخدام الحاسب الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات في الوطن العربي- المجلة العربية للمعلومات تونس حجم ٣ ع١ ١٩٨٢ ص١٠٩ .

(٢) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- فارابي- من منشورات برنامج الحاسب الآلي- ١٩٨٤- ٣٦ ص مصور.

اللغات الأخرى لأن عصر العلم يؤدي الى ذلك. من هذا المنطلق تحتاج المنظمة لعملية الاستخدام لأي مسايرة منها للعصر واستجابة الحاجات الآنية للتطور وتحقيق تأمينها ووجودها في الوطن العربي. ولهذا ظهر فارابي الى النور كقاعدة ممكنة ذات قدرات واسعة يمكنها الهيمنة على مصادر المعلومات ونواحي بثها. ومن الملامح الأساسية لفارابي ارتكاز نظامه على منطق الآلية في المعالجة، الأمر الذي يحقق السرعة في تنفيذ أعمال الخزن والاسترجاع.

- المراقبة الآلية للمواد المختزنة للتأكد من صحتها أو رفض ما لايتناسب مع القواعد الأساسية الموضوعة للتعامل بها في المنظمة.
- تمكين المستفيدين من الحصول على أحدث المعلومات الدقيقة، وتبادلها مع النظم العربية والدولية للمعلومات على أوعية متطورة سهلة الاستعمال وذات طاقة خزن كبيرة.
- اعتماده على أحدث تقنيات الصور المصغرة والجذاذات التي تسهل عملية حفظ الوثائق والمنشورات.
- استخدامه الحاسب الآلي الذي يمكنه من معالجة المعلومات واستغلال امكانيات مطبعة المنظمة في عملية الاختزان المباشر.
- استخدامه تقنيات الاستنساخ عن بعد.

ويضم فارابي ثلاث قواعد:

- معلومات بيبليوغرافية (صادق).
- معلومات احصائية (صائب).
- معلومات مالية وادارية (صفا).

ومن الخدمات التي يقوم فارابي بتقديمها:

- البحث في قواعد المعلومات بطرق عصرية وسريعة.
- توفير امكانات البحث في قواعد المعلومات الأجنبية.
- اتاحة وثائق المنظمة للمستفيدين بطرق ووسائل متقدمة.

- نشر بيانات بيبليوغرافية واحصائية بناء على ماتم اختزانه في القواعد .

- اعداد وتوزيع نشرات متخصصة حسب الموضوع أو المنطقة بصورة منظمة أو اعدادها حسب الطلب .

- توفير معلومات حول البحوث الجارية .

- طباعة وثائق المنظمة واتاحة الفرصة لاعادة طباعتها .

- توفير الاستثمارات والكشوف والجداول عن الأوضاع المالية والادارية .

- اتاحة فرص رفع الكفاية والتدريب على الاستخدام الآلي للعاملين داخل المنظمة وخارجها .

قائمة بأهم المراجع

١ - ابن النديم محمد اسحاق- الفهرست/ تحقيق وتقديم مصطفى الشويحي تونس الدار التونسية للنشر، ١٩٨٥ .

٢- أيتم محمود أحمد- امكانيات استخدام الحاسب الالكتروني في الخدمات البيبليوغرافية المجلة العربية للمعلومات- مة ٣، ع١- تونس- المنظمة العربية للتربية . . ١٩٨٢ (عدد خاص) .

٣- أيتم محمود أحمد- الضبط البيبليوغرافي عربياً ودولياً تونس الجامعة العربية، ١٩٨٣ .

٤- الأخرس محمود- دور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في استخدام الحاسب الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات في الوطن العربي. المجلة العربية للمعلومات تونس الجامعة العربية مج ٣ ع٢، ١٩٨٢ .

٥- الأدب العربي في شمال أفريقيا/ تقرير أريك أرفي، محمد صالح الجابري، فوزي عبد الرزاق وغيرهم، كمبردج ماساشوستي دار المهجر، ١٩٨٢ (حولية خاصة بالأدب العربي) .

٦- أمان محمد محمد- خدمات المعلومات مع اشارة خاصة الى الاحاطة الجارية- الرياض- دار المريخ- ١٩٨٣ .

٧- الانتاج الفكري الجزائري في عشر سنوات ١٩٦٢-١٩٧٢/ الانتاج المكتوب باللغة العربية/ الجزائر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٧٤ .

٨- بن عبد الكريم محمد- مخطوطات جزائرية في مكتبات استنبول- بيروت- مكتبة الحياة، ١٩٧٢ .

٩- البيبليوغرافيا العربية الليبية لعام ١٩٧٦/ الدليل الرسمي للانتاج الفكري للجماهيرية طرابلس ، ١٩٧٧ .

١٠- الببيليوغرافيا القومية التونسية- تونس- دار الكتب الوطنية، ١٩٨٠.

١١- البيبليوغرافيا المختارة عن الكويت والخليج العربي/ اعداد ثريا محمد قابيل الكويت جامعة الكويت، ١٩٧٠.

١٢- بيبليوغرافيا مختارة وتفسيرية عن اليمن/ وضع ناجي سلطان/ الكويت جامعة ١٩٧٣ (سلسلة البيبليوغرافية رقم ٦).

١٣- بيبليوغرافيا الوحدة العربية ١٩٠٨-١٩٨٠- بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٣.

١٤- البيبليوغرافيا الوطنية الأردنية/ السجل السنوي للانتاج الفكري في الأردن ١٩٧٩. عمان جمعية المكتبات الأردنية ٦/ ٠/ ، ١٩٨٠

١٥ - البيبليوغرافياالوطنية السورية لمنشورات ١٩٨٤- دمشق المكتبة الوطنية، ١٩٨٥.

١٦- البيبليوغرافيا الوطنية المغربية/ الايداع القانوني لسنة ١٩٨٠- الرباط الخزانة العامة للكتب والوثائق، ١٩٨٠.

١٧- تيدلوسي- نظم المكتبة المبنية على الحاسب الالكتروني- تونس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم د.ت.

١٨- جامعة الدول العربية- الدليل العملي لاعداد التسجيلات البيبليوغرافية لنظام المعلومات تونس مركز التوثيق والمعلومات بالجامعة، ١٩٨٧.

١٩- جرجس جاسم محمد. خدمة المراجع والمعلومات في المكتبات المتخصصة ومراكز التوثيق المجلة العربية للمعلومات مج ٦، ع٢.

٢٠- حسب الله سيد بنوك المعلومات الرياض دار المريخ ١٩٨٠.

٢١- الحلوجي عبد الستار- مدخل الدراسة المراجع- القاهرة دار الثقافة للطباعة والنشر، د.ت.

٢٢- حمادة محمد ماهر- المصادر العربية والمعربة. ط٦- بيروت مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧ .
٢٣- الحولية البيبليوغرافية عن الجزائر ١٩٧٨ اعداد واصدار المكتبة الوطنية الجزائرية/ الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب ١٩٨٣ .
٢٤- خليفة شعبان عبد العزيز . الفهرسة الوصفية للمكتبات الرياض، دار المريخ، ١٩٨٠ .
٢٥- الدليل البيبليوغرافي للانتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والتوثيق/ اعداد محمد فتحي عبد الهادي- القاهرة ادارة التوثيق والاعلام بالمنظمة العربية للتربية. . ١٩٧٦ .
٢٦- سالم شوقي- الاتصالات الفضائية ودورها في نقل المعلومات- المجلة العربية للمعلومات مج ٦ ع٢ تونس، ١٩٨٥ .
٢٧- شاطر ابراهيم- ندوة استخدام الحاسب الالكتروني في مراكز المعلومات في الوطن العربي المجلة العربية للمعلومات مج٣، ع١ تونس.
٢٨- ط١ شكندى عباس- ميكنه عمليات المكتبات المجلة العربية للمعلومات مج ٣ ع١ تونس.
٢٩- طباع عبد الله أنيس- الخدمات المكتبية/ تاريخ الكتابة والمكتبة- ط٣ بيروت دار الكتاب اللبناني، ١٩٨١ .
٣٠- عبد الهادي محمد فتحي- أدوات البحث والاسترجاع في العلوم الاجتماعية وبعض القضايا بالضبط البيبليوغرافي المرتبط بالوطن العربي المجلة العربية للمعلومات مج٣، ع١، ١٩٨٢ .
٣١- عثمان فوزيه مصطفى- من تاريخ البيبليوغرافيا مجلة المكتبات والمعلومات العربية ع١ . ١٩٨٩ .
٣٢- عيون السود نزار- البيبليوغرافيا العامة- دمشق المطبعة الجديدة، ١٩٨٦ .
٣٣- نزار عيود السود- علم الوراقة (البيبليوغرافيا المتخصصة).

دمشق جامعة دمشق، ١٩٨٧-١٩٨٨ .

٣٤- الغزى بن سودة عبد السلام عبد القادر . . دليل مؤرخ المغرب العربي ط٢- الدار البيضاء دار الكتاب، ١٩٦٠ .

٣٥- فاقرلوسان- ظهور الكتاب . . دمشق وزارة الثقافة، ١٩٧٧ .

٣٦- فتحي ميري عبودي- تقويم المراجع العربية والأجنبية- الكويت وكالة المطبوعات، د.ت.

٣٧- فهري أحمد فاسي. التجربة المغربية لمكتبة المعطيات البيبليوغرافية- المجلة العربية للمعلومات مج٣، ع١، ١٩٨٢ .

٣٨- قبيسي محمد- تدوين القرآن الكريم- بيروت دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٠ .

٣٩- كارت ماري رنكان- فن اختيار الكتب للمكتبات القاهرة - المؤسسة العربية الحديثة، ١٩٦٣ .

٤٠- لوبيل مالكليس- لويز- البيبليوغرافيا- بيروت منشورات عويدات، ١٩٧٤ .

٤١- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- دليل الانتاج الفكري العربي في العلوم الاجتماعية- القاهرة، ١٩٧٩ .

٤٢- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. فارابي- منشورات الحاسب الآلي بالمنظمة، ١٩٨٤ .

٤٣- مؤتمر الاعداد البيبليوغرافي للكتاب العربي الرياض، ١٩٧٤ .

٤٤- المؤتمر الثاني للاعداد البيبليوغرافي للكتاب العربي- بغداد، ١٩٧٩ .

٤٥- مؤلفات ابن رشد / وضع جورج شحادة قنواتي- القاهرة المطبعة العربية الحديثة، ١٩٧٨ .

٤٦- النتاج الفكري العراقي ١٩٧٦/ اعداد قسم البيبليوغرافيا والاحصاء بالمكتبة الوطنية بغداد - دار الرشيد ١٩٨٠ .

٤٧- النجداوي أمين- مشاكل وتطبيقات الحواسب الالكترونية في المكتبات ومراكز المعلومات المجلة العربية للمعلومات ١٩٨٢ .

٤٨- نشرة البيبليوغرافيا للانتاج الفكري والطباعي في لبنان- بيروت دار الكتب الوطنية، ١٩٧١ .

٤٩- الهادي محمد محمد- التنظيم البيبليوغرافي والتوثيق/ الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة (البيبليوغرافيا) والوثائق القومية . . الخ . دمشق مطبعة جامعة دمشق ١٩٧٢ .

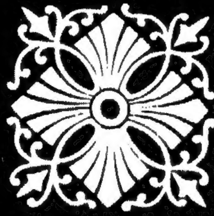
٥٠- الهجرسي محمد محمد- الدليل البيبليوغرافي للمراجع بالوطن العربي القاهرة، ١٩٧٥ . .

٥١- الهوش أبو بكر- حول المكتبة والمكتبات/ مقالات ومحاضرات/ طرابلس المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، ١٩٨٦ .

٥٢- الهوش أبو بكر- مدخل الى علم البيبليوغرافيا طرابلس، ١٩٨١ .

الفهرس

٢٠٠٠ ط١/١٠/١٩٩٥



طبع في مطابع وزارة الثقافة

دمشق ١٩٩٥

سعر النسخة داخل القطر
١٢٥ ل.س

في الأقطار العربية ما يعادل
٢٥٠ ل.س